

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:

دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية

دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون- تيارت -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص، تنمية وتسيير الموارد البشرية

إشراف:

أ- يحي عبد المالك

إعداد:

- بلخير بركاهم

السنة الجامعية 2017 م/2018م

كلمة شكر

﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾

الصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين

فالشكر لله المتفضل علينا بإتمام هذا العمل المتواضع

سبحانه من رزقنا مع ذلك الصبر والإرادة والصحة، فيارب زدنا علما وفهما وانفعنا بما علمتنا وارزقنا العمل بعد العلم، وبارك لنا في أعمارنا وأوقاتنا.

فكل عبارات شكر والعرفان والتقدير للأستاذ الدكتور يحيى عبد المالك على قبوله الإشراف على هذه المذكرة، وعلى جميع توجيهاته، السديدة وإرشاداته القيمة والمفيدة، فيوركت أستاذي ودمت معطاء، متواضعا وراقيا.

شكرا لكل من مد لنا يد العون والمساعدة فجزا الله كل خير ألفه خيرا

شكرا للأساتذة هاشمي بريقل، هيشور محمد أمين، مراد أحمد موهوب

وكذالك الأساتذة سنية و فضيلة، شمرة.

كما أوجه شكري الموصل إلى جميع أساتذة قسم العلوم الاجتماعية.

والمكتبة المركزية. ومكتبة الكلية.

إهداء

بسم الله أبدأ كلامي...الذي بفضلته وصلت لمقامي هذا الحمد والشكر على ما أتاني نهدي
هذا العمل

إلى من رباني صغيرة، وأرشدني كبيرة...إلى أعظم إنسان في الوجود أبي
إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى التي يعجز اللسان عن ذكر فضلها، ويجف
البحر عن خط جميلها أمي.

إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها أخواتي خيرة، شروق، رقية، فاطمة
فضيلة، شهرة، سنية، صليحة وإلى الكتاكيت ريتاج، هدى ، أحمد.
إلى أعز صديقاتي العزيزات.

إلى كل من عرفني من بعيد أو قريب أهدى ثمرة جهدي.

بركاتهم

الفهرس

شكر

إهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

ملخص الدراسة

الفصل الأول: الإطار النظري والتصوري للدراسة

أ	مقدمة	04
	تمهيد	04
	أولاً- أسباب ومبررات اختيار الموضوع	04
	ثانياً- أهمية الدراسة	04
	ثالثاً- أهداف الدراسة	05
	رابعاً- الإشكالية	06
	خامساً- الفرضيات	07
	سادساً- الجهاز المفاهيمي	07
	سابعاً- الدراسات السابقة	12
	خلاصة	26

الفصل الثاني : التكوين الجامعي والمعرفة العلمية

28	تمهيد
----	-------

أولاً: التكوين الجامعي

28	1- وظائف التكوين الجامعي
31	2- أهداف التكوين الجامعي
32	3- عناصر العملية التكوينية

32.....	1-3- الطالب الجامعي
39.....	2-3- الأستاذ الجامعي
46.....	3-3- المقرر
46.....	3-4- الوسائل التعليمية
47.....	4- نظريات تناولت التكوين الجامعي
47.....	1-4- المقاربة البنائية الوظيفية
49.....	2-4- مقاربات النظرية المعاصرة
50.....	3-4- نظرية التحديث
51.....	4-4- نظرية رأس المال البشري
52.....	4-5- نظرية الأنساق الاجتماعية

ثانيا: المعرفة العلمية

53.....	1- خصائص المعرفة العلمية
55.....	2- شروط المعرفة العلمية
56.....	3- طرق تكوين المعرفة العلمية
60.....	4- نظريات تناولت المعرفة العلمية
60.....	1-4- نظرية الماركسية
62.....	2-4- النظرية العلمية
60.....	3-4- النظرية البيروقراطية
63.....	4-4- نظرية النظم
66.....	خلاصة

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

68.....	تمهيد
68.....	أولا: مجالات الدراسة
68.....	1- المجال المكاني

- 2- المجال الزمني 68
- 3- المجال البشري 69
- ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة 69
- ثالثا: أدوات جمع البيانات 70
- 1- الملاحظة 70
- 2- المقابلة 70
- 3- الاستمارة 71
- رابعا: الوثائق والسجلات 71
- خامسا: العينة وكيفية اختيارها وخصائصها 71

الفصل الرابع: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

- أولا: عرض وتحليل نتائج الدراسة 79
- 1- البرامج التكوينية والمعرفة العلمية 79
- 2- كفاءة أعضاء هيئة التدريس والمعرفة العلمية 89
- ثانيا: نتائج الدراسة في ضوء فروضها 99
- 1- نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى 99
- 2- نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية: 100
- ثالثا: نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة 101
- النتيجة العامة للدراسة 102
- خاتمة 104
- قائمة المراجع 106
- الملاحق

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
	طرق توليد المعرفة في المنظمات	01
	المنظمة كنظام مفتوح	02

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	73
02	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	74
03	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي	75
04	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص	76
05	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدرجة المهنية	77
06	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الأقدمية	78
07	يوضح الأسلوب المستخدم في تحصيل المعرفة في الجامعة	80
08	يوضح محتوى البرامج في نظام LMD المؤهلة لترقية معارف الطالب الجامعي	81
09	يوضح توفير الجامعة تكويناً متطوراً يواكب المناهج العلمية الحديثة	82
10	يوضح عمل مؤسسات التعليم العالي على تخزين المعرفة العلمية	83
11	يوضح توفير الكلية خدمة الأنترنت	84
12	يوضح الهدف من استخدام تكنولوجيا الأنترنت	85
13	يوضح تواصل الجامعة مع محيطها الخارجي.	86
14	يوضح وجود فارق حول طبيعة البرامج والمقررات التعليمية	87
15	يوضح إذا كان بالإمكان الإستغناء عن بعض البرامج التكوينية	88
16	يوضح سعي الجامعة إلى الاستفادة من معارف مواردها البشرية	89
17	يوضح عمل مؤسسات التعليم العالي على تنمية سبل التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس	90
18	يوضح ما إذا كانت الجامعة تعقد لأعضاء هيئة التدريس نشاطات علمية	91
19	يوضح وجد مشكلة في تقديم بعض المعارف أثناء تكوين الطالب	92
20	يوضح طبيعة العمل تفرض استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة	93
21	يوضح تشجيع أعضاء هيئة على تقديم الأفكار المبدعة في أداء أعمالهم	95
22	يوضح ما إذا كانت مكتبة الكلية توفر كتب كافية لكل تخصص	96
23	يوضح الطريقة المتبعة في شرح الدرس	97
24	يوضح ما إذا كان عضو هيئة التدريس يحافظ بانتظام على حضور البرامج التكوينية	98
25	يوضح المناهج العلمية وعلاقتها بزيادة معارف الموارد البشرية	99
26	يوضح الطريقة المتبعة وعلاقتها في تقديم المعارف للطالب	100

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى محاولة معرفة مساهمة التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية .

وقد تمت صياغة التساؤل الرئيسي كما يلي:

- إلى أي مدى يساهم التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية؟

ويندرج عن هذا التساؤل الرئيسي سؤالين فرعيين هما:

- إلى أي مدى يساهم محتوى البرامج التكوينية في إنتاج المعرفة العلمية؟

- إلى أي مدى تساهم كفاءة أعضاء هيئة التدريس في تلقين المعرفة العلمية؟

ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه يتماشى مع طبيعة الموضوع، وتم استخدام مجموعة من الأدوات لجمع البيانات ومن بينها الاستمارة كأداة أساسية لجعلها، أما العينة فكانت عبارة عن عينة طبقية عشوائية تمثلت في الأساتذة الجامعيين في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

وتم تفرغ بيانات الاستمارة وتكميمها وجدولتها باستخدام بعض الأساليب الإحصائية كحساب النسب المئوية.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- محتوى البرامج التكوينية ساهم في إنتاج المعرفة العلمية.

- كفاءة أعضاء هيئة التدريس تساهم في تلقين المعرفة العلمية.

- وجود اتجاهات إيجابية حول مساهمة أعضاء هيئة التدريس في تخزين المعرفة من خلال مشاركة في النشاطات العلمية التي تقيمها الجامعة.

- وجود اتجاهات إيجابية حول توفير الجامعة للدعم المادي والمعنوي للأبحاث وتبني قوانين جديدة تحفيز أعضاء هيئة التدريس على البحث وتشجيع البحث العلمي.

- وهذا ما يجعل إنتاج المعرفة واستثمارها وتخزينها ومعالجتها والحفاظ عليها والمساهمة في نشرها يساعد على فتح المجال للإطلاع على قاعدة المعلومات.

أي أن الفرضيتين الجزئيتين قد تحقق صدقهما ميدانيا، ومنه نستنتج أن الفرضية العامة ذات سند واقعي.

إن التطورات والتغيرات التي شاهدها المجتمعات الحديثة في شتى مجالات والتي انعكست أثارها سلبا وإيجابا على كافة الميادين الحياتية العصرية وهذا نتيجة لأهميته القصوى لديه، فبفضله ترقى الأمم وتزدهر حضارتها وتحقق مستويات أكبر في كامل النواحي سواء الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالإضافة إلى هذا، يلعب التعليم العالي دورا كبيرا في تنمية الموارد البشرية، فهو مصدر القوة البشرية والمدبرة والواعية والقادرة على تطوير الحياة وقيادتها، يبرز بين المستويات التعليمية الأخرى بمؤسساته، وأساليبه وأهدافه كقوة أساسية في إحداث التقدم المنشودة، لذلك فإن تطوير نظم الدراسة الجامعية باستمرار من الأسس التي تساعد الجامعات على ما يواجهها من تحديات، والتطور لا يقتصر على جانب واحد من العملية التعليمية دون سواه بل يشكل جميع مبادئها.

فالتعليم العالي يحرص على أن يوفر الأساليب التي تعد كمخبرات من خلالها يتم اختيار الاتجاهات الفكرية المعاصرة ويمكننا القول أن التعليم العالي ملزم بتقديم الخدمة للمجتمع، بل ويشارك بنشاطاته باعتباره مؤسسة اجتماعية بأثر ويتأثر بما يحيط به من مناحات، فمكانة المجتمع اليوم تتوقف على غزارة ونوعية الأفكار والمعرفة التي ينتجها وقابليتها للمنافسة والنجاح في مختلف المجالات، ولأن التحديات المطروحة اليوم أمام المجتمعات هي تحديات معرفية، فنجد المجتمع ينتظر من الجامعة أن تمدّه بالإطارات ذوي الكفاءات وذات التكوين الجيد.

فالتكوين الجامعي يعتبر آلية فعالية من آليات الجامعة ووسيلة لإعداد كفاءتها وإطاراتها عن طريقة تنمية معارفهم وقدراتهم وإكسابهم مهارات تتماشى إلى حد كبير مع متطلبات الواقع المهني، ومن جهة أخرى يعد التكوين الجامعي نشاط ذا مرد ودية عبر الزمن لأجل بقاء ودوام المؤسسة، ينمي الكفاءات وجعل من العنصر البشري مفتاح نجاح.

ويكون السبيل لتحقيق ذلك المعرفة العلمية التي هي مضمون التعليم نكتشفها من خلال البحث العلمي، وتثيرها من خلال التدريس وتوظيفها من خلال التطبيق والاستخدام، وتكتسي المعرفة أهمية بالغت فهي مورد إستراتيجي متميز خصصا في جانبيها الضمني المحفوظ في عقول الأفراد لدورها المحوري في تحقيق التميز والتفرد.

إننا نسعى من خلال هذه الدراسة لعرفه مدى مساهمة التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية كهدف أساس للدراسة ولتحقيق هذا الهدف تم وضع خطة إستراتيجية نوضحها كما يلي:



الفصل الأول: المعنون بالإطار النظري والتصوري للدراسة وتم التطرق فيه إلى أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة وأهدافها وطرح الإشكالية وفروعها وكذا مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الثاني: عنونه بالتكوين الجامعي والمعرفة العلمية وتم التطرق فيه أولاً: إلى وظائف التكوين الجامعي، وأهدافه وعناصر العملية التكوينية والنظريات التي تناولته، ثانياً: خصائص المعرفة العلمية، وشروطها، وطرق تكوينها، والنظريات التي تناولتها.

أما الجانب التطبيقي فتشكل من الفصل الثالث: الذي تناول الإجراءات المنهجية للدراسة حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي واستخدمنا الملاحظة والمقابلة والاستمارة كأدوات لجمع البيانات كما تم في هذا الفصل تحديد المجالات المكانية والزمنية والبشرية للدراسة.

أما بالنسبة **للفصل الرابع** فكان متمحوراً حول نتائج الدراسة، إذ عرضنا فيه النتائج حسب الفرضيات الجزئية ثم نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة ثم النتيجة العامة للدراسة وأخيراً خاتمة كانت حوصلة لما تم تقديمه سابقاً وبعض الاستنتاجات خلصنا إليها.

تمهيد:

تعتبر موضوعات البحث والدراسة في العلوم الاجتماعية عملية معقدة ومتداخلة ولذا يتطلب جملة من التدابير ليكون هذا البحث والاختيار صائبا وناجحا، ويعد الإطار النظري في أي دراسة علمية مرحلة الانطلاق الفعلي لها بحيث يتناول مختلف الجوانب التي تتعلق بالموضوع منها، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة الإشكالية، الفرضيات، تحديد الجهاز المفاهيمي، وأخيرا الدراسات السابقة.

أولاً: أسباب ومبررات اختيار الموضوع

إن الأسباب الرئيسية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

أثناء دراستي بالكلية كان من الضروري اختيار موضوع للدراسة، وفي الحقيقة لم يتم اختياري لموضوع البحث بإرادة شخصية محضى وإنما تم اقتراح مجموعة من المواضيع من طرف الأستاذ المشرف، حيث تم في نهاية الأمر انتقاء هذا الموضوع من بين المواضيع المقترحة، ومما شجعني على المضي قدماً في التعمق على دراسته المساهمة ولو بالقدر البسيط في إثراء المكتبة الجامعية بدراسة ميدانية تتناول جانبا مهما في الجامعة ألا وهو التكوين الجامعي.

الأسباب الموضوعية:

- قابلية الظاهرة للدراسة العلمية، باعتبارها ظاهرة موجودة بالفعل حيث ومن خلال تطبيق الإجراءات المنهجية ومن خلال جمع المعلومات والبيانات يمكن الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

- محاولة كشف الأبعاد الجوهرية لمتغير التكوين الجامعي والمعرفة العلمية.

- اندراج الموضوع ضمن مجال التخصص وضمن اهتمامات الجامعة الجزائرية.

ثانياً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع المتناول بالبحث والمتمثل في دور التكوين الجامعي بترقية المعرفة العلمية وتتمثل هذه الأهمية في شقين العلمي والعملية (المجتمعي).

1- الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها تركز على فئة الطلاب في المرحلة الجامعية، وما تقدمه لهذه الفئة من معارف ومهارات وخبرات من أجل رفع المستوى العلمي.

2- الأهمية العملية (المجتمعية):

تكمن في أن الجامعة هي الركيزة التي تمد المجتمع بقياداتها الثقافية والسياسية وتعتبر صمام الأمان والأمن للمجتمع بقدر ما تدفع بالحركة العلمية والبحثية نحو حل مشكلات المجتمع في جميع جوانبه الاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في تطوير قاطرة التنمية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

إن لكل دراسة أهداف تسعى إلى الوصول لتحقيقها على المستويين العلمي والعملية وعليه تتمثل في:

1- الأهداف النظرية:

- تعريف التكوين الجامعي والعوامل المؤثرة فيه.
- تحديد معايير المعرفة إما استهلاكية أو إنتاجية.
- تحديد مكونات وعناصر ومحددات أبعاد الدراسة.
- معرفة أهم الدراسات التي تناولت موضوع البحث وأهم المداخل النظرية التي اهتمت به.

2- الأهداف التطبيقية (العلمية):

- يعتبر التكوين الجامعي من المواضيع الهامة التي تهتم بالعنصر البشري كونه له دور فعال في عملية التنمية.
- التحقق من صحة الفرضيات التي تمت صياغتها من أجل الخروج بنتائج محددة.

رابعاً: الإشكالية:

ساهم التطوير العلمي والتكنولوجي بدوره البارز في إحداث التطورات والتغيرات الجوهرية والعميقة، التي شاهدها المجتمعات الحديثة في شتى المجالات، والتي انعكست أثارها سلبا وإيجابا على كافة الميادين الحياتية، مما جعل النظر إلى التعليم العالي كسبيل لبلوغ المواكبات العصرية، وهذا نتيجة للأهمية القصوى إليه، إذ يعتبر التعليم العالي أحد سمات تطور الشعوب وثغرة من ثغرات التباين بين الدول، ففضله ترقى الأمم وتزدهر حضارتها وتحقق مستويات أكبر في كامل النواحي سواء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أو الثقافية، وتقضي على تراكم الصعوبات ومواجهة التحديات. بالإضافة إلى هذا يلعب التعليم العالي دوراً كبيراً في تنمية الموارد البشرية ويمثل الركيزة الأساسية للمعرفة العلمية، وله دوراً مهماً في عملية التنمية بكافة أشكالها ويشكل مصدر تمويل هام على مختلف الأصعدة، وكذا أحد أهم مراحل التعليمية نظراً لكون آخر محطة في النظام التربوي والتعليمي، حيث يعمل على إبراز المهارات والمواهب من خلال التكوين الجيد المبني على قواعد علمية وأسس معرفية و الانشغال بتطوير البحث العلمي وتكوين الطالب الجامعي علمياً وثقافياً من ناحية إعداد برامج تكوينية وتعليمية التي تعد سبيل في تشكيل ندوات ودوريات تدريسية وأيضاً خرجات ميدانية من خلال مخابر البحث المجهزة بالتجهيزات والأساليب الحديثة، والمشاركة في التظاهرات العلمية والتكنولوجية بمؤهلات علمية، وهذا يعود إلى الدور الفعال الذي تلعبه هيئة التدريس في تلقيه للمعلومة من خلال طرق متعددة لتكوينه بمؤهلات علمية وكفاءة عالية.

بحيث اعتبرت المقاربة البنائية الوظيفية مسألة التكوين إحدى المتطلبات الوظيفية للمجتمع للمحافظة على استقراره وتوازنه. وللوصول إلى إنتاج معرفة علمية وتحقيق قفزة نوعية والتغير الجذري والدخول في عملية اكتساب المعرفة العلمية إلى عملية استغلالها وتطبيقها ونشرها والمشاركة بها. وتعد المورد الرئيسي ومن دعائم تقدم الأمم التي تتضمن الاستنباط والاستقراء والتحليل والتركيب، وتمثل مصدر حيوي للميزة التنافسية في حل مشكلات من خلال الدراسات والمعارف الجديدة والتي تسعى إلى تفسير الظواهر تفسيراً علمياً عن طريق جمع وتصنيف وبرمجة المعلومات والبيانات، وحسب اعتقاد كارل منهايم بأن المثقفين الذين هم أساس المعرفة العلمية يشكلون فئة مهمة من فئات المجتمع التي تعبر عن الظروف الاجتماعية والمادية التي يعيشها، وهي الوليد الشرعي للحياة الاجتماعية والعالم هو ذلك الشخص الذي يحاول جمع وتصنيف وعرض الحقائق والخبرة العلمية بعد تدوينها في شكل فرضيات وقوانين علمية.

وفي هذا المنظور صار الاهتمام في الجزائر منصب على كيفية الارتقاء بالجامعة الجزائرية وهذا لمحاولة رفع مستوى الأداء والفعالية اللازمة، وذلك من خلال

القيام بالعديد من الإصلاحات التربوية وفق المقاييس العالمية. ومنه يتوجه أصحاب القرار بكل حزم إلى تبني سياسة إصلاحية جديدة تمثلت في نظام LMD (اليساتس- ماستر- دكتوراه)، بحيث يعتبر هذا النظام معيار لضمان جودة التعليم العالي وكذا ضمان تكوين جامعي لإنتاج المعرفة العلمية، وإدماجها في المنظومة والقضاء على المشاكل والعيوب التي أنجزت منها ضعف هذه المنظومة ورسم أسس وإستراتيجيات كفيلة بتوفير متطلبات هذا المبتغى.

وفي ظل هذا السياق الاجتماعي الذي ميز المنظومة الجامعية تحاول الدراسة توضيح معالم الإشكالية البحثية في التساؤل المركزي التالي:

- إلى أي مدى يساهم التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية؟.

ومن أجل ضبط إشكالية الدراسة أكثر والتحكم في أبعادها البحثية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- إلى أي مدى يساهم محتوى البرامج التكوينية في إنتاج المعرفة العلمية؟.

- إلى أي مدى تساهم كفاءة أعضاء هيئة التدريس في تلقين المعرفة العلمية؟.

خامسا: الفرضيات:

الفرضية العامة:

- يساهم التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية.

الفرضيات الجزئية:

- يساهم محتوى البرامج التكوينية في إنتاج المعرفة العلمية.

- تساهم كفاءة أعضاء هيئة التدريس في تلقين المعرفة العلمية.

سادسا: الجهاز المفاهيمي:

1- الدور:

يختلف مفهوم وتعريف الدور من شخص إلى آخر أو من باحث إلى آخر وسنحاول التطرق إلى بعض تعاريف الدور.

الدور لغة:

الطبقة من الشيء المراد بعضه فوق بعض، وفي المنطق تفوق كل من الشئيين عن على الآخر¹.

اصطلاحاً:

هو مجموعة من أنواع السلوك المتوقعة ممن يقود بدور معين، والدور الاجتماعي هو السلوك الذي يتطلب المركز ويحدد سلوك الفرد في ضوء توقعات الآخرين منا².

- وقد عرفه موسى محمد منير «هو مجموعة من الأنشطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في موقف معين وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة»³.

- كما يعرفه بأنه عبارة عن مجموعة مركبة من القواعد العامة⁴.

التعريف الإجرائي:

هو عمل يقوم به فرد أو جماعة أو مؤسسة عن طريق مجموعة من الأنشطة أو الأطر السلوكية التي تسعى إلى بناء مجتمع بالمعرفة.

الجامعة:

لقد تعددت المفاهيم واختلفت حول تحديد مصطلح الجامعة ولا يوجد تعريف قائم بذاته ومن بين التعاريف المتعلقة بمفهوم الجامعة نذكر:

- يعرفها العمري «على أنها مؤسسة اجتماعية ذات أهداف علمية وعملية قيادية فهي مؤسسة اجتماعية ترتبط بالدولة ارتباطاً مركزياً يوفر لها شخصية معنوية و استقلالية نسبية في الأمور المالية والإدارية والعلمية»⁵.

ركز هذا التعريف علي اعتبار الجامعة مؤسسة اجتماعية لها ارتباط كبير بالدولة ولكن أهمل الجانب المهم هو التعليم.

1- مصطفى إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة، ط2، اسطنبول، تركيا، د ن س، ص698.

2- أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت، لبنان، 1986، ص360.

3- محمد منير مرسي: الإدارة العلمية أصولها وتطبيقها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص 103.

4- محمد الجوهري: المدخل إلى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2007، ص104.

5- أحمد فتحي أبو كريم: الثقافة والقيادة في الإدارة، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص22.

- وتعرف كذلك على أنها مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلبة بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية، والجامعة أعلى مستوى في التعليم العالي¹، ويشير هذا التعريف على أن الجامعة هي مرحلة انتقالية وتعد آخر محطة في النظام التربوي والتعليمي لأعلى مستويات البحث العلمي.

- وهناك من يعرفها علي «أنها مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية الإدارية والتقنية»².

وهي بهذا المعنى تمثل تنظيم يعمل على إنتاج المعارف من خلال مختلف المجالات العلمية.

التعريف الإجرائي:

تأسيسا على ما تم تناوله في التعاريف السابقة يمكن القول أن الجامعة هي عبارة عن مؤسسة اجتماعي، إنتاجية، تعليمية، تسعى إلي تحقيق أهدافها من خلال التراكم العلمي أو البحث العلمي.

التكوين الجامعي:

إن محاولة وضع تعريف واضح ومحدد ودقيق للتكوين الجامعي، يعتبر أمرا في غاية الأهمية والصعوبة في نفس الوقت، وهذا راجع إلى تعدد اتجاهات الباحثين في تناول موضوع التكوين الجامعي، وذلك بسبب اختلاف خلفياتهم الثقافية وخبراتهم العملية الشيء الذي أدى إلى تعدد واختلاف تعاريف.

يعرفه **عبد اللطيف بن اشنهو** «هو التكوين التدريجي، ويشمل على حجم من المعلومات تدرج في دروس علمية مختلفة يستوعبها الطالب، وتهدف مجموع هذه المعلومات إلى إعطائه القدرة للسيطرة الجزئية على قطاع علمي أو تقني محدد، وينقسم هذا التكوين عند الضرورة إلى برامج وطرق تعليمية»³.

¹ - هاشم فوزي العبادي، يوسف جسيم الطائي: التعليم الجامعي من منظور إداري فراءت وبحوث، دار اليازور العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 285.

² - إبراهيم طارق: مقال " براهن الفعل الفلسفي في المجتمع الجزائري " المفهوم أقيمي كنموذج، جامعة ورقلة، دن س، ص4.

³ - عبد اللطيف بن أشنهو: نحو الجامعة الجزائرية، تر: عائدة بامية، الجزائر، 1981، ص8.

يتبن من هذا التعريف أن التكوين الجامعي عبارة عن حجم من المعلومات يدركها الطالب عن طريق برامج علمية متعددة تساهم في سيطرته على مجال معين، باعتباره العنصر المركزي في العملية التكوينية.

ويعرف كذلك على أنه عملية تعديل إيجابي ذي اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من ناحية مهنية أو وظيفية وهدفه اكتساب معرفة وخبرات من أجل رفع المستوى، فهو وسيلة لإعداد الكفاءات المؤهلة للعمل الناجح والقابلة للتوظيف الفوري في الإطار المهني ليغير المستوى المعرفي من جهة بتنميته وتزويده بالمعارف المطلوبة ومستوى المهارات وكذلك السلوكات من جانب آخر¹.

من خلال التعريف يتضح أن التكوين الجامعي يركز في بادئ الأمر على تعديل السلوك قصد التحضير لعملية اكتساب المعارف والخبرات، إضافة لكونه وسيلة مساعدة لتأطير وتحضير كفاءات ذات فعالية ورفع المستوى المعرفي.

ويعتبر كذلك الدراسة المتخصصة في جامعات ترتبط بمادة التخصص وما يرتبط بها من مواد عكس الدراسة في التعليم العام الذي سبق التعليم الجامعي².

يحصر هذا التعريف التكوين الجامعي في دراسة تخصص معين دراسة معمقة، بما يرتبط به من مقاييس، وهذا ما يعني أن التكوين الجامعي يمنح معارف ومكتسبات في مجال واحد فقط عكس التعليم العام الذي يسبق المرحلة الجامعية.

التعريف الإجرائي:

نستنتج من التعاريف السابقة أن التكوين الجامعي هو أعلى مستويات التكوين باعتباره آخر مرحلة في التعليم العالي، بحيث يعتبر عملية تعديل السلوك لاكتساب معارف ومهارات جديدة تساهم في رفع المستوى المعرفي.

المعرفة العلمية:

- هي الجانب المعرفي للعلم، وهي نتاج التفكير والبحث العلمي يتوصل إليها الباحثون عن طريق الملاحظة والتقصي والبحث التجريبي، تتصف بالقدرة على وصف

¹- لحسن بو عبد الله، محمد مقداد: تقويم العملية التكوينية في الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4 الجزائر، 1998، ص10.

²- إبراهيم حسن الشافعي: تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية، مجلة إتحاد الجامعات العربية، العدد21، السعودية 1986، ص8.

الظواهر وتفسيرها، وتعتبر خلقة أساسية للتقدم العلمي وهي الأساس القوي الذي يقوم عليه صرح العلم¹.

من خلال هذا التعريف يتضح أن المعرفة العلمية ما هي إلا نتاج فكري، تساهم في وصف الظواهر بصفة عامة وركيزة أساسية لقيام العلم.

- تعرف كذلك بأنها تقوم على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر وعلى أساس وضع الفرضيات العلمية الملائمة والتحقق منها، وجمع البيانات وتحليلها².

يوضح هذا التعريف أن المعرفة تقوم على فرضيات أساسية عن طريق جمع وبرمجة البيانات لكي تتبلور في شكلها الكلي.

- تعتبر شكل من أشكال النتاجات الفكرية للإنسان، وهي نشاط فكري يتضمن جمع وتنظيم وتصنيف وبرمجة المعلومات والبيانات الموضوعية المشتقة من الظواهر والأشياء المرئية وغير المرئية تعود أهميته وفائدته للإنسان والمجتمع³.

- تعرف بأنها المعرفة التي تحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيراً علمياً، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلاً والتحكم فيه⁴.

يؤكد هذا التعريف على أن المعرفة العلمية تتم عبر خطوات متسلسلة من أجل تفسير الظواهر والتنبؤ بها مستقبلاً.

التعريف الإجرائي:

من خلال ما تم طرحه في التعاريف السابقة يتضح أن المعرفة العلمية نشاط فكري يحتوي على جمع وتصنيف المعلومات بطريقة موضوعية في تفسير الظواهر تفسيراً علمياً ، والتي تعود أهميتها بالفائدة على الفرد والمجتمع معاً.

سابعاً: الدراسة السابقة

¹- نواف أحمد سمارة، عبد السلام موسى العديلي: مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2008، ص153.

²- ماجد محمد الخياط: أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1 عمان، الأردن، 2009، ص19.

³- إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 1994، ص7.

⁴- فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1982، ص75.

تشكل عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية كبيرة، إذ تعتبر أحد المرجعيات الأساسية التي يعتمد عليها الباحث من أجل إثراء الجانب المعرفي والمنهجي لبحثه. وفيما يلي عرض بعض الدراسات التي تعلق بتغيير التكوين الجامعي و أخرى تناولت المعرفة العلمية، ككل وهي:

1- دراسة مريم صانع بوشارب: بعنوان "التكوين الجامعي بين الأهداف والواقع" دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار عنابة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية بجامعة منتوري قسنطينة، 2000-2001.

شرعت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى الكشف على حقيقة التكوين في الجامعة الجزائرية وأهدافه التنموية من خلال تحليل العناصر المكونة له وميكانيزمات عملها وذلك عن طريق تحليل أجوبة المبحوثين التي توزعت بين الطلبة والأساتذة باعتبارهما طرفين أساسيين لا يمكن الاستغناء عن أحدهما في عملية التكوين.

تمحورة إشكالية الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي:

هل نمط التكوين السائد حاليا في الجامعة الجزائرية مؤهلة لإنتاج الكفاءات المناسبة لتحقيق أهدافها؟

يتفرع هذا السؤال إلى الأسئلة التالية:

- ما هي أساليب التدريس السائدة حاليا؟ وهل بإمكانها تكوين كفاءات قادرة على إنتاج المعرفة العلمية الحديثة بالشكل الذي يساعد على تحقيق أهداف الجامعة؟

- هل البرامج الدراسية المحددة تتماشى مع الأهداف التي تصبو الجامعة إلى تحقيقها؟

- ما هي الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها الأستاذ من خلال تقويمهم للطلبة؟

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في تحليلها وأداة أساسية تمثلت في المقابلة، أما عن عينة الدراسة، فقد استخدمت الباحثة العينة العشوائية الطبقية باعتبار التخصص هو الطبقة، وقامت الباحثة باختيار تخصصين هما الحقوق والعلوم الدقيقة حيث كانت العينة بنسبة 10 من مجموع الكلي البالغ عدده 622 طالب وبالتالي عدد أفراد العينة 61 طالب موزعين كما يلي:

- 26 طالب من الحقوق من مجموع قدره 264 طالب.

- 35 طالب من العلوم الدقيقة من مجموع قدره 358 طالب.

أما عينة الأساتذة فكانت كالآتي:

اختارت الباحثة نسبة 55 من المجتمع الكلي البالغ عدده 950 أستاذا وبالتالي عدد أفراد العينة يكون 53 أستاذا موزعين على التخصصين كالآتي:

- 24 أستاذا من الحقوق من مجموع قدره 43 أستاذا.

- 29 أستاذا من العلوم الدقيقة من مجموع قدره 52 أستاذا.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تعتبر المحاضرة الطريقة التدريسية الأكثر شيوعا في الجامعة الجزائرية رغم وجود محاولة لخلق نظام التطبيقات ولكن هذه الحصص تسيطر عليها نوع من الممارسة الروتينية للمحاضرة أو تقديم عروض من الطلبة وكلها طرق عقيمة تكسر الطابع الإبداعي لطلبة.

- البرامج الدراسية في الجامعة تمثل محتوى معرفي غير مرغوب فيه سواء من طرف الطلبة أو الأساتذة فهو تعسف ثقافي مفروض وهي لا تتماشى مع التطورات المتلاحقة للمعرفة العلمية.

- أساليب التقويم في الجامعة الجزائرية تسعى بالدرجة الأولى إلى قياس واختبار الذاكرة

(ذاكرة الطالب) بدلا من تنشيط القدرات الفكرية والعقلية للطلاب.

- إن الأهداف التي يمكن أن تتحقق بناء على هذه الممارسات(طريقة التدريس، تقويم البرامج) هو إنتاج أفراد خاضعين مروضين يعكسون طبيعة النظام الاجتماعي.

- تعود هذه الممارسات البيداغوجية في الغالب إلى قلة الأجهزة، الظروف المحيطة، قلة المراجع...إلخ.

2- دراسة رباب أقطبي: بعنوان "التكوين الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة

الاقتصادية" دراسة ميدانية بمكتب الدراسات التقنية والاقتصادية- باتنة- ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر، 2008-2009.

إن لكل دراسة أهداف تسعى للوصول إلى تحقيقها منها:

- معرفة مدى قدرة التكوين الجامعي على جعل الإطار كفاء وفعال في منصبه في المؤسسة الاقتصادية.
- الكشف عن مدى تجاوب التكوين الجامعي من برامج طرق التدريس وأساليب التقييم مع متطلبات المؤسسات الاقتصادية.
- محاولة تطبيق الأدوات والوسائل المستخدمة للوصول إلى إعطاء صورة واقعية لطبيعة التكوين الجامعي ومدى مساهمته في كفاءة الإطار وفعالية أدائه في المؤسسة الاقتصادية.
- وتمحورت مشكلة الدراسة حول فرضية رئيسية ونفرت عنها فرضيات فرعية وهي:

هل يساهم التكوين الجامعي في كفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية؟

التساؤلات الفرعية:

- هل يحقق التكوين الجامعي الأداء الفعال للإطار في المؤسسة الاقتصادية؟.
- كيف ينعكس التكوين الجامعي على نجاح العملية الاتصالية للإطار في المؤسسة الاقتصادية؟.
- ما مدى مساهمة التكوين الجامعي في تحقيق المشاركة الفعلية للإطار في عملية اتخاذ القرارات في المؤسسة الاقتصادية..
- إذ اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وكذلك على بعض الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستمارة، وتم اختيار العينة بعناية فائقة حتى تكون ممثلة لمجتمع البحث وحتى تكون لنتائج الدراسة مصداقية أكثر. فتمثلت العينة في 60 إطار من مديريات مكتب الدراسات التقنية والاقتصادية (B,E,F,T,B) المركزي المتواجد بمدينة باتنة.

وفي النهاية أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- إن التكوين الجامعي من خلال طرق وبرامج التدريس لا يحقق كفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية والذي يحد من فعالية أداء الإطار الذي يستند إلى الجوانب التطبيقية والميدانية، ويفيد عملية المشاركة في اتخاذ القرار لكنه يعطيه الوعي بأهمية التفاعل والتواصل مع محيط عمله.

3- دراسة شريفة يعقوب: بعنوان "التكوين الجامعي المتخصص وأداء العمل الصحفي الإذاعي" دراسة ميدانية بالإذاعات الجهوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الموارد البشرية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة. 2007-2008.

إذ تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

معرفة مدى تأثير التكوين الجامعي المتخصص في أداء العمل الصحفي الإذاعي.

-تحسين القائمين على التكوين بضرورة الاهتمام أكثر بموضوع التكوين الموجه للإذاعة.

تمحورت مشكلة الدراسة حول فرضية رئيسية وتفرعت عنها فرضيات فرعية وهي:

- لا يتماشى التكوين الجامعي المتخصص ومتطلبات العمل الصحفي الإذاعي.

الفرضيات الجزئية:

- محتوى برامج التكوين المتخصص تعاني نقائص يتطلبها العمل الصحفي الإذاعي.

- تؤثر طرائق التدريس وكفاءة المدرسين في العمل الصحفي الإذاعي فيما بعد.

- أهداف التكوين المتخصص بعيدة عن متطلبات العمل الميداني.

إذا اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي كما جمعت المعلومات المتعلقة بالموضوع ميدانيا وإحصاءات محصل عليها، فتم الوصف كيفيا من خلال المقابلات وكميا من خلال الاستمارات، أما بالنسبة للعينة فقد استخدمت عينة عشوائية بسيطة إذ يبلغ عدد الإذاعات الجهوية عبر التراب الوطني 32 إذاعة وحتى تكون تمثيلا جيدا عمدنا إلى أخذ الثلث من العدد الإجمالي 34% من مجتمع الدراسة.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية هي:

- أن البرامج الدراسية خلال التكوين الجامعي المتخصص تعاني قصورا ونقائص ولا تتماشى والتقنيات، إضافة إلى غياب الربط الفعلي بين النظري والميداني.

- إن طرائق التدريس المعتمدة بشكل مكثف عبر الأقسام المتخصصة في الجامعة وما يصاحبها من وسائل تعليمية يتبعها الأساتذة كل حسب كفاءته العلمية له تأثير بعدي في العمل الصحفي الإذاعي.

- إن التكوين الجامعي يعتبر من اللبئات الأساسية لأجل خوض العمل الميداني، غير أنه يحتاج لمراعاة العديد من المتطلبات وهذا ما ترجمته نسب النتائج المحصل عليها.

4- دراسة مكاتي كريمة: "أخصائيو المكتبات بين التكوين الجامعي والمهنة المكتبية" دراسة حالة أخصائي مكتبات جامعة معسكر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، 2010-2011.

تأسست الدراسة للوصول إلى جملة من الأهداف تمثلت في ما يلي:

- تقييم مدى توظيف المعرف والتقنيات المحصل عليها أثناء التكوين الجامعي في القيام بمهام المهنة المكتبية.

- اكتشاف أهم الجهود المبذولة في تعديل مناهج التدريس الجامعية، لمواكبة التكنولوجيات الحديثة، وذلك في إطار إصلاح المنظومة الجامعية، والرفع من مستوى التعليم العالي.

- تقييم مدى نجاعة برامج التدريس التي يقدمها قسم علم المكتبات ونسبة موازنتها بين النظري والتطبيقي.

تمحورت مشكلة الدراسة حول فرضية رئيسية وتفرعت عنها فرضيات فرعية هي:

- ما مدى التوافق بين برامج التكوين الجامعي في علم المكتبات ومتطلبات المهنة المكتبية؟.

الفرضيات الجزئية:

- في إطار إصلاح المنظومة الجامعية والرفع من مستوى التعليم العالي، تسعى الجامعة الجزائرية إلى تعديل مناهج التدريس في مجال المكتبات، بما يتماشى وتطور تكنولوجيا المعلومات الحديثة.

- في خضم الأزمة التي تعرفها الجزائر فيما يخص التوظيف فإن الحاملين لشهادات في علم المكتبات، لهم أكبر الحظوظ في الحصول على الوظائف.

- رغم التطور الحاصل على مستوى المكتبات، في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، إلا أن التكوين الجامعي المكتبي، قد ساعد المتخصصين في القيام بمهامهم المكتبية.

- تعرف المهنة المكتبية تحديًا في إطار التنمية المهنية والتكوين المستمر لمواكبة تطور تكنولوجيا المعلومات الحديثة.

إذ اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة مزيج بين منهجين، المنهج الوصفي والمنهج المسحي، باعتبار أنهما أكثر المناهج السائدة في البحوث التي تعنى بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تصميم استبيان، حيث تم توزيع 40 استبياناً على مجتمع الدراسة المتمثلة في 40 أخصائي مكتبات جامعة معسكر.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أغلب مجتمع الدراسة إناث بنسبة 70% مقابل 30% من الذكور، مما يدل على أن المهنة المكتبية تتناسب أكثر مع المرأة، التي تعتبر اجتماعية بطبعها، مما يسهل عليها القيام بالمهام المكتبية، بما فيها كيفية التعامل مع الرواد.

- أغلبية المشاركين في الدراسة وبنسبة 87% لم يستفيدوا من الالتحاق بدورات تكوينية في مجال تخصصهم، حيث يرجعون ذلك إلى عدة أسباب، من أهمها أن الجامعة لا توفر مثل هذه الفرص لعدم اهتمامها بمجال المهنة المكتبية.

- بخصوص الذين التحقوا بدورات تكوينية في مجال تخصصهم، فقد استفادوا من دورة إلى دورتين، وقد كانت معظمها خارج الوطن بالمكتبات الجامعية لكل من بلجيكيا، فرنسا سوريا، تونس، بالإضافة إلى المكتبة الوطنية بالحامة الجزائر.

5- دراسة نوال نمور: بعنوان " كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على وجود التعليم العالي" دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير قسم علوم التسيير، تخصص إدارة الموارد البشرية. 2012.

تناولت هذه الدراسة كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي باعتبار أن هيئة التدريس من أهم العوامل التي تؤثر على العملية التعليمية من خلال أن عضو هيئة التدريس تحدد نوعية وجودة العملية التعليمية ودورها في جودة التعليم العالي.

لكن العلاقة بين كفاءة هيئة التدريس وجودة الخدمة التعليمية يطرح كإشكال يرجى إثباته من خلال الإجابة على السؤال الجوهري:

ما مدى تأثير كفاءات هيئة التدريس على جودة التعليم العالي؟.

وللإجابة عليه تم الإجابة على الأسئلة الفرعية:

- ما هي الكفاءات اللازم توفرها في عضو هيئة التدريس بالجامعة الجزائرية؟.

- هل هذه الكفاءات موجودة لدى عضو هيئة التدريس بالجامعة الجزائرية؟.

- ما هي أهم الكفاءات الواجب توفرها وكيفية قياسها وتقييمها؟
 - ما هو رأي حاملي شهادة الليسانس في هيئة التدريس، وفي مرحلة الليسانس ككل؟.
 - جاءت الفرضيات المنبثقة عن المشكلة البحثية كالتالي هي:
 - وجود ارتباط بكفاءة عضو هيئة التدريس وجودة العملية التعليمية.
 - مستوى كفاءة عضو هيئة التدريس ينعكس على نوعية الخدمة التعليمية.
 - كلما كانت كفاءة هيئة التدريس عالية أدى ذلك إلى جودة العملية التعليمية والعكس.
 - القيمة المضافة المحصلة من طرف الطلبة لمقياس كفاءة هيئة التدريس.
 - كفاءة هيئة التدريس يمكن قياسها من خلال أحكام الطلبة عليها.
- المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي والوصفي من خلال وسيلة الاستبيان، تم استجواب عينة من الطلبة الذين انتقلوا إلى السنة الأولى ماستر دفعة (2011) والذين تكونوا 03 سنوات على الأقل في مرحلة الليسانس، وكذلك استعمالها للتحليل البعدي لمرحلة الليسانس، فكان عددهم 540 طالب موزعين على أقسام الكلية (إقتصاد تسيير، تجارة)، وحسب التخصصات (مالية، دولية، اقتصاد دولي، مالية ونقود، إقتصاد وتسيير المنظمات، إقتصاد وتسيير الخدمات، إدارة أعمال، محاسبة ومالية، تسويق) تم توزيع 320 استبياناً على مختلف أقسام الكلية بهدف معرفة رأي الطلبة في كفاءات هيئة التدريس بالكلية وأثرها على جودة التعليم الذي تلقاه هؤلاء الطلبة خلال مرحلة الليسانس وفي الأخير تم التوصل إلى النتائج التالية:
- أن عضو هيئة التدريس لم يصل إلى المستويات المطلوبة وهذا ما يثير انتباهنا للنقاط التالية:
 - مادام هناك ارتباط بين كفاءة هيئة التدريس وجودة التعليم تبقى علامة استفهام حول نوعية مخرجات الكلية.
 - متابعة مخرجات الكلية في ميدان العمل للتأكد من متانة الحكم عليها.
 - إجراء دراسات أخرى متعلقة بفعالية المخرجات في وسط العمل.

6- دراسة علي أحمد بومعزة: بعنوان " تمثلات الطلبة لواقع التكوين الجامعي المتدرج في الجامعة الجزائرية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

تهدف هذه الدراسة إلى التركيز على حقيقة التكوين الجامعي في الجامعة الجزائرية، هل يساهم في صقل الكفاءات وتنمية قدرات وإمكانيات الطالب؟ وهذا يعتبر الهدف الرئيسي والأهداف الفرعية تمثلت في:

- التعرف على البرامج المعتمدة وأساليب وطرق التدريس وطرق التقييم.

- تبيان طبيعة التكوين الجامعي داخل الجامعة الجزائرية، وكيفية التكيف معه من طرف الموارد الطلابية.

- محاولة التعرف على طبيعة العلاقة القائمة بين التكوين الجامعي والفاعلين الاجتماعيين في المؤسسة الجامعية.

وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى التأكد من الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

- يساهم التكوين الجامعي المتدرج في صقل الكفاءات وتنمية قدرات وإمكانيات الطالب الجامعي في الجامعة الجزائرية.

الفرضيات الجزئية:

- يؤدي التكوين الجامعي بقسم علم الاجتماع دوره بخصائصه ومقوماته.

- إن التكوين الجامعي المتدرج بقسم علم الاجتماع مرتبط بخطة المنهاج الدراسي وأساليب التقويم.

لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستعملت كأدوات جمع البيانات كل من الملاحظة والمقابلة والاستمارة حيث احتوت على 27 سؤال تم توزيعها على عينة الدراسة والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية لطلبة سنة الرابعة علم الاجتماع في كل التخصصات البالغ عددهم الإجمالي 327 طالب أخذت منهم 153 طالب كعينة ممثلة للمجتمع الأصلي.

وننتج عن هذه الدراسة أن التكوين الجامعي لا يساهم في صقل الكفاءات وتنمية قدرات وإمكانيات الطالب الجامعي في الجامعة الجزائرية نظرا للظروف العامة التي تحيط

بهذا الفرع، ونظرا للتسيب الإداري وكذلك اللامبالاة من طرف الطلبة الذين حسب رأيهم أن علم الاجتماع يسمح بتفعيل دور الطالب داخل القسم فما بالك بصقل الكفاءات وتنميتها وتطوير الوضعية العامة التي يعيشها علم الاجتماع، حيث أصبح عاجزا على حل المشكلات الاجتماعية في الجزائر والتهميش الذي يعانیه اليوم هذا الفرع.

وكذلك أساليب الغش التي تفاقمت في صفوف الطلبة مقابل غياب الأساليب الردعية، ففي بعض الأحيان تجد أن القاعات بطاولاتها والمدرجات أصبحت مصادر معتمدة لنقل المعلومات الرسمية.

7- دراسة المحاميد رباحازا جميل: بعنوان "دور إدارة المعرفة في تحقيق ضمان جودة التعليم العالي" دراسة تطبيقية في الجامعات الأردنية الخاصة، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال 2008.

تسعى الدراسة الحالية لبيان أثر تطبيق مفهوم إدارة المعرفة في ضمان الجودة في الجامعات الأردنية الخاصة، بالاعتماد على خصائص الهيئات التدريسية العاملة فيها وخصائص البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات في تلك الجامعات وكانت الانطلاقة بالسؤال المركزي:

هل هناك علاقة بين الخصائص التي تتمتع بها الهيئة التدريسية (أفراد المعرفة) وضمان تحقيق الجودة في الجامعات الأردنية الخاصة؟.

وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل للنشاطات العلمية التي تنجزها الهيئة التدريسية (أفراد المعرفة) علاقة في زيادة ضمان الجودة في الجامعات الأردنية الخاصة؟.

-هل للحوافز والتكريمات التي تقدمها الجامعة لأعضاء الهيئة التدريسية علاقة في زيادة ضمان الجودة في الجامعات الأردنية الخاصة؟.

- هل لخبرة عضو هيئة التدريس علاقة في ضمان الجودة في الجامعات الأردنية الخاصة؟

وتمحورت فرضيات الدراسة في:

- هناك علاقة بين النشاطات التي تنجزها الهيئة التدريسية في زيادة ضمان الجودة في الجامعات الأردنية الخاصة.

-هناك علاقة بين الترقيات العلمية والسعي للحصول عليها من قبل الهيئة التدريسية في زيادة ضمان جودة التعليم العالي.

لقد كان المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي في عرض البيانات والمنهج التحليلي في تحليل نتائجه الذي يهدف إلى معرفة دور إدارة المعرفة في تحقيق ضمان جودة التعليم العالي، وذلك باستخدام الأسلوب التطبيقي. ويتكون مجتمع الدراسة في جميع الجامعات الأردنية الخاصة البالغ عدده (18) جامعة موزعة على العديد من محافظات المملكة، ولغايات أهداف الدراسة سيتم اختيار عينة مكونة من (06) جامعات. وتم توزيع الاستبيان على عينة مختارة من الهيئات التدريسية العاملة في هذه الجامعات واعتمدت على أسلوب المعاينة العشوائية وتم اختيار مقياس ليكرت (LIKERT) الخماسي والسبب في ذلك أنه يعتبر من أكثر المقاييس استخداماً لمقياس الآراء لسهولة فهمه وتوازن درجته، حيث يشير أفراد العينة الخاضعة للاختبار مدى موافقتهم على كل عبارة من العبارات التي تتكون منها مقياس الاتجاه المقترح.

خلصت الدراسة إلى تقديم عدة نتائج أهمها:

وجود علاقة بين المراتب العلمية والسعي للحصول عليها مع ضمان الجودة في الجامعات الأردنية الخاصة، في حين لا توجد علاقة بين الحوافز والتكريمات التي تحصل عليها الهيئات التدريسية وضمان الجودة.

8- دراسة إسماعيل سالم منصور ماضي: بعنوان " دور إدارة المعرفة في ضمان تحقيق جودة التعليم العالي" دراسة حالة بجامعة غزة، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير، قسم إدارة الاعمال 2010.

بحيث تناولت الدراسة دور إدارة المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي وكانت الانطلاقة بالسؤال المركزي:

ما هو دور إدارة المعرفة في ضمان جودة التعليم العالي في جامعة غزة؟

وينبثق عن السؤال المركزي أسئلة فرعية تمثلت في:

- هل هناك علاقة بين الخصائص التي يتمتع بها أعضاء الهيئة التدريسية (الدرجة العلمية والسعي للحصول عليها، خبرة عضو هيئة التدريس) وضمان تحقيق جودة التعليم العالي؟.

- هل هناك علاقة بين البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات (حواسيب المكتبات، إيصال الانترنت مع مكاتب الهيئات التدريسية، توفير المستلزمات العلمية الحديثة، الاشتراك بقواعد البيانات الخارجية، تنويع المكتبة)، وضمان تحقيق الجودة في الجامعة؟.

ثم تم التطرق إلى صياغة الفرضيات التي جاءت في الفرضية الرئيسية:

- دور إدارة المعرفة في ضمان تحقيق جودة التعليم العالي في جامعة غزة.
- هناك علاقة بين الخصائص التي يتمتع بها أعضاء الهيئة التدريسية (الدرجة العلمية والسعي للحصول عليها، خبرة عضو هيئة التدريس) وضمان تحقيق الجودة في الجامعة.
- المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جمع البيانات والحقائق عن المشكلة للتفسير والوقوف على دلالتها، حيث أن المنهج الوصفي التحليلي يتم من خلال الرجوع للوثائق المختلفة كالكتب والصحف والمجلات وغيرها من المواد التي تثبت صدقها. يهدف تحليلها للوصول إلى أهداف البحث وتم تحديد عينة الدراسة بعينة الحصر الشامل متمثلة في أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة المتفرعين من حملة الماجستير والدكتوراه، وتم توزيع الاستبيان على جميع أفراد مجتمع الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- وجود علاقة بين البنية التحتية لإدارة المعرفة تعزى للدرجة العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية.
- وجود علاقة بين حواسب المكتبات وضمان تحقيق جودة التعليم العالي.
- وجود علاقة بين إيصال الأنترنت مع مكاتب الهيئة التدريسية والقاعات التدريسية وقاعات الدراسة من جهة وضمان تحقيق جودة التعليم العالي من جهة أخرى.
- كذلك وجود علاقة بين توفير المستلزمات العلمية الحديثة وضمان تحقيق جودة التعليم العالي.

9- دراسة الدكتور رشدي أحمد طعيمة: بعنوان "التعليم الجامعي رصد الواقع ورؤى التطوير" بجامعة المنصورة، الأردن، 2004.

- حيث انطلق الباحث في هذه الدراسة من إشكالية بحث حاول من خلالها التعرف على واقع الأداء الجامعي ومشكلاته والوقوف على بعض قضايا الإصلاح من خلال آراء الأساتذة والوصول إلى طرح جملة من الفرضيات أهمها¹.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أعضاء هيئة التدريس وآراء الإداريين والأكاديميين حول أهمية بعض الأدوار والمهام التدريسية.

¹- رشدي أحمد طعيمة: التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2004 ص607.

- يتوقع أن يكون لأعضاء هيئة التدريس ثقة أكبر عن الإداريين الأكاديميين في تقويم الزميل للجانب التدريسي لعضو هيئة التدريس.

- يتوقع أن يكون للإداريين الأكاديميين ثقة أكبر من أعضاء هيئة التدريس في تقويم الطالب للجانب التدريسي بعضو هيئة التدريس.

ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة قام الباحث باختيار عينة بحث مكونة من 1265 أستاذ وقد اقتصر على أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على الدكتوراه ولم تشمل الهيئة المعاونة.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة لجمع البيانات تقنية الاستمارة أو الاستبيان يوزع على أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

وبعد تحليل البيانات وتبويبها توصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها:

أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في 15 عنصراً، بهذا أعطى أعضاء هيئة التدريس ثقة أكبر لتقويم الطالب لهذا الجانب من الإداريين¹.

10- دراسة SHAFQAT HAMEED AND ATTA BADU "فعالية وظائف إدارة المعرفة في تحسين نوعية التعليم في مؤسسات التعليم العالي"،

Shafqat Hameed and Atta Badu , effectiveness of knowledge management functions in Improving the quality of education in higher Education Institutions, International Journal of Information and Education technology. Vol2,No4, August 2012,p 319-323.

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد كيفية إدارة المعرفة الفعالة في مؤسسات التعليم العالي في باكستان، وتقدم هذه الدراسة العوامل الرئيسية والمبادئ المطلوبة للتنفيذ الناجح لإدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، وقد اعتمد على الاستبيان المكون من أسئلة مفتوحة ومغلقة وتم اختيار عينة حجمها 400، وفقاً لذلك تم توزيع 400 استبيان في خمس جامعات، استجاب منهم 291 شخص.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- جميع مواضيع وعمليات إدارة المعرفة موجودة في مؤسسات التعليم العالي إلى حد محدود فقط.

¹- المرجع السابق، ص 608.

- ينبغي بذل جهود متضافرة لتقديم دعم الإدارة العليا لمؤسسات التعليم العالي من حيث المبادرات الاستثمارية المالية وتحسين بناء التفاهم والتغلب على مقاومة إدارة المعرفة للتغيير بسبب تنفيذ إدارة المعرفة.
- هناك حاجة ماسة للتدريب والتعليم المناسبين لممارسات إدارة المعرفة، وحاجة ملحة لتحسين البنية التحتية التقنية في مؤسسات التعليم العالي لتنفيذ إدارة معرفة فعالة.

خلاصة:

حاولنا في هذا الفصل تبيان تموضع الدراسة الحالية من خلال إشكالياتها وأسباب إختيارها، وكذا أهميتها وأهدافها من جهة وتحديد المفاهيم والتطرق إلى بعض الدراسات السابقة التي تتشابه مع الدراسة الحالية في تناول موضوع التكوين الجامعي والمعرفة العلمية، واحتوت الدراسات السابقة على عدد من الأفكار التي مدتنا ببعض التوجيهات وساعدت في وضع إطار نظري لها وتحديد مشكلة الدراسة والاستفادة من العديد من الكتب والمراجع المتعلقة بالدراسة، وتصميم أداة الدراسة، والاستبيان.

وقد تميزت هذه الدراسة وانفردت عن الدراسات السابقة أنها تبحث وتحاول تحديد فعالية التكوين الجامعي من خلال دعائمه في منظمة التعليم العالي الجزائرية من أجل محاولة إنتاج معرفة علمية.

تمهيد:

تعتبر المؤسسات الجامعية هيئات رسمية ذات طابع حكومي رسمي علمي ثقافي تعمل على تحقيق إشباع رغبات وحاجات أفراد المجتمع من خلال مخرجاتها سواء البشرية أو المادية (نوي الشهادات)... الخ.

وفي هذا الصدد تواجه الجامعة عدة تحديات ورهانات في عصر معلوم يتميز بتطوير التكنولوجي المتسارع في ظل بيئة تنظيمية قلقة مضطربة تجعل من التكوين الجامعي ضرورة ملحة تدرج ضمن سياسات وأهداف الجامعة للخروج من مأزق ترتب في ذيل الجامعات وعدم القدرة حتى على استهلاك المعرفة العلمية وفي هذا الصدد سنحاول في هذا الفصل تشريح متغيرات التكوين الجامعي ومحاولة تغطية بعض جوانبه المعرفية.

أولاً: التكوين الجامعي:**1- وظائف التكوين الجامعي:**

يتميز التكوين الجامعي بعدة وظائف نلخصها في النقاط التالية:

1-1- وظائف إنمائية تكوينية:

إن التعليم العالي يعمل على تكوين الطلاب وتحويلهم من مجرد موارد بشرية مجمدة إلى طاقات فعالة مستعدة للعطاء، لتؤكد في الأخير أن مخرجات التعليم العالي هي في الحقيقة من أهم عناصر المدخلات في العملية الإنمائية¹.

وتكمن أهمية التعليم العالي الإنمائية التكوينية في النقاط التالية:

- بناء وتكوين شخصية الطالب عن طريق تزويده بمعارف وخبرات تجعل منه فعالاً في تخصصه بقدر يستجيب فيه لحاجاته.

- تنمية روح البحث العلمي من خلال تدريب العقل وتمرينه بتحضير الطالب على الارتياح إلى المكتبات، وحضور المسابقات الفكرية وممارسة النشاطات الثقافية لتنمية شخصيته تنمية متكاملة، واستثمارها أيضاً في الكشف عن المبتكرين ورعايتهم وتنميتهم وتنمية قدراتهم².

¹ - علي غربي وآخرون: تنمية الموارد البشرية، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص218.
² - علي بن محمد تويحري: الأنظمة الثقافية وتنمية الابتكار، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد 09، 1995، ص70.

- جعل جميع برامج وخدمات التعليم العالي تعمل على تكوين القدرات الشخصية والعلمية التي سماتها الأساسية الدقة، النزاهة، الموضوعية والتنظيم، كاتجاهات إيجابية ومحركات أساسية للسلوك الإنمائي في المجتمع¹.

1-2- وظيفة علاجية تغييرية:

لقد ظهرت نظريات جديدة تفسر عملية التعليم على أنها عملية تغير وتعديل في سلوك الفرد، إذ أنه أثناء عملية التعليم يكتسب الطالب أساليب جديدة لسلوك تنفق مع ميوله، وتؤدي إلى إشباع حاجاته والاستجابة لقدراته وتعمل على تحقيق أهدافه، فكلما كان سلوك الطالب المتعلم موافقا لأهدافه زادت رغبته، وعملت قدراته على تبني هذا النوع من السلوك، والتعليم بهذا المفهوم يشمل تغيرات علاجية جسمية وانفعالية وعقلية واجتماعية قد تستمر مدى الحياة.

فعملية التعليم هي عملية تحضير، وإثارة قوى المتعلم على القيام بتغيير سلوكه الناتج عن المتغيرات الداخلية والخارجية، مما يؤدي إلى حصول التعليم²، والذي يعتبر تغير ثابت نسبيا ويتفق علماء النفس عامة على أن هذه التغيرات السلوكية الثابتة، تندرج تحت عنوان التغيرات المتعلمة³.

1-3- وظيفة إرشادية توجيهية:

يحتاج الطالب إلى التوجيه لاستخدام قدراته استخداما بناءً وكذلك لمعرفة مختلف حاجاته وطرق إشباعها، ولهذا فقد باتت وظيفة التكوين الجامعي في توجيهه وإرشاده لأحسن السبل لتحقيق النجاح من أهم الوظائف وإنجاحها على الإطلاق.

فالتكوين الجامعي بصفته هذه يساعد الطالب في تجاوز الغموض وحل مشاكله ومعرفة إمكانياته وكذلك مساعدته في تطوير وجهات نظر جديدة تساعده في الأداء والعمل المطلوب⁴، وهنا يأتي دور التوجيه التعليمي الذي يهدف إلى تعريف الطلاب بقدراتهم وما يتناسب مع هذه الإمكانيات من تعليم، ومن أجل ذلك على التكوين الجامعي أن يكون على دراية تامة بالاختلافات بين الطلاب. من حيث المستوى والمؤهلات كما يجب أن يهتم لمعرفة الفروق الموجودة في الطالب نفسه ليتمكن الأخصائي أو الموجه من توجيهه في

1- سعيد محمد الحفار: دور المعرفة الكاملة والحوار في بناء فكر الشباب، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية، والثقافية والعلوم، قطر، العدد114، 1995، ص193.

2- عبد الله الرشدان وآخرون: المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، الأردن، 1997، ص265.

3- محمد محمود الحيلة: التصميم التعليمي، نظرية وممارسة، دار الميسرة، ط1، الأردن، 1999، ص22.

4- محمد قاسم عبد الله: نموذج متكامل لعملية الإرشاد النفسي وخطواته، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة للعلوم، قطر، العدد117، 1994، ص196.

المجال الذي يمكنه فيه استغلال نواحي قوته وهذا لن يتحقق إلا بتنظيم حملات إعلامية إرشادية تساعده في الاختيار¹.

1-4- الإعداد الأمثل للمهارات المختصة:

حتى تؤدي الجامعة دورها كما يجب عليها مراعاة احتياجات المجتمع الفعلية من التخصصات المطلوبة عن طريق الموازنة بين قوة العمل وسوق العمل حتى لا تبقى الجامعة مقتصرة على مجرد التكوين النظري بعيدة عن واقع واحتياجات المجتمع، هذا الأخير الذي يخصص ميزانية هامة للتعليم والتكوين الجامعي على وجه الخصوص كوجه من وجوه الاستثمار البشري².

1-5- الثقافة العلمية:

تعد الثقافة العلمية من الوظائف الهامة التي يتطلع إليها التكوين الجامعي، قال تايلور «الثقافة هي المعرفة، الإيمان، الفن، الأخلاقيات والقانون، وكذلك العادات التي يكتسبها الفرد بمعنى تراثه الاجتماعي»³.

من هنا يمكن القول بأن الوظيفة العامة للتكوين الجامعي هي إعطاء وتقديم المعرفة في ضوء أفضل المعطيات.

باختصار على الجامعة العمل قدر المستطاع من أجل توطيد العلاقة بينها وبين المجتمع، ليس فقط داخل أصول الجامعة بل ما تنجزه أو تنتجه من مجلات، دوريات كتب وأبحاث، يتم نشرها للاستفادة العامة، ضف إلى ذلك إمكانية إجراء محاضرات وأيام دراسية مخصصة ليس فقط للطلاب و الأساتذة بل للمجتمع عامة، قصد نشر الثقافة والوعي على المستوى العام⁴.

1- صباح أحمد سعيد وآخرون: التوجيه المهني، اختيار وإعداد الأفراد للعمل، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد 125، 1998، ص 58.

2- منصور أحمد منصور: القوى العاملة بين النظرية والتطبيق، وكالة المطبوعات الكويت، 1975، ص 79.

3- نورة دريد: خريجي الجامعة بين التكوين والتشغيل، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم العلوم الاجتماعية، قسنطينة، 1999، ص 79.

4- المرجع السابق، ص 80.

1-6- البحث العلمي وتطويره:

على التكوين الجامعي تنمية وتطوير البحث العلمي الذي يعد من المقومات الأساسية للجامعة، فالبحث العلمي ضرورة هامة ووظيفة أساسية للتكوين الجامعي لاستمراره وتطويره ضمانا لتأديته ووظائفه وتحقيق أهدافه، والتي نتوقف عندها ولو بصورة موجزة¹.

2 - أهداف التكوين الجامعي:

للتكوين الجامعي أهداف مستخلصة من المهنة الأساسية والمتمثلة في إنتاج ونشر المعرفة في النقاط التالية:

- الحفاظ على الحضارة الإنسانية وتنميتها لنشر المعرفة.
- تكوين الإطارات وتهيئتهم للإطلاع بمسؤولياتهم وفق مقتضيات التنمية².
- العمل على توثيق الروابط الثقافية بين مختلف الجامعات، كما هناك مجموعة من الأهداف التي تتخذها معظم الفلسفات وتتبنها أكثر المجتمعات.

2-1- أهداف تربوية تعليمية:

إن التربية والتعليم موضوع رئيسي وله أبعاد عالمية للغاية، لأنه يهتم كل من يعمل لتحسين ظروف الحياة الإنسانية في الوقت الحاضر، وإعداد ظروف الحياة في المستقبل³ ولذلك فقد أصبح من الضروري أن تنعكس التطورات الجارية في مجال البيانات والمعلومات على مناهج التعليم العالي، بحيث تتضمن مناهج المستقبل التغيرات الحادثة في مجال معالجة المعلومات ويمكن تركيز المناهج الدراسية في المعاهد العليا والكليات على إدارة مصادر المعلومات وتحليل وتصميم النظم.

ومن هنا كان على التكوين الجامعي الاتجاه إلى نظام التربية التي تقوم على أساس تكيف المناهج الدراسية في مختلف مراحل التعليم لكي تكون في خدمة التكوين الشخصي

¹- أسماء هارون: دور التكوين الجامعي، في ترقية المعرفة العلمية، تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام ل م د، رسالة ماجستير في علم اجتماع، تنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص43.

²- مصطفى زايد: التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص49.

³- عبد القادر حسين ياسين: التربية والتنمية في العالم الثالث، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد 95، ديسمبر 1990، ص167.

المستقل للتعلم، وتزويده بالمهارات والقدرات التي تساعد على أن يكون معلم نفسه بنفسه¹.

2-2- أهداف اجتماعية وثقافية:

ينظر للتكوين الجامعي على أنه ضرورة من ضروريات رقي المجتمع وتقدمه فنظام التعليم العالي منظومة واسعة من العلاقات والتعاونات أعمق وأشمل من كونها أبنية ومعلمين وطلاب وعمال، ومن هنا فإن أهداف التعليم العالي الأساسية هي التغيير الاجتماعي الهادف بمفهومه الشامل مما يؤدي إلى ازدهار المجتمع ونموه، ويمد الواقع الاجتماعي بالقوى الوطنية والفكرية التي نعمل جاهدة في سبيل التصدي لقضايا الواقع وطرح بدائل تغيير وتطوير وهذا الواقع².

2-3- أهداف سوسيو اقتصادية:

من المعروف أن التكوين الجامعي هو الوسيلة الفعالة لضمان اختيار مهني جيد يأخذ في الحسبان قدرات كل فرد وميوله ورغباته، ضمن تطورات الحاجات المتنوعة للمجتمع والتي تنعكس على متطلبات سوق العمل في ذلك المجتمع، إن من أولويات أهداف التكوين الجامعي هو ضمان وجود قوى عاملة مدربة تدريباً عالياً في كافة المهن المطلوبة في سوق العمل من الفنيين والمختصين الاقتصاديين والاجتماعيين والتربويين والعاملين في الحقول الفكرية والثقافية وهذا من شأنه أن يضمن تنمية متكاملة من العلماء للمجتمع بكافة جوانبه المادية والبشرية³.

3- عناصر العملية التكوينية:

3-1- الطالب الجامعي:

أ- خصائص الطالب الجامعي:

إن الطالب الجامعي يمثل مرحلة الشباب كمرحلة تتميز بمجموعة من الخصائص والسمات تمثل فضاء لظهور مجموعة من القدرات تدخل في تكوين الشخصيات. ولقد اهتم الكثير من علماء النفس بمظهر الاختلاف والتشابه بين الأفراد وأسباب الاختلاف الذي يمكن أن يعترى مسار الارتقاء العضلي والانفعالي السليمين⁴.

¹ - عبد التواب شرف الدين: التعليم في عصر المعلومات، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد 105، 1993، ص 119.

² - شبل بدران وكمال نجيب: التعليم الجامعي وتحديات المستقبل، دار وفاء للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2006، ص 36.

³ - أسماء هارون، مرجع سبق ذكره، ص 44.

⁴ - عبد الستار إبراهيم: الإنسان وعلم النفس، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1985، ص 22.

وقد ظهر هذا الاهتمام جليا في مختلف الدراسات الحديثة للنمو سعيا منها لاكتشاف سر تعقيد هذه الخصائص، والذي يعتبر طبيعيا إذ أخذنا بعين الاعتبار نضج الطالب من جهة ودخوله هذه المرحلة من جهة أخرى¹.

فهناك إذا خصائص فزيولوجية نفسية وأخرى عقلية واجتماعية تطبع حياة الطالب كشخصية وصولا به إلى مستويات معينة من النضج وإلى درجات متفاوتة من القدرات وبالتالي يجب تهيئة المرافق والأساليب التعليمية المناسبة التي تتفق مع كل مستوى ومع كل قدرة ليصل الطالب إلى مستوى من النمو يعتبر من خلاله فردا ناضجا وقادرا².

أ.1- الخصائص الجسمية (الفزيولوجية):

يعتبر النمو الجسمي من أهم مظاهر النمو في مرحلة الشباب وتبدو مظاهره في النمو الغدي الوظيفي، وفي نمو الأعضاء الداخلية ووظائفها المختلفة وفي نمو الجهاز العظمي والقوة العضلية³.

ويتم النمو الوظيفي للجسم من خلال نمو الأجهزة الداخلية العضوية والغدية غير الظاهرة للعيان والتي تعطي للجسم القدرة على القيام بعدة وظائف خارجية تترجم إلى قدرات، وسلامة الجهاز الغدي يؤدي إلى تحقيق التوازن الكيميائي داخل الجسم والغدة الدرقية تتحكم في السرعة التي يستهلك بها الجسم الأكسجين⁴. ويصاحب النمو عند كلا من الجنسين تحسن في مستوى الصحة الجسمية، والتي تظهر من خلال التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة، وإذا تحقق التوافق تنمو القدرات الجسمية في ظل الصحة وتتمتع بالنشاط والحيوية⁵.

أ.2- الخصائص الروحية:

تنمو القدرات الروحية كما تنمو القدرات الجسمية الأخرى منها والنفسية والعقلية فالروح هي التي تحل في الجسد لتمنحه القدرة على الحركة والنشاط والحياة والنمو، ففي الروح قوة تعبر عن الإيمان بعقيدة سليمة ترتفع بالطالب على اختلاف جنسه إلى أنبل الصفات، فهي التي تمدّه بالإرادة وتقدر له أهدافه وغاياته العليا في الحياة وترسم له خطوط

¹-المرجع السابق، ص23.

²- إبراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، مصر، 1995، ص72.

³- فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، ط4، القاهرة، مصر، 1975، ص259.

⁴- فوزي محمد جبل: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، د ط، الإسكندرية، مصر، 2000، ص33.

⁵- عواطف أبو العلا: التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية، دار النهضة العربية القاهرة، د ط، القاهرة، مصر، د س، ص46.

مناهجه ليصل لمصدر القيم والمعارف التي توضح له حقيقته كإنسان، فالروح هي المحرك والجسد هو الأداة فيجب تنقيتها من الشوائب بالعقل والتهديب وهو ما يؤدي إلى إثراء القيمة الروحية لخلق تلك القيمة¹.

أ.3- الخصائص العقلية:

إن الحديث عن الخصائص العقلية للطالب يجرنا للحديث عن الذكاء والذي يعتبر من أهم الموضوعات التي اهتم بدراستها علم النفس والذي أثبت أن ذكاء الأذكيا والمتفوقين والعباقرة يستمر في النمو لكن ببطء شديد حتى العقد الخامس من العمر.

ويبدو دور النشاط العقلي للطالب كمحصلة لمجموع قدراته، بحيث تدل كل قدرة على نوع ما من أنواع النشاط العقلي، إذ تبرز القدرة العددية في إجراء العمليات الحسابية بكل سهولة، والقدرة المنطقية التي تساعد من جانبها على التفكير المجرد والقدرة اللغوية التي تظهر من خلال العلاقات بين الكلمات واستخدامها في الاتصال.

كما تظهر لدى الطالب القدرة على الاستقلال في التفكير، والحكم على الأشياء وهو ما يتضح في مناقشته في مختلف المواضيع لأنه يريد أن يكون لنفسه مبادئ عن الحياة والمجتمع².

أ.4- الخصائص النفسية:

نجد اختلاف في خصائص النمو العاطفي للأفراد باختلاف قدراتهم وخبراتهم، إلا أنه ما يميز الطالب في هذه الفترة هو ذلك النمو العاطفي الذي ينحو نحو النضج الانفعالي، وهو مشروط باستعداد الطالب لتحمل المسؤولية اللازمة لقضاء حاجاته وقضاء حاجات الآخرين، وبمواجهة الأوضاع المحيطة بمواجهة عقلية وموضوعية.

ويعبر النضج الانفعالي عن الحالة النفسية بالثبات الانفعالي والذي يكون فيه متمتعاً بالتكيف مع الذات والبيئة المحيطة ومتسماً بالاتزان الانفعالي والذي يشجع على نمو القدرة على تحقيق الذات.

ومن مميزات النمو النفسي لدى الطالب الجامعي، هو ظهور ونمو وتطور بعض القدرات النفسية ويمكن أن نعد أهمها في¹:

¹ - أسماء هارون، مرجع سبق ذكره، ص46.

² - صالح عبد العزيز وآخرون: التربية وطرق التدريس، دار المعارف، ط9، ج1، القاهرة، مصر، 1968، ص115.

__ القدرة على تحقيق التقبل الاجتماعي نظرا لتمييز الطالب مما يجعله محبوب عند الغير.

__ القدرة على المشاركة الانفعالية والأخذ والعطاء.

__ القدرة على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال والبعد عن التهور والاندفاع.

__ القدرة على تحقيق الذات، إذن الطالب المتمتع بنمو نفسي سليم يسعى دائما إلى النجاح في تعليمه وخاصة إذا كان هذا التعليم يتناسب وقدراته، ويستطيع من خلاله ممارسة قدراته الإبداعية وإشباع حاجاته النفسية فيشعر بالارتياح النفسي².

أ.5- الخصائص الشخصية:

إن من يعرف الطالب بخصائصه الشخصية وأبعاد نموه، يدرك تمام الإدراك أنه يشكل وحدة متكاملة لا تستقيم حياته التعليمية ولا شخصيته الذاتية إلا إذا تم التعامل معه بأسلوب تعليمي متوازن يقدر جميع جوانب النمو فيه. ويراعي قيمة الترابط والتكامل بينهما ليشكل منها عنصرا أساسيا في عملية التعلم والتعليم، ثمة نوعين أساسيين من خصائص الشخصية البشرية.

أ.6- الخصائص الظاهرية السطحية.

الخصائص الأقل وضوحا: والتي لا يمكن ملاحظتها بسهولة، وهذا النوع من الخصائص قد يكون مصدر النوع الأول. لقد أكدت بعض نظريات التعليم أن خصائص الشخصية تتشكل وتنمو وفق المبادئ الأساسية للتعلم، وأن جميع مظاهر النمو تتأثر بالتعلم إلى حد بعيد أو قريب. ويبقى أن نشير في الأخير أن لمبادئ التعليم دورا هاما في إنماء خصائص الشخصية السوية والتي هي حالة من الاكتمال الجسدي والإدراك العقلي والاتزان النفسي والسمو الروحي³.

أ.7- الخصائص الاجتماعية:

إن النمو الشخصي لا ينفصل عن النمو الاجتماعي وخصائصه. ويظهر النمو الاجتماعي للطالب في تكوين المزيد من العلاقات الاجتماعية والتي تتجلى من خلال تحقيق الصلات والتقبل الاجتماعي والذي ينمو ليصل في قمته إلى التكامل الاجتماعي ولا يمكن للطالب أن يحقق هذا التكامل إلا إذا نمت سلوكه الاجتماعي، والذي يظهر في ردود أفعاله واستجاباته للمؤثرات الخارجية وكلها مظاهر لنمو الذكاء الاجتماعي وهو القدرة على

¹- فاخر عاقل: معالم التربية، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، لبنان، 1981، ص397.

²- حامد عبد السلام زهران: علم النفس، النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1995، ص407.

³- أسماء هارون، مرجع سبق ذكره، ص 47.

التصرف في المواقف الاجتماعية والتعرف على الحالة النفسية للمتعلم والقدرة على ملاحظة وتفسير السلوك الإنساني¹.

وفي مرحلة التكوين الجامعي يتخلص الطالب والطالبة من الكثير من القيود التي كانت تفرض عليهما من النظم التعليمية السابقة، إذ في هذه المرحلة الجديدة ينطلقان نحو فرص من حريتهما الشخصية كرمز من رموز النمو الاجتماعي، وعليه تقع مسؤولية توجيه النمو الاجتماعي لدى كليهما على مؤسسات التعليم العالي².

ب- حاجات الطالب الجامعي:

الحاجة كما هو معلوم هي: الافتقار إلى شيء ما، إذا وجدها حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة لشيء ضروري، إذ أن خصائص أي شخصية تتوقف عليها، ولا شك أن معرفة حاجات الطالب الجامعي، وطرق إشباعها يضمن إلى قدراته مستوى أفضل للنمو بمختلف جوانبه بجعله يتوافق مع بيئته ومن أهم حاجات الطالب نذكر:

ب.1- الحاجة إلى الأمن:

يحتاج الطالب الجامعي إلى الشعور بالطمأنينة والأمن وبالانتماء إلى الجماعة إذ أنه يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من العوامل الخارجية، وتتجلى هذه الحاجة فيما يلي:

_ الحاجة إلى الارتخاء والراحة، المساعدة في حل المشكلات الشخصية والحاجة إلى الحب والقبول.

ب.2- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:

يحتاج الطالب إلى إن يشعر أنه موضع تقدير وقبول واعتراف واعتبار من الآخرين، وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا هاما في إشباع هذه الحاجة.

ب.3 - الحاجة إلى تأكيد الذات:

يحتاج الطالب إلى أن يشعر باحترام ذاته وتأكيد لها، ويسعى دائما للحصول على المكانة المرموقة باستخدام قدراته استخداما بناءا.

¹ - توماس جورج خوري: الشخصية، مفهومها، سلوكها وعلاقتها بالتعلم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1996، ص10.

² - أسماء هارون، مرجع سبق ذكره، ص 49.

ب.4- الحاجة إلى الإنجاز والنجاح:

يحتاج الطالب إلى التحصيل والإنجاز والنجاح، هذه الحاجة الأساسية في توسيع إدراك الطالب وتنمية شخصيته¹.

ج- مشكلات الطالب الجامعي:

لا يقاس التكيف السليم بمدى خلو الفرد من المشاكل، وإنما يقاس بمدى قدرته على مجابهة مشاكله وحلها حلا سليما وفيما يلي عرض لأهم مشكلات الطالب الجامعي:

ج.1- نفسية:

إن أكثر مشكلة تعترض الطالب هي عدم توافقه الشخصي مع تعدد الحاجات والدوافع النفسية والاجتماعية الناجمة عن التطور الحضاري الحادث، فكل ذلك يجعله دائم القلق والتوتر، وكل هذه الاضطرابات النفسية تحول دون تركيز الطالب في العملية التعليمية فتقل قدرته على التحصيل واكتساب الخبرات، ومما لاشك فيه أيضا أن الاضطرابات النفسية تؤثر على الوظائف الفزيولوجية لأعضاء الجسم، بحيث يفقد الجسم حيويته ونشاطه. فالإنسان جسم ونفس ولا توجد فواصل بينهما².

ج.2- اجتماعية:

أول ما يلتحق الطالب بالجامعة يجدها بيئة واسعة الأفق تتسع بها دائرة العلاقات الاجتماعية، وهو بذلك معرض للتصدي لأول مشاكله الاجتماعية، وهي عدم تكيفه الاجتماعي مع الظروف البيئية الجديدة، ولذلك قد تكون البيئة ذاتها مصدر إعاقة في وجه إشباع حاجاته³.

ج.3- تربوية تعليمية:

أول المشاكل التي يمكن أن تصادف الطالب عند الالتحاق بالجامعة هو سوء اختياره للفرع العلمي الذي يناسبه، فتتشنت قدراته العقلية والجسدية بدون نتيجة، بالإضافة إلى تعبه النفسي، والنتيجة النهائية سوء تكيف ذاتي وآخر اجتماعي. ويمكن أن نشير إلى بعض المشاكل الروتينية التي تصاحب الحياة التعليمية للطالب داخل الجامعة كمشكلة عدم ملائمة

1- المرجع السابق، ص51.

2- وردة لعمور: قيم الزواج لدى الطالب الجامعي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، قسنطينة، الجزائر، 2001، ص126.

3- أسماء هارون: مرجع سبق ذكره، ص52.

الحجم الساعي، كثافة محتوى المقاييس، مما ينجم عنه عدم تغطية البرامج المقدره غياب الاتصال العلمي الفعال بين الأساتذة والطلبة¹.

ج.4- اقتصادية:

تتعلق بمدى التأثير المباشر لوضع الأسرة الاقتصادي على الطالب، كعدم التمكن من الحصول على كل ما يحتاجه والافتقار إلى سكن ملائم وعدم الحصول على مصروف كافي...إلخ.

كل هذا قد يخلق مشاكل في هذا المجال تكون معيقة لأي مشروع يريد بنائه.

ويمكننا أن نلخص مشاكل الطالب الجامعي فيما يلي:

_ عدم اهتمام السلطات بقضاياهم ومشاكلهم التي تقف حاجزا أمام تحقيق متطلباتهم.

_ عدم إشباع الحاجات الأساسية للطلبة من سكن ومواصلات وخدمات صحية.

_ بعض المشكلات على المستوى التعليمي من حيث المقررات الدراسي، والعلاقات بين الطلبة والأساتذة.

_ عدم اهتمام السياسة التعليمية الجامعية بعمليات الإعداد والتوجيه المهني والمستقبلي للطلبة.

_ شباب الجامعات يعيش مرحلة متناقضة لها صراع مستمر بين المفاهيم والتقاليد القديمة وبين التطورات والمفاهيم الحديثة التي تعكسها طبيعة التغيرات التي تشهدها الساحة العربية والوضع العالمي الراهن، وهناك كثير من التيارات التي تعصف بالهوية الثقافية وتحطيم إيجابيات الطلبة وزيادة سلبياتهم من نقص قدرتهم على المشاركة في عملية تنمية مجتمعهم².

3-2- الأستاذ الجامعي:

أ- خصائص الأستاذ الجامعي.

من بين الصفات التي يجب أن يتوفر عليها الأستاذ:

¹- المرجع السابق، ص53.

²- المرجع السابق، ص54.

- أن يكون قدوة صالحة لطلبته، فإن حدث وأعجبوا به قلده سلوكيا، وحاكوه خلقيا شعوريا أو لا شعوريا¹.

فإن كان الأستاذ صادقا، وأميناً، وشجاعاً، وعفيفاً، نشأ المتمدرس على الصدق والأمانة والشجاعة العفة، وقد يحدث العكس.

- يجب أن يتحلى الأستاذ بالإخلاص في عمله وإتقانه في المجال التربوي وأن يسخر له كل طاقاته، واهتماماته، والأهداف التربوية، ويدرك أساليب تحقيقها.

_ أن يتمكن من استخدام الوسائل التعليمية المتاحة أفضل استخدام.

_ كما تعد العدالة في المعاملة صفة هامة من صفات الأستاذ الصالح التي ينبغي أن يمارسها مع جميع طلبته².

- أما صفة الثقة بالنفس، فتعني شعور الأستاذ في جميع الحالات أنه قادر على تجاوز كل ما يعترضه من مشاق أثناء أدائه لمهمته ليأخذ بجميع الأساليب المشروعة للوصول إلى الأهداف المنشودة وترتبط الثقة بالنفس بالشجاعة والثبات على المبدأ.

_ يجب على الأستاذ كذلك أن يتحلى بالتواضع فلا يتعالى على طلابه أو غيرهم.

_ أن يتصف الأستاذ بالصبر لأن الصبر قوة حقيقة من قوى الإدارة.

_ أن يتصف الأستاذ بالتسامح والرحمة مع طلبته. لأن الجيل في ظل هذه التغيرات في أمس الحاجة إلى من يأخذ بيده ويوجهه إلى ما فيه صلاحه.

- وعليه أن يتمتع كذلك بروح البحث المستمرة ومحاولة تطوير قدراته وكفاءاته العلمية عن طريق المطالعة والإطلاع على أحدث الإصدارات سواء ما يخص محتوى المادة التي يدرسها أو طريقة تقديمها من خلال الاحتكاك والتعامل مع باقي الأساتذة والمهتمين بنفس المجال العلمي.

- فمن خلال هذه الجهود يكتسب الأستاذ المكانة المميزة لدى طلبته وزملائه في المهنة... الخ³.

¹ - علي راشد: شخصية المعلم وأدائه في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1993، ص22.

² - سعدون نجيم الحبلسي: دراسات في فلسفة التربية والمناهج مكوناتها، نماذج بنائها وتقويتها، دار الهدى للطباعة والنشر، د ط، عين ميلية، الجزائر، 2003، ص20.

³ - زليخة الطوطوي: الجو التنظيمي السائد في الجامعة الجزائرية وعلاقته برضا الأساتذة وأدائهم، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر، 1993، ص21.

- وللحصول على أساتذة جيد ومؤهل جدير بتحمل مسؤولية إعداد جيل قادر على تطوير مجتمعه، يجب أن يتحقق في إعداده التكامل بين ثلاثة جوانب أساسية هي الإعداد الثقافي الإعداد الأكاديمي، الإعداد التربوي¹.

ومن بين الخصائص الواجب توفرها في المحاضر الجيد هي:

- التحدث بصورة معتدلة بامتلاك صوت قوي واضح، ونطق سليم، والتنويع في نغمات الصوت.

- توظيف الأسلوب الإلقائي الحواري.

- استخدام اللغة البسيطة والمصطلحات التي تكون سهلة الفهم والإشارات.

- التمتع بشخصية مرحة وعدم التخوف من إظهار الابتسام.

- التركيز والنظر إلى الطلبة واحدا واحدا تارة، وعلى الصف بصورة عامة تارة أخرى وألا يطيل النظر إلى مذكراته ولا يلجأ إلى الإملاء².

ب- مهام الأستاذ الجامعي:

ب.1- مهام التدريس:

يعد التدريس من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته، فهو نشاط يمارسه أساتذة الجامعة بهدف السعي لتحقيق عملية التعليم، وينتظر منه أن يدرس عددا من المواد وأن يكون ملما إماما كاملا بموضوع كل واحد منها، يتم عن طريقه نقل المعارف والخبرات، وتنمية المهارات والميول، واكتساب القيم، واكتشاف المواهب والإطلاع على كل جديد، وتنمية العادات الصحية وفلسفة الحياة للطلاب، مما يسهم في تطوير القوى البشرية، ورفع كفاءتها، وتنمية قدراتها، لتهيئتها لأعمال ونشاطات متعددة لمجالات العمل، ولكي يمارس أستاذ الجامعة وظيفة التدريس على الوجه الأكمل ينبغي عليه أن يكون متمكنا في مجال تخصصه، واسع الإطلاع، لكي يلم بالبحث النظريات والتطبيقات في مجال تخصصه، يعرض موضوعات الدرس بطريقة واضحة ومنطقية يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ويستخدم- في شرحه- ألفاظا واضحة ومحددة، كما يعمل على توفير المناخ الملائم لنجاح العملية التعليمية، والذي يتضمن التوجيه والإرشاد والعلاقات الإنسانية، واستخدام وسائل تعليمية متنوعة، ويربط بين الجوانب التطبيقية والنظرية، ويثير حماسة الطلاب للدرس والمناقشة باستخدام أساليب متنوعة في التدريس تقوم على استخدام تقنيات المعلومة الحديثة والتركيز على التعليم الذاتي والتفكير الإبداعي التحليلي³.

ب.2- مهام البحث العلمي:

¹ - نجاة عبد العزيز المطوع: العلاقة بين الجوانب النظرية في إعداد المعلم قبل الخدمة في الجامعة، مجلة إتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة للإتحاد، الأردن، العدد 75، دون تاريخ نشر، ص13.

² - عمار رواب: شروط الأداء التعليمي والتكوين الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية منشور، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد 11، ماي 2007، ص54.

³ - سناني عبد الناصر: صعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في السنوات الأولى من مسيرته المهنية، رسالة دكتوراه في علم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012، ص58-95.

يعد البحث العلمي الأداة الرئيسية لإيجاد المعرفة وتطويرها، وتطبيقها في المجتمع وذلك من خلال اشتغال أساتذة الجامعة بالبحث وتدريب طلابهم عليه. لذا من الضروري قيامه بإجراء البحوث وتطوير المعرفة. يحدد عدد من الباحثين أدوار ومهام البحث العلمي للأستاذ الجامعي في النقاط التالية:

- التدريب على البحث العلمي وأساليبه.
 - التأليف في ميدان البحث وتقنياته.
 - الاستمرار في ممارسة البحث والإنتاج العلمي ونشره في ميدان التخصص.
 - ممارسة الإشراف العلمي على درجتين الماجستير والدكتوراه.
 - القيام بالأبحاث الفردية والمشاركة في الأبحاث الجماعية النظرية والتطبيقية.
- ب.3- مهام المشاركة في تسيير الجامعة (مهام إدارية).**

تعتبر وظيفة المشاركة في التسيير الجامعي من طرف الأستاذ ووظيفة إدارية تساند وتدعم الأدوار الأخرى الموكلة إليه، تنطبق صفة الوظيفة الإدارية على الأستاذ الجامعي (كمدبر للجامعة أو عميد أو رئيس قسم) على وفق الرؤية المنهجية لخصائص مهامه والتي لا تختلف في إطارها العام عن الممارسة الإدارية لأي مدير مهما كان نوع المنظمة التي يتولى إدارتها باعتبار أن هذه الوظيفة تقوم على رقابة الأعمال مع اتخاذ القرارات وحل المشكلات بما يتماشى مع مصلحة القوى العاملة من أساتذة وعمال وإداريين والإنتاج وتحقيق الأهداف، فهي وظيفة إنجاز الأعمال عن طريق الآخرين¹.

إذ يتم عادة الاعتماد على بعض الأساتذة فيما يخص التناوب على التسيير الإداري والتربوي للمؤسسات وهيكل الجامعة والمشاركة في عضوية المجالس العلمية وعدة دوائر وهيئات إدارية تربوية على المستويين المركزي والمحلي، وعلى مستوى الجامعة نفسها ولهذه المشاركات جوانب إيجابية وأخرى سلبية وتتمثل المشاركة الإيجابية في تولي الأستاذ الإشراف والتوجيه والتنسيق الإداري الجامعي، وهم الذين يملكون عادة قدرات وكفاءات ووعي وإدراك بأهمية الحرية الأكاديمية وإحلال الوظائف على أساس الجدارة والكفاءة ومنع التدخلات الإدارية لأغراض سياسية، والاهتمام بالتسيير الفعال للوصول إلى النتائج المستهدفة بعيدا عن الروتين والسلوكات البيروقراطية، وعموما فإن من بين الأدوار التي يقوم بها الأستاذ أو المدرس في الجامعة هو اعتلاء المناصب الإدارية المختلفة كما أشرنا له سابقا، فنجد رئيسا للجامعة أو نائب للرئيس أو عميد كلية أو نائب العميد أو رئيس قسم، أو أي منصب إداري يمكن أن يكلف به الأستاذ².

ج- مناهج تعليم الأستاذ الجامعي:

¹- فلوح أحمد: مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة، دراسة ميدانية مقارنة بين الجنس والمستوى التعليمي، والتخصص الجامعي والكلية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، بجامعة وهران، 2013، ص352.

²- حمدان نوال: النظام الإداري للجامعة ودور الأستاذ فيه، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تخصص التغيير الاجتماعي، دراسة ميدانية بجامعة سعد دحلب، البليلة، 2009، ص105-106.

إن تحديد أهداف التعليم مهم في انتقاء تدريس مناسبة لخدمة تلك الأهداف وهنا تبرز العلاقة بين المنهج وطرق التعليم، والتي تعني تحديد الإطار العام للتعليم في الجامعة بحيث توضع في ضوءه مناهج كل مادة مقررة.

ج.1- طريقة المحاضرة:

إن المحاضرة تعتبر من الطرق التعليمية الأكثر شيوعاً في التعليم العالي حيث يتم خلالها تزويد الطالب بمعلومات وتأييدها بالشواهد والأمثلة الواقعية حتى يجعلها واضحة، والمحاضرة وسيلة لبناء الفكر والقيم والسلوك الرشيد، وهناك اعتبارات تأخذ عند إعداد المحاضرات نذكر منها:

- يجب أن تكون المحاضرة جيدة التركيز والتنظيم، وهادفة من خلال المعلومات، الأمثلة الوصف واستخدام طرق متعددة للشرح¹.

- أن تعتمد على استعمال وسائل متعددة للإيضاح المتعلقة بالإيضاح البصري كالأشكال والرسومات والبيانات، وتلك المتعلقة بالإيضاح السمعي كنبرة الصوت، الطلاقة، الوضوح والسرعة².

- يجب أن تعطي المحاضرة المحتوى الدراسي من خلال تحديد مناهج كل مادة مقررة على أن لا تكون طويلة مملة أو قصيرة مخلة برسالة التعليم العالي³.

- استخدام مصادر متعددة لجلب انتباه الطلبة بإيداء الاهتمام بالمحاضرة والمناقشات⁴.

ج.2- طريقة الأعمال الموجهة (المجموعات الصغيرة):

ويشار إلى هذه الطريقة بالتدريس الغير المباشر أو الطرق المتمركزة حول الطالب وهي تتخذ من الحوار والمناقشة الأساسية في التعليم والتعلم، ولقد أصبحت كاتجاه منهجي يتزايد في الجامعات وهذا بسبب كونها ملائمة لتطوير القدرات العقلية والمهارات الشخصية، وبتحديد أكثر، فإن التعليم في مجموعات تفاعلية يعزز التفكير الناقد والابتكار والإبداع ومهارات التواصل، وتتميز طريقة الأعمال الموجهة عن المحاضرة بعدة خصائص من بينها⁵.

- إن محددات الحجم ضرورية، حيث يرشح المشتغلون بالتربية والتعليم عدد ألا يزيد عن عشرة طلاب، إذا ما أريد الحصول على أقصى الفوائد.

- اختيار بعض العوامل التنظيمية للبيئة الوصفية، حيث أن المكان وكيفية الجلوس بحاجة أن يكون مرنين أو حميمين حتى يؤدي العرض المطلوب.

¹ - على راشد: الجامعة والتدريس الجامعي، دار المكتبة الهلال، بيروت، 2007، ص103.

² - أحمد حسين اللقاني: تطوير مناهج التعليم، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1995، ص39.

³ - عباس محبوب: أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير، ط1، بيروت، لبنان، 1987، ص136.

⁴ - بربارا ماتيريو: الأسباب الإبداعية في التدريس، تر: عبد اللطيف بعارة وآخرون، دار الشروق، دط، الأردن، ص201.

⁵ - رفعت محمود بهجات: تدريس العلوم المعاصرة، علم الكتب، د ط، القاهرة، مصر، 1996، ص 65.

- إن استخدام طريقة الأعمال الموجهة من شأنه أن يضمن تعلم أعمق وتواصل فعال بترسيخ ملامح التعليم بالمشاركة حيث ظهرت اتجاهات تربوية معاصرة تدعو إلى مشاركة المتعلم في العملية التعليمية ومساعدته للخروج من القوقعة الثقافية التي يكون فيها، وإن هذه الطريقة تفتح مجالاً، واسعا لظهور مجموعة المهارات عن طريق إثارة التفكير وخلق جو المناقشة، وتوفير التغذية الراجعة للمعلومات وضمان التحليل والمقارنة وتشخيص الصعوبات وإقامة العلاقات وترسيخ الألفة¹.

ج.3- طريقة الأعمال التطبيقية:

تستند هذه الطريقة على العمل التجريبي ويكون التنفيذ غالباً في المختبرات، ويعد استعمالها في التعليم الجامعي حديثاً نسبياً، وكان ذلك في منتصف القرن 19 من أجل التكيف مع إعداد الطلبة المتزايد في المجالات العلمية والتكنولوجيا والتدريب على استخدام الأجهزة العلمية المتطورة، لقد أسس المنهج هذه الطريقة بشكل يمكن المتعلم من الفهم الوظيفي للأشياء وللتكنولوجيا من خلال الدقة في الأداء وامتلاك الطريقة اللازمة والجهاز المفيد².

ولكي تؤدي هذه الطريقة أهدافها كان عليها أن تأخذ بعدة اعتبارات:

- أن تعكس العروض العلمية التجريبية، المبادئ النظرية المحضنة في المحاضرات ومن المهم إجراؤها بعد المحاضرة بوقت قصير وليس قبل المحاضرة.
- إن التجارب يجب أن تكون منظمة تستدعي تحديد مشكلة وصيانة حل وتطوير إجراءات تجريبية والحصول على النتائج وملاحظاتها وتسجيلها وتفسيرها.
- تمكين المتعلم من خلال التجارب المخبرية من تنمية الجانب المهاري في شخصيته، من تعويده على تصميم وتركيب الأجهزة المخبرية، وتنمية مهارات الملاحظة والقدرة على الدقة، والتي تعمل على تحفيز التفكير للمستقبل، وكلها مهارات تدل على نجاح وفعالية هذه الطريقة في تنمية المسؤولية الشخصية واكتشاف ميوله العلمية³.

ج.4- طريقة المشاريع:

- تستعمل هذه الطريقة في التدريس الجامعي وفي المدارس العليا، بغية وضع المتكون أمام الحقائق الاجتماعية والاقتصادية، وتمكنه هذه الطريقة من اكتساب القدرات والمهارات والخصائص الشخصية عن طريق:

- الشروع في إعداد وانجاز مشروع ما، حيث يعتبر نشاطاً جماعياً يسعى إلى تحقيق أهداف اجتماعية. ومادة المشروع مستمدة من الواقع وتقوم على تكليف فريف من المكونين بدراسة مشروع معينة بغية إيجاد الحلول الملائمة للمسائل التي يمكن أن يثيرها هذا المشروع.

¹- كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذج ومهاراته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2003، ص25.

²- أسماء هارون، مرجع سبق ذكره، ص55.

³- حسين محمد قارعة: دراسات وبحوث في المناهج وتكنولوجيا التعليم، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 1975، ص419.

وعلى الفريق أن يقوم بدراسة المشروع والمشاكل الناشئة عنه مما يفرض القيام بأعمال البحث والتحقيقات، وجمع المعلومات، وكل ما من شأنه أن يساعد على إيجاد حل سليم لمشاكل المشروع، وهذا لتقريب واقع العمل من المتكويين¹.

ج.5- الملتقيات والمؤتمرات:

وهي اجتماعات يشترك فيها عدد من المختصين لدراسة موضوع معين له أهمية في نظر أعضاء الملتقي، وذلك بهدف الوصول إلى توصيات بشأن مسائل معينة، وتتم الاستفادة من هذه الطريقة من خلال تبادل الآراء حول المواضيع التي يناقشها المشاركون في ضوء معارفهم وخبراتهم، ولهذه الطريقة فوائد في ميدان التكوين، بحيث تعتبر أفضل الطرق وأبسطها لتبادل المعلومات والمعارف المستجدة في ميدان معين لتجديد المعلومات لدي المحاضرين الذين يتعرضون لا محالة للتقادم المعرفي².

وهذه من أهم الطرق التدريسية التي تتم في مدرجات، أقسام ومخابر الجامعة وباختلاف التخصصات والفروع، تختلف الطرق والأساليب التدريسية، تضاف إلى هذه الطرق أخرى كالمناقشة مثلا والتي تتضمن في الطرق جميعها تقريبا، حيث تقوم على تبادل الرأي، والتأثير من خلال العمل الجماعي، والعناية بإيجابيات كل طالب في المناقشة، وتقوم على أساس علمي وألا تخرج المناقشة عن موضوعها³.

د- حاجيات الأستاذ الجامعي:

نظرا لأهمية دوره وجب الاهتمام بحقوقه وتوفير حاجاته ليتمكن من القيام بمهامه على أكمل وجه ولعل من أهم الحاجات نذكر:

- يجب أن يتمتع الأستاذ بحرية الفكر أثناء تقديمه المحاضرة، حسب ما يراه مناسبا ووفق قناعاته وهذا لكي يتسنى له الإبداع والابتكار لأداء وظيفته⁴.
- ضرورة توفير الوسائل التكنولوجية والمعلومات للأستاذ لإعطاء دفعا قويا في أداء مهامه واختصاره للوقت والجهد في عملية البحث عن المعلومات للوصول للكفاءة العلمية.
- يجب وضع برامج تطويرية ودورات تدريبية للأستاذ، وإنشاء مراكز متخصصة للإطلاع على التطورات الحاصلة في المنظومة التعليمية كالإصلاحات.
- وجب مشاركة الأستاذ في التخطيط لوضع سياسة جامعية مناسبة، فقد أثبتت التجارب الإصلاحية 50% من نجاحها، يعود لمشاركة الأستاذ في وضعها وبالتالي لوضع البرامج التدريسية والبحثية.

¹ - أسماء هارون، مرجع سبق ذكره، ص 56.

² - سامية كواشي: العلاقة بين التكوين بالجامعة والمؤسسة الاقتصادية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005، ص160.

³ - أسماء هارون: مرجع سبق ذكره ، ص59.

⁴ - حسين سليمان قورة: نظم الدراسات والامتحانات الجامعية في الوطن العربي، مجلة إتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لإتحاد الجامعة العربية، الأردن ، العدد23، 1988، ص 154.

ه- مشاكل الأستاذ الجامعي:

- مشاكل متعلقة بالمشاعر الشخصية فقد يشعر بالقلق والعصبية، وهذا يولد تزايد الشعور بعدم الثقة وسيطرة الخوف، من عدم الإجابة على الأسئلة التي قد توجه إليه فينادى الحوار مع الطلبة، وهذا يولد ضعف الاتصال بين الطالب والأستاذ.
- المقررات الدراسية الحالية لا تراعي احتياجات الطالب، فهي تتطلب وقتا كبيرا وإطلاعا واسعا وكفاءة عالية، إذا لم تتوفر في الأستاذ من شأنها أن تعرقل أدائه فلا يتمكن من تبسيط المعلومة للطالب¹.
- عدم تطوير الوسائل التعليمية التي تتناسب مع المقررات الدراسية فيصعب على الأستاذ تقريب المعلومة المناسبة للطالب خاصة في بعض التخصصات.
- ضعف الإعلام الجامعي في إمداد الأستاذ بمعلومات عن مهارات وتقنيات متبعة، وكيفية استخدامها في جامعات أخرى عن طريق توفير إمكانيات تثقيفية حديثة: كتب، بحوث رحلات، زيارات... إلخ والتي وإن وجدت ستستغل للصالح الخاص.
- غياب الأستاذ في عملية وضع القرار في التعليم العالي زاد من عجزه عن ملاحظة المتغيرات العالمية الحاصلة به².

3-3- المقرر:

- يعتبر من أهم عناصر العملية التكوينية، لذلك فالاهتمام بإعدادها وتنظيمها يزيد من فعالية هذه العملية، وقد ترجع بعض أشكال ضعف مستوى البرنامج الجامعي إلى عدم قدرة المحاضرين الجامعيين على اتخاذ القرارات الصحيح إما بسبب ولانهم للبرامج الموجودة أو بسبب الخوف من كشف نقاط الضعف التي من شأنها المساس بحياتهم المهنية، كما نجد نقص الكتب المنهجية التي تتضمن مواضيع لها صلة بالمقررات، أو نجد لغة الكتب ضعيفة بالنسبة للطلبة³. لذلك فإن الحاجة لقسيم المقرر الجامعي تزداد من وقت لآخر نتيجة للتطورات العلمية فوجب أن تكون عملية مستمرة من خلال المتابعة:
- الاهتمام بالمقررات التي تساعد على توجيه الطالب بإعطائه وقتا للبحث، بالابتعاد عن التلقين في سبيل تكوين فعال.
- ضرورة ملائمة توزيع ساعات المحاضرات لتغطية المقررات حيث أثبتت الدراسة أنه استحالة على الطالب الجلوس والمتابعة لفترات طويلة حيث يتعرض لإجهاد عقلي وجسمي.

¹ عبد الغني عبود: التربية ومشكلات المجتمع، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1992، ص195.

² فاروق عبده فلية: أستاذ الجامعة، الدور والممارسة بين الواقع والمأمول، دار الزهراء الشرق، دن، القاهرة، 1997، ص ص 152-153.

³ عباس الخطيب: نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 1987، ص137.

- ضرورة إعطاء حجم ساعي لمواد التخصص الأساسية أكثر من المواد الأخرى لزيادة نسبة الإستعاب¹.

3-4- الوسائل التعليمية:

تعرف على أنها كل أداة يستخدمها المدرس في تحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح معاني كلمات الدرس، وتدريب الطلبة على المهارات².

أ- أنواعها:

1- الكتب المدرسية:

تختلف الكتب المدرسية في درجة وضوحها، كما تلعب دورا أساسيا في عملية التكوين ونقصها يؤثر سلبا على المردود المعرفي للطالب الجامعي، وقد يجد بعض الطلبة صعوبة في تعلم جزء من المقرر فيلجؤون إلى استعمال الكتب لتوسيع معارفهم، حيث نلاحظ عجز المكتبة الجامعية كما ونوعا على توفير المراجع في مجال التخصص، وإن وجدت فلا تخرج عن كونها كتباً قديمة³.

2- الرسوم البيانية:

هي وسيلة التعبير عن الحقائق الكمية في صورة مرئية فمثلا يستعين الأستاذ في العلوم الاجتماعية بالرسوم البيانية التي تتمثل في الإحصائيات والجداول والمنحنيات والدوائر النسبية، للتعبير عن جوانب ومعطيات كمية مثلا، ظاهرة الطلاق أو الانتحار تتطلب استخدام منحنيات ودوائر نسبية لتوضيح نسبة الارتفاع والانخفاض في سنوات معينة.

3- الوسائل السمعية البصرية:

تتمثل هذه الوسائل في المواد المبرمجة، والأفلام، والإذاعة والإعلام الألى، وكل الوسائل التي تساهم في تطوير القدرات العقلية والحسية والإدراكية للمتعلم وخاصة الانترنت التي أصبح لها دورا هاما في مجال البحث العلمي فمن خلال المكتبات الإلكترونية يتاح لجميع الطلاب والمدارس الوصول إلى المعلومات في أي وقت وفي أي مكان، وبالتالي يتجاوزون النمط التقليدي من التعليم حيث يمكن أن يتحقق التفاعل الحي بينهما عن طريق المقابلة الشخصية وجها لوجه أو عن طريق الوسائط الإلكترونية.

يعتبر هذا النوع من التعليم الإلكتروني من أهم التطبيقات لتكنولوجيا الاتصالات في مجال التعليم العالي حاليا، ويختلف هذا النمط عن النمط التقليدي في مجموعة من الخصائص.

ب- دورها:

- تقليل الجهود وإختصار الوقت من المعلم والمتعلم.

¹- أسماء هارون: مرجع سبق ذكره، ص60.

²- رابح تركي: مبادئ التخطيط التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 116.

³- أسماء هارون، مرجع سبق ذكره، ص61.

- تساعد على نقل المعرفة وتوضيح الجوانب المهمة وتثبيت عملية الإدراك وتضاعف الإستيعاب لتمييزها بعنصر التشويق.

- يأخذ الطالب من خلال استخدام هذه الوسائل بعض الخبرات التي تثير اهتمام وتحقيق أهدافه.

- يؤدي تنوع الوسائل التعليمية وتنظيمها في عرض المحتوى إلى تكوين مفاهيم سليمة وتعديل السلوك وتكوين اتجاهات جديدة¹.

4 – نظريات تناولت التكوين الجامعي:

1-4- المقاربة البنائية الوظيفية:

تعالج هذه المقاربة مسألة التكوين كإحدى المتطلبات الوظيفية للمجتمع لكي يحافظ على استقراره وتوازنه في ظل التغيرات التي تطرأ على الظواهر، والتي لا يمكن بأي حال أن تتخطى حدود هذه البيئة فهي إستجابة لتغيرات قوى معينة كامنة بها، وإذن فالتغيرات لا بد أن تحدث في إطار التوازن²، هذا التوازن تعتبره هذه النظرية الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسة في رفع كفاءة الأفراد العاملين بها في إطار ما يعرف بجسد المورد التنظيمية، وهذا للوصول لتحقيق أهدافها التي تتوقف على ملائمة الوسائط للغاية فالمؤسسة هي وحدة اجتماعية متكونة من مجموعة أنساق لديها أهداف محددة وواضحة تسعى للوصول لها ولن تستطيع تحقيقها إلا في إطار التكامل الاجتماعي الذي تحدث عنه تالكوت بارسونز في ما يسمى "بالنسق البارسوني".

فاعتبار الجامعة نسق اجتماعي جعله يدرس التكامل داخل هذه المؤسسة من خلال اهتمامه بالمكون الأساسي لهذا النسق وهو الجماعات المهنية التي تحقق وظيفة الجامعة الأساسية وهي " المعرفة" ومن جهة نظر "بارسونز" أن الوصول إلى الكفاءة المعرفية لن يتحقق إلا بوجود تدريب مهني وفني كفؤ لهذه الجماعات وهذا ما أسماه بالتخصيص الأكاديمي للجامعيين³.

إن التحول البنائي للنمط البيروقراطي للجامعة جعل "بارسونز" يهتم بهذه المؤسسة وعلاقتها بالتنظيمات الأخرى للمجتمع سواء الاقتصادية أو السياسية، ليصل لأهمية الدور الوظيفي للجامعة الذي أكده "ماكس فيبر" من خلال إبراز العلاقة بين الجامعة والمجتمع والتنمية وهذا من خلال الدور البنائي لقطاع التعليم العالي الذي شهد تغيرات عديدة جعلت "ماكس فيبر" يعبر عن تخوفه من هذه التحولات من خلال مناقشته لنظام الجامعات الأمريكية والأوروبية وعلاقتها بالحرية الأكاديمية⁴.

¹ - المرجع السابق، ص 62.

² - محمد على محمد: تاريخ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 161.

³ - عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا التعليم العالي، دراسة في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية،

مصر، 1991، ص 111-118

⁴ - أسماء هارون: مرجع سبق ذكره، ص 64.

ولنستطيع تقييم وظيفة الجامعة ومدى فعاليتها في تحقيق أهدافها سواء المتعلقة بالبحث العلمي أو بالمساهمة في التنمية لن يكون إلا في إطار دراسة آثار نتائج تلك التغيرات التي طرأت على هذه المؤسسة، فما يسمى بالإصلاح التعليمي الذي يعتبر استجابة طبيعية لتغيرات تطرأ على النظام التعليمي باعتبارها تطورات طبيعية في اتجاه مراحل أعلى من النمو، أو تكيفات تتطلبها للمحافظة على توازن النظام، أو وسيلة لإشباع حاجات المجتمع الذي يقتضي تطوره هذا النظام، أو التكيف مع ما قد ينشأ من تناقضات وظيفية في مستوى أداء الوظائف، بالتالي يتعين على أنظمه التعليم أن تلازم وتزامن هذا التغيير، حيث يتحدد توقيت إصلاح التعليم واتجاهاته بحاجة المجتمع للحفاظ على التوازن وهذه الحاجة تؤكد أن نظام التعليم الجامعي يرتبط بنوعية النظام التعليمي العام في المجتمع، وهذا وفق أعمال كل من "هربرت سبنسر ودوركايم **Emile Durkheim**" اللذان عالجا مشكلات الجامعة الواقعية، فاعتمد "هربرت سبنسر" في تحليلاته على معرفة العمليات الداخلية في المؤسسة وكيفية تطويرها. أما "دوركايم **Emile Durkheim**" فقام بتحليل ودراسة طبيعة السياسات التعليمية في الدول الأوروبية¹.

4-2- المقاربات النظرية المعاصرة:

وانطلاقاً من الاعتقاد بأنه لا يمكن الفصل التام بين ما هو تقليدي كلاسيكي وما هو معاصر "حديث" والدليل على ذلك إسهامات "بارسونز" حيث يصعب توظيفها ضمن كتابات الرواد الأوائل لسببين هما:

- 1- يتميز برؤية تحليلية تختلف عن الكتابات الكلاسيكية.
- 2- معاصرة ومعايشة "بارسونز" لكثير من المشكلات الاجتماعية الواقعية باعتباره من أهم العلماء المعاصرين.

لذلك نحاول تقديم مواقف وآراء بعض المفكرين المعاصرين الذين تعرضوا بشكل أو بآخر للجامعة كمؤسسة فنجد مثلاً: "بيرنون كلارك (B-clark)" كانت دراسته امتداداً لأفكار "ماكس فيبر" حول الحرية الأكاديمية، وجماعات السلطة المهنية والإدارية، كما تناول قضايا مشكلات التعليم العالي ونوعية القضايا التي تواجه السياسة التعليمية الجامعية والأكاديمية واعتمد في ذلك على التحليلات والدراسات النظرية والإمبريقية مع بعض السوسيولوجيين، فكانت أبحاثه ذات طابع تحليلي معمق وتصورات متنوعة لقضايا الجامعة والبيئة المحيطة بها الداخلية والخارجية، وهذا ما جعل إسهاماته تدخل ضمن نظرية التنظيم التي تطورت في الستينيات ومن خلالها ظهرت أعمال "أميري

(F-EMERY)" و"تريست (E-TRIST)" اللذان اتخذوا من نوعية البيئة التنظيمية المحيطة بالجامعات معياراً لدراسة الجامعة في علاقتها مع المحيط لذلك اعتمدا في تحليل البيئة

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمان: مرجع سبق ذكره ، ص130.

الخارجية من خلال تقسيمها إلى 4 وهي: البيئة العشوائية المستقرة، البيئة المتداخلة المستقرة، البيئة المتجددة الموزعة، البيئة غير المستقرة¹.

ولقد أسفرت دراستهما إلى تحديد البيئة المحيطة بالجامعة ومدى مساهمتها في التغيرات الداخلية والخارجية لهذه المؤسسة، وإن هذه الأنواع من البيئات ليست إلا صورة لطبيعة التغيرات الحاصل على المحيط الداخلي والخارجي.

وفي نفس السياق نجد دراسات "إشبي (E-ASHBY) وجوبلانج (R-JOBLING)" كانت أبحاثهما استمراراً لأبحاث "سبنسر" حول المماثلة البيولوجية، "فإشبي" عرض التطور التاريخي للنماذج الغربية للجامعات، فدرس الجامعة الغربية وجامعة الدول النامية بكل ما يحملها واقعها من خبرة علمية ومهنية فاعتبر الجامعة بناء عضوي، بينما درس "جوبلانج" الجامعات التكنولوجية والمعاهد التقنية التي تتفرد بمختلف خصائصها المتشابهة للجامعات مثل: استقلالها، تحديد مسؤوليتها، القيام بالبحوث التقنية، منح الدرجات العلمية².

4-3- نظرية التحديث:

ظهرت هذه النظرية في أوروبا مع بداية الخمسينيات من القرن الماضي، حاولت التركيز على مجموعة من العوامل التي تؤثر بصورة مباشرة في عمليات التنمية ومنها عامل التعليم، وذلك لتختلف في كثير من جوانبها مع أنصار النظريات البنائية الوظيفية التقليدية التي تبنت تفسير عمليات التغيير والتطور الاجتماعي من رؤية تفاؤلية محافظة على التنظيم الاجتماعي ومستقبل الجنس البشري³.

لقد ركزت نظرية التحديث على أن التغيير التكنولوجي وخاصة في مجال الإنتاج يوفر الأساس اللازم للتغيير في الأنساق التعليمية بالإضافة إلى تأكيد دور التعليم ذاته في تحديث أنساق الإنتاج، ونظم المجتمع والعلاقة المتبادلة التي تربط بينهما.

كما أن التوسع في التعليم وتنوع الأنساق التعليمية يعكس التغيرات التكنولوجية التي يعرضها البناء المهني، وتزايد الطلب على المهارات الفنية المتخصصة⁴.

وتعتبر نظرية التحديث إحدى النظريات السوسيولوجية التي تبناها العديد من علماء الاجتماع المحدثين الذين سعوا لتحليل الإنجازات التي أحرزتها الدول المتقدمة الصناعية

¹ - أسماء هارون: مرجع سبق ذكره ، ص65.

² - عبد الله محمد عبد الرحمان: ، مرجع سبق ذكره، ص 145.

³ - عبد الله محمد عبد الرحمن: دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، ج2، ط1، بيروت، 2000، ص32.

⁴ - رباب أقطبي: التكوين الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية، دراسة ميدانية بمكتب الدراسات التقنية والاقتصادية، رسالة ماجستير في علم اجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص27.

على أمل أن تسعى الدول غير المتقدمة لتحقيق مثل هذا الإنجاز متبنية نفس الطرق التنموية التي استخدمتها الدول المتقدمة حالياً لإحداث عمليات التغيير والتطور والتقدم في مجتمعاتها¹.

ومن أهم الإسهامات في هذه النظرية إسهامات "دافيد ماكيلاند" خلال ستينات القرن الماضي والذي حاول تحليل العملية التطورية لنشأة التحديث مشيراً إلى العوامل التي بموجبها أحرزت بعض المجتمعات تقدماً ملحوظاً من الناحية الاجتماعية والتكنولوجية عن غيرها من المجتمعات الأخرى، فلقد حاول "ماكيلاند" أن يصور أهمية التعليم والتنشئة الاجتماعية وأثرهما على عملية التحديث والتغيير الاجتماعي وإحداث التنمية التكنولوجية والتنظيمية الاجتماعية من خلال استخدام بعض المتغيرات السيكلوجية مثل الإنجاز الدافعية، السمات والقيم والمعتقدات، ولكن ذلك لا يمكن الاعتماد عليه فقط في تفسير عملية التحديث خاصة في المجتمعات النامية، فهناك المحتوى الثقافي والاجتماعي والحضاري والتاريخي الذي لا يمكن تجاهله في تفسير عمليات التحديث².

أما "إيليكس إنجلز (A-LNKEL)" و"دفيد سميث (D-SMITH)" فقد حاول تحليل العلاقة بين التعليم والتنمية وانطلاقاً من أن التحديث عملية اكتساب أكبر عدد من الأفراد لسمات واتجاهات وقيم مثل: الرغبة في التجديد والخبرة- الاهتمام بالحاضر والمستقبل. وتلعب الجامعة دوراً هاماً في اكتساب الفرد هذه المتغيرات التي تجعله متابعاً للمستجدات المحلية والعالمية³.

4-4- نظرية رأس المال البشري:

تعد هذه النظرية امتداداً فكرياً وايدولوجياً للنظرية الوظيفية بصفة عامة في صياغتها المحدثه، ويتمثل الإسهام الأساسي لهذا النظرية في محاولة تبرير التوسع الهائل في الأنساق التعليمية والاستثمارات الضخمة التي خصصت للتعليم في العديد من الدول ولقد كان الدافع وراء زيادة الطلب على التوسع في التعليم هو ارتفاع العائد الذي يحص عليه الأفراد الذين يتلقون تعليماً على مختلف المستويات⁴.

وتعتبر إسهامات عالم الاقتصاد الأمريكي "ثيودور شولتز" من أهم الإسهامات الاقتصادية التي تبنت نظرية رأس المال البشري وتحليل العلاقة المتبادلة بين التعليم ومخرجاته من القوى العاملة باعتبارها نوعاً من استثمار رأس المال وبين ما يسمى بالتنمية

1- عبد الله محمد عبد الرحمان: دراسات في علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص33.

2- المرجع السابق، ص34.

3- أسماء هارون: مرجع سبق ذكره، ص66.

4- رباب أقطبي: مرجع سبق ذكره، ص27.

الاقتصادية كأحد الأسس الرئيسية لعملية التنمية الشاملة، فالتعليم هنا ليس نوعاً من الاستهلاك بقدر ما هو نوع من الاستثمار الإنتاجي¹.

ويمكن تلخيص أفكار "تيودور شولتز" كتعبير عن نظرية رأس المال البشري في النقاط التالية:

- 1- الاهتمام بالتعليم من خلال زيادة نفقات المؤسسة التعليمية.
- 2- التركيز على أهمية نفقات البحث العلمي لإثراء عملية التطور والتنمية.
- 3- الإشارة إلى أن التباين في الاهتمام بالتعليم في الدول النامية يعود إلى التمايز بين المستويات الاقتصادية لهذه الدول.
- 4- الاهتمام بالعلاقة التبادلية بين المؤسسة التعليمية (الجامعية) وحكومات الدول النامية.
- 5- إن التعليم العالي في أي مجتمع ليس نشاطاً حراً بل هو نشاط اقتصادي له تكاليف وبالتالي فن الموارد والخدمات المحددة التي تخصص للجامعات ذات قيمة عالية.
- 6- اعتبر أن التعليم العالي يمكن تقدير نفقاته بسهولة أكثر مما يمكن تقدير قيمة عوائده التي تظهر في صورة خدمات.
- 7- الإشارة لمختلف الانتقادات الموجهة للجامعة ونظام التعليم العالي باختلاف النقاد وإيديولوجيتهم.
- 8- أصبح التعليم أكثر أهمية عن ذي قبل باعتباره عملية استهلاكية².

كانت هذه بعض أفكار "شولتز" التي اعتبر من خلالها التعليم العالي عملية اقتصادية ذات طابع استهلاكي إنتاجي واستثماري لرأس المال البشري. وبعده جاءت بعض التحليلات لتأييد هذه النظرية مثل أعمال "كوجي بيشر (K-Bcher)" "وبلارج (Blarg)" وغيرهم ممن اهتموا بإبراز العلاقة الموجودة بين التغيرات الاقتصادية السيئة وإنخفاض معدلات النمو الاقتصادي وبين انخفاض نفقات الاستثمار المادي للمؤسسات الجامعية المؤثرة بدوره على سوق العمل³.

4-5- نظرية الأنساق الاجتماعي:

يرى أنصار نظرية الأنساق الاجتماعية أن الأنساق تنقسم إلى قسمين أساسيين هما أولاً: الأنساق المفتوحة والتي تتفاعل بصورة مباشرة بينهما. ثانياً: الأنساق المغلقة التي تكون على عكس الأنساق الأولى ولا تتفاعل مع البيئة المحيطة بها. ويركز علماء نظرية الأنساق الاجتماعية على النوع الأول من الأنساق لدراساتها

¹- المرجع السابق، ص 28.

²- تيودور شولتز: قيمة التعليم العالي في الدول ذات الدخل المنخفضة، رؤية اقتصادية، إعداد ديكاس وسانبال للتعليم العالي والنظام الدولي، تر: مكتبة التربية العربية للدول الخليج، اليونسكو، د ط، 1989، ص ص 29-110.

³- المرجع السابق، ص 111.

وتطبيقها في تحليلاتهم على المؤسسات التعليمية. مثل المدارس والجامعات مؤكدين أنه لا يمكن أن تعيش مؤسسة تعليمية دون انفتاحها وتعاملها مع البيئة الخارجية التي تحيط بها. وتحاول بعض الدراسات الحديثة أن تحلل طبيعة المؤسسات التعليمية ودورها في المجتمع وحتمية العلاقة المتبادلة بينهما. وتتمثل تلك العلاقة ومضمونها باختصار في:

المدخلات:

وهي تعتبر محصلة الأشياء التي تحصل عليها المؤسسات التعليمية من المجتمع باعتباره البيئة الخارجية لها، ومن أهم عناصره المدخلات التي تحصل عليها المدارس أو الجامعات مثل: المعرفة والقيم والأهداف والموارد المالية التي تدعم جميعها بقاء هذه المؤسسات واستمرار وجودها¹.

العملية التعليمية والأكاديمية:

وتشير إلى مجموعة العناصر المتداخلة التي تفسر الدور الوظيفي والبنائي الذي تقوم به المؤسسة التعليمية في المجتمع، كما توضح العملية التعليمية والأكاديمية عددا من الإجراءات والمظاهر البنائية والوظيفية مثل: البناء الفيزيقي للمؤسسة والأفراد الذين يقومون بأعباء العمليات التدريسية والتعليمية بالإضافة إلى الخدمات المعاونة لهم والتكنولوجية المتمثلة في الأدوات الفنية والمعامل والوسائل التعليمية المتطورة.

المخرجات:

وتشمل حصيلة التفاعل للعملية التعليمية والأكاديمية ونوعية فئة الخريجين منها والتي تكون مؤهلة لخدمة المجتمع وقادرة على تحسين كوارده الفنية والبشرية العاملة.

إن تحليل مكونات المدخلات والمخرجات للمؤسسة التعليمية يكشف لنا بوضوح عن مدى نوعية أنماط التفاعل المستمر بين تلك المؤسسات وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى².

ثانيا: المعرفة العلمية

1- خصائص المعرفة العلمية:

يمكننا أن نستخلص مجموعة من الخصائص التي تتسم بها المعرفة العلمية في النقاط التالية:

1-1- التراكمية: فالمعرفة العلمية أشبه بالبناء الذي يشيد طابقا فوق طابق، مع فارق أساسي هو أن سكان هذا البناء ينتقلون دوما إلى الطابق الأعلى، أي أنهم كلما شيّدوا طابقا جديدا انتقلوا إليه وتركوا الطوابق السفلى لتكون مجرد أساس يرتكز عليه البناء. ويسير هذا

¹ -- عبد الله محمد عبد الرحمن: دراسات في علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص ص 48-50.

² - المرجع السابق، ص 51.

التراكم في الاتجاهين الرأسي والأفقي، بمعنى اتجاه التعمق في بحث الظاهرة نفسها واتجاه التوسع والامتداد إلى بحث ظواهر جديدة¹.

1-2- التنظيم: أي عدم ترك الأفكار تسير حرة طليقة وإنما نرتبها بطريقة محددة وننظمها عن وعي، فالعلم تنظيم لطريقة الأفكار أو لأسلوب ممارستنا العقلي، وفي الوقت نفسه تنظيم للعالم الخارجي².

1-3- البحث عن الأسباب: تبحث المعرفة في أسباب الظاهر وإشباع رغبة الإنسان في البحث والتغير بفرض التحكم بصورة أفضل.

1-4- الشمولية واليقين: شمولية المعرفة تسري على الظواهر التي تبحثها والعقول التي تتلقاها، فالحقيقة تفرض نفسها على الجميع بمجرد ظهورها وذلك لا يعني ثباتها وعدم تغييرها.

1-5- الدقة والتجريد: تعني إمكانية التعبير عن الحقائق بصورة رياضية أو أي نوع آخر من الرموز أو الأشكال³.

1-6- الموضوعية: تسعى المعرفة العلمية إلى معرفة الظواهر والأشياء كما هي بصرف النظر عما لها من قيمة عملية، فلا يتدخل في البحث أهواء الباحث الشخصية أو ميوله أو أفكاره، أو معتقداته، أو عواطفه الخاصة، والتي قد تؤثر في ملاحظات الباحث العلمية. وبهذا المعنى فالمعرفة العلمية تتسم بالحيادية إذ يقرر الباحث الحقيقة أو يراها كما هي عليه في الواقع لا كما يحب أو يفضل أن تكون عليه⁴.

1-7- الطابع المنطقي: تحمل المعرفة العلمية طابع المنطق، والمنطق هو علم قوانين الفكر، ومن خلاله يستطيع الباحث أن يقوم بعمليات الاستدلال.

1-8- المعرفة العلمية واقعية: فهي تقوم على استقراء الظواهر والخبرات التي نعيشها واقعيًا، لا التي تدخل في نطاق الخيال والتصورات.

1-9- المعرفة العلمية عامة: فهي قابلة للتواصل بين الباحثين وذلك بالاتفاق على الرموز المستخدمة في العلم مما يتيح لهم إعادة إجراء الدراسات في أي وقت وبواسطة باحثين مختلفين وصولاً إلى نتائج مماثلة أو متقاربة. وتعني عمومية المعرفة العلمية أيضاً نشرها

¹ - محمد حسن إسماعيل: مناهج البحث الإعلامي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2011، ص22-23.

² - المرجع السابق، ص24.

³ - سامح عبد المطلب عامر: استراتيجيات إدارة الموارد البشرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص324-325.

⁴ - المرجع السابق، ص 326.

على نحو يكشف عن النتائج العامة للدراسات والأبحاث والطرق والأساليب التي إستعان بها الباحث في وصوله إلى تلك النتائج¹.

10-1- المعرفة العلمية تسعى إلى حل المشكلات: ويقصد بالمشكلة موضوع أو مسألة تشغل إهتمام الباحثين، ولا تزال بحاجة إلى تفسير يكشف طبيعتها، ويحدد الارتباط بين ظواهر أخرى ومن ثم يطبع الباحث هذه المشكلة في صور تساؤلات تتحدى تفكيره ويضع لها الفروض وتكون نتائج البحث العلمي هي الوسيلة للإجابة على هذه التساؤلات التي يطرحها الباحث ولا يجد وسيلة أخرى لحلها إلا ببحثها علمياً².

2- شروط المعرفة العلمية:

إن المعرفة العلمية لأي اختصاص أو علم سواء كان طبيعياً أو اجتماعياً نظرياً

أو تطبيقياً يجب أن تتميز بالشروط التالية:

1-2- يجب أن تكون مكونة من حقائق ومعلومات وبيانات منتقاة ومتكاملة وقادرة على تفسير جميع الظواهر والتفاعلات والتغيرات والملابسات التي تنتاب وحدات الموضوع وعناصره والمواد التي يتكون منها والأشياء التي يهتم بدراستها وفهمها وإستيعابها.

2-2- يجب أن تكون نظرية وتطبيقية في آن واحد. أي أن العلم لا يمكن أن يسمى علماً دون احتوائه على مجموعة فرياضات ونظريات وقوانين كونية تفسر ظواهره وتفاعلات وحداته المدروسة، وتصف وتحلل الأشياء التي يدرسها ونظريات وقوانين العلم وحدها غير كافية ولا تفي بالغرض المطلوب الذي يخططه ويصممه العلم، فهي تحتاج إلى أسلوب يمكن من خلاله أن تطبق في حل المشكلات والأزمات التي يعاني منها الإنسان والمجتمع، وعندما تطبق الدراسات العلمية على أشياء وظواهر معينة بقصد تطوير الإنسان وبيئته يتحول العلم من صيغته النظرية المجردة إلى صيغته التطبيقية النافعة.

2-3- إن حقائق ونظريات وقوانين المعرفة العلمية قابلة للزيادة والتراكم، فكلما ازدادت الأبحاث النظرية حول اختصاص معين، كلما ازدادت وتشعبت النظريات والقوانين العلمية وكلما أصبح العلم قادراً على تفسير الظواهر والملابسات الدقيقة والمعقدة التي تدخل ضمن نطاقه النظري والأكاديمي³.

¹- حسين عبد الحميد رشوان: نظرية المعرفة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع المعرفة، مؤسسة شباب المعرفة، الإسكندرية، د ن س، ص ص15-17.

²- بلقاسم سلطانية، حسان الجبلاني: أسس المناهج العلمية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2012، ص ص15-16.

³-إحسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2009، ص 20.

2-4- إن المعرفة العلمية هي معرفة إمبريقية وتجريبية أي أن حقائقها ونظرياتها وقوانينها لم تظهر إلا بعد إجراء الدراسات والفحوصات والمسوحات العلمية أو الميدانية التي تنتهج الأساليب النظامية والموضوعية والإحصائية في التقصي والتحليل، ونتائج هذه الدراسات والفحوصات هي نتائج ثابتة وغير متغيرة في حالة إعادة إجراء البحث أو تكراره بعد فترة من الزمن¹.

2-5- على علوم واختصاصات المعرفة العلمية إيجاد طرق وأساليب بحثية ثابتة وفعالة يمكن الاعتماد عليها في جمع وتصنيف وتحليل وتدوين المعلومات التي يمكن إضافتها إلى الهيكل النظري للإختصاص العلمي.

2-6- يجب أن تكون نظريات وقوانين المعرفة العلمية باختصاصاتها وحقولها المختلفة قابلة للتغير والتبدل بتغير وتبدل الظروف الموضوعية للأشياء والظواهر والحقائق التي تهتم بدراستها وتحليلها واستيعابها كما أن النتائج والحقائق العلمية يجب أن تكون نسبية من حيث صحتها وليست مطلقة.

2-7- إن المعرفة العلمية تهتم بدراسة ما هو كائن ولا تهتم بدراسة ما يجب أن يكون وهذا معناه بأن العلم يدرس ويصف ويحلل الحقائق كما هي ولا يهتم بدراسة القيم وأحكامها لأن مثل هذه الدراسة تهتم بها الفلسفة أو علم الأخلاق².

3- طرق تكوين المعرفة العلمية:

لا يمكن تكوين المعرفة العلمية إلا من خلال الطرق التي تستخدمها في جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتحليلها وتنظيمها، وهناك عدة طرق تستعين بها المعرفة العلمية لكي تتكون وتنمو وتتبلور، ولعل من أهم هذه الطرق مايلي:

3-1- الاستنتاج أو الإستقراء:

وهي طريقة بحث تستخدم في تكوين المعرفة العلمية المتخصصة وتنميتها وبلورتها. وهذه الطريقة تبدأ من الجزء وتنتهي بالكل، أي أنها تعتمد على الأجزاء المفردة للظاهرة الاجتماعية أو الاقتصادية لتكون منها عن طريق الاستقراء أو الاستنتاج الظاهرة الكلية³.

¹- المرجع السابق، ص 21.

²- إحسان محمد الحسن: محاضرة بعنوان "طرق تكوين المعرفة العلمية وإدارتها"، المؤتمر العلمي السنوي الدولي بعنوان إدارة المعارف في العالم العربي، العدد الرابع، جامعة الزيتونة الأردنية، 26-28 أفريل 2004، ساعة 12.00-12.30، ص 6.

³- إحسان محمد الحسن: طرق تكوين المعرفة العلمية، المرجع السابق، ص 7.

لو أردنا دراسة ظاهرة رسوب الطلبة في الامتحانات أو الجريمة التي تقع في المجتمع لشاهدنا بأن الرسوب في الامتحانات على سبيل المثال هو ظاهرة تربوية كلية ترجع إلى عوامل فردية تتعلق بالطلبة الراسبين منها غياباتهم أو إنقطاعهم عن الدراسة وضعف سعيهم واجتهادهم وعدم أدائهم للواجبات المدرسية المطلوبة منهم وضعف مدرسيهم في التدريس وصعوبة المناهج الدراسية والظروف البيئية والبيئية الصعبة التي يعيشها الطالب وتعكر علاقته بالمدرسين والأساتذة، فضلا عن ضعف حالته المعاشية والاقتصادي. جميع هذه العوامل التربوية والاجتماعية والاقتصادية السلبية التي يمر بها الطلبة هي المسؤولة عن رسوبهم في الدراسة.

والجدير بالذكر أن الاستقراء هو منهج قبلي يتنبأ أو يقرأ الظاهرة الاجتماعية التربوية قبل وقوعها، ذلك أن صعوبة المناهج الدراسية وتردي علاقة الطلبة بالمدرسين وخوف الطلبة من الدراسة والرسوب وتعدد الظروف والمعطيات البيئية والاقتصادية التي يعيشها الطلبة وضعف المستوى العلمي للمدرسين هي عوامل مفردة تفضي إلى رسوب أو فشل الطلبة في الدراسة لذا يستطيع الباحث العلمي تكوين المعرفة العلمية عن ظاهرة الرسوب بحيث يفهم الظاهرة فهما حقيقيا يقود إلى معالجتها ووضع نهاية سريعة لها.

3-2- الاستنباط: الاستنباط هو من الطرق المهمة التي تستخدم في جمع المعرفة العلمية وتحليلها في أي اختصاص من الاختصاصات العلمية، والاستنباط هو على عكس الاستقراء يبدأ من الظاهرة الكلية وينتهي بالعوامل أو المفردات الجزئية بمعنى آخر أنه يحلل الظاهرة الكلية إلى عناصرها الأولية أي العناصر التي تكونت منها الظاهرة الكلية وأدت إلى حدوثها أو وقوعها. لذا فالاستنباط هو طريقة بحث تبدأ من الكل وتنتهي بالجزء.

فالجريمة كظاهرة اجتماعية كلية يمكن دراستها عن طريق الاستنباط من خلال تحليلها إلى العناصر أو العوامل والقوى التي أدت إلى حدوثها. وهذه العوامل والقوى التي تسبب وقوع الجريمة هي سوء التنشئة الاجتماعية للمجرم وطبيعة الجماعات المرجعية

أو المؤسسة التي ينتمي إليها المجرم ويتأثر فيها، إضافة إلى ضعف وسائل الضبط الاجتماعي كالقوانين والمحاكم وأجهزة العدالة الجنائية وقوات الشرطة والأمن... الخ ناهيك عن سوء الظروف الاقتصادية للمجرم التي تدفعه إلى أنواع الجرائم والإنتهاكات القانونية والجنائية فضلا عن الأمراض النفسية والعقلية والعصبية التي يعاني منها والتي تدفعه إلى الجريمة والجنوح. لذا فالجريمة كظاهرة اجتماعية كلية ترجع إلى عوامل وقوى مفردة تقود الفرد إلى ارتكاب الجريمة ضد المجتمع والأسرة الاجتماعية.

ومن الجدير بالذكر أن الاستنباط هو طريقة بحث بعدية تساعد الباحث على تفسير الظاهرة الاجتماعية بعد وقوعها. أي تفسير العوامل السببية للجريمة بعد وقوعها في المجتمع ومدى أهميتها للأفراد والجماعات¹.

3-4- المشاهدة والمشاهدة بالمشاركة:

المشاهدة والمشاهدة بالمشاركة هي من أهم وسائل جمع البيانات والمعلومات التي تكون المعرفة العلمية، وهي وسائل يستعملها الباحثون الاجتماعيون والطبيعيون في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي أو الطبيعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات والمشاهدة كوسيلة من وسائل جمع المعلومات لا تقل أهميتها عن المقابلة الرسمية أو غير رسمية أو عن دراسة الحالة في تقصي المعلومات عن المبحوثين، فهي تعطي المجال للباحث أن يلاحظ الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة التي ينحصر فيها البحث وتمكنه من مشاهدة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والإطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم والمشكلات الحياتية التي يتعرضون لها. وتتيح المجال للباحث مشاهدة الأجواء الطبيعية غير المصطنعة لمجتمع البحث حيث أن المبحوثين لا يعرفون بأن سلوكهم وعلاقاتهم أو تفاعلاتهم وظروفهم اليومية هي تحت الدراسة والمشاهدة والفحص، لذا يكون تصرفهم طبيعياً وتكون علاقاتهم وتفاعلهم سليماً وبعيداً عن التصنع والتكلف. وهنا يستطيع المشاهد مشاهدة ظروف المبحوثين والإطلاع على مشكلاتهم وسلوكهم وعلاقاتهم دون تدخل أية قوى خارجية في ذلك والمعنى العام للمشاهدة هو رؤية وفحص ظاهرة موضوع الدراسة مع الاستعانة بأساليب البحث الأخرى التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة. ولا تنحصر المشاهدة في توجيه الحواس فقط ولكنها تنطوي على عمليات عقلية وتدخل إيجابي من جانب العقل وقد يصل إسهام العقل في الملاحظة إلى درجة الابتكار والاختراع. ويبدو ذلك واضحاً عند وضع الفرضيات والسعي الدائب إلى تحققها علمياً.

وينبغي علينا هنا التمييز بين نوعين من الملاحظة: الملاحظة العابرة وهي التي يقوم بها الفرد العادي ولا تنطوي مثل هذه الملاحظة أو المشاهدة على ارتباطات علمية أو إنمائية. والملاحظة العلمية وهي التي تسير وفق منهج إنمائي معين ويقوم بها الباحثون لغرض علمي يهدف إلى الكشف عن طبيعة الظاهرة وعناصرها والعلاقات الخفية التي تربط هذه العناصر والوظيفة التي تؤديها. ومثل هذه المشاهدة ليست مجرد تسجيل لمعلومات سطحية أو مؤثرات خارجية ولكنها مجموعة من العمليات العقلية تتعاقب وفق مخطط منهجي مرسوم، لكن المشاهد أو الملاحظ يجب أن يفصل حياته الذاتية والنفسية وأوقاه وميوله واتجاهاته عن الموضوع الذي يشاهده. والحقائق التي يدونها عن موضوع

¹- المرجع السابق، ص 8.

الملاحظة يجب أن تكون مشتقة من طبيعة الموضوع الخارجية والداخلية وليس من تصورات وأهواء ومقاصد المشاهد¹.

أما الملاحظة بالمشاركة فتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم، ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهي فترة المشاهدة ويتطلب هذا النوع من المشاهدة أن يكون الباحث عضواً في الجماعة التي يقوم بدراساتها وأن يتجاوب مع الجماعة ويتفاعل معها وأن يمر في نفس الظروف والملابسات التي تمر بها ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها.

ولا يكشف المشاهد عن هويته أو يفصح عن شخصيته ليكون سلوك الجماعة تلقائياً بعيداً عن التصنع والرياء. وقد يكشف الباحث شخصيته ويفصح عن غرضه، وهنا قد يألفه أبناء المجتمع بمرور الزمن ويصبح وجوده شيئاً إعتيادياً.

3-5- المسح الميداني:

لعل من أهم الطرق التي يعتمدها الباحثون والتي تؤدي إلى زيادة المعرفة وتراكمها طريقة المسح الميداني. هذه الطريقة التي تعتمد على تصميم العينة الإحصائية. هذا التصميم الذي ينطوي على اختيار نوعية العينة والتي قد تكون عينة عشوائية أو عينة قصدية، والعينة العشوائية قد تكون عينة بسيطة أو عينة طبقية أو عينة ذات مراحل متعددة أو عينة طبقية ذات مراحل متعددة أو عينة عشوائية واستخدام عينة عشوائية معينة دون العينة الأخرى إنما يعتمد على طبيعة البحث الذي يريد الباحث القيام به أو يعتمد على طبقة مجتمع البحث أو خيارات الباحث في اختيار العينة والأسباب المفضية لذلك كما ينطوي تصميم العينة على تحديد حجم العينة كأن تكون صغيرة أو متوسطة الحجم أو كبيرة. وأخيراً يعتمد تصميم العينة على اختيار المنطقة الجغرافية التي يتركز فيها البحث ولماذا؟ وبعد الانتهاء من تصميم العينة يقوم الباحث بتصميم الاستمارة الاستبائية وهي أداة البحث والواسطة التي تجمع الباحث أو المقابل بالمبحوث. والاستمارة الاستبائية غالباً ما تنطوي على أسئلة المعلومات الاختصاصية التي تتعلق بالجنس والعمر والحالة الزوجية والمهنة والدخل والتحصيل العلمي وحجم الأسرة والمنطقة السكنية والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المبحوث... الخ. أما أسئلة المعلومات الاختصاصية فهي الأسئلة التي تتعلق بالموضوع الأساسي الذي يدور حوله البحث العلمي، أو أسئلة مفتوحة تعطي الحرية للمبحوث بالإجابة عليها كما يرغب. وعند تصميم الاستمارة الاستبائية ينبغي على الباحث التأكد من مصداقيتها ودرجة ثباتها².

¹- المرجع السابق، ص 10.

²- المرجع السابق، ص 11.

وعند الانتهاء من تصميم العينة تبدأ مرحلة المقابلات الميدانية الرسمية وغير الرسمية، وبعد إكمال مرحلة المقابلات الميدانية ورجوع الاستمارات الإستبائية إلى دائرة البحث تبدأ عملية تبويب البيانات الحقلية. وتبويب البيانات تنفرع إلى ثلاث عمليات فرعية هي التدقيق والترميز والجدولة الإحصائية. علما بأن الجداول التي يكونها الباحث قد تكون جداول بسيطة أو جداول مركبة أو جداول معقدة أو مصفوفات.

وعند الانتهاء من تكوين الجداول الإحصائية تحلل بياناتها باستخدام أساليب التحليل الإحصائي كالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاختبارات الإحصائية ومعامل الترابط والانحدار، وأساليب التحليل الإحصائي هذه تزود الباحث بالنتائج النهائية للبحث التي يعلق عليها الباحث بكتابته للتقرير أو البحث أو الأطروحة.

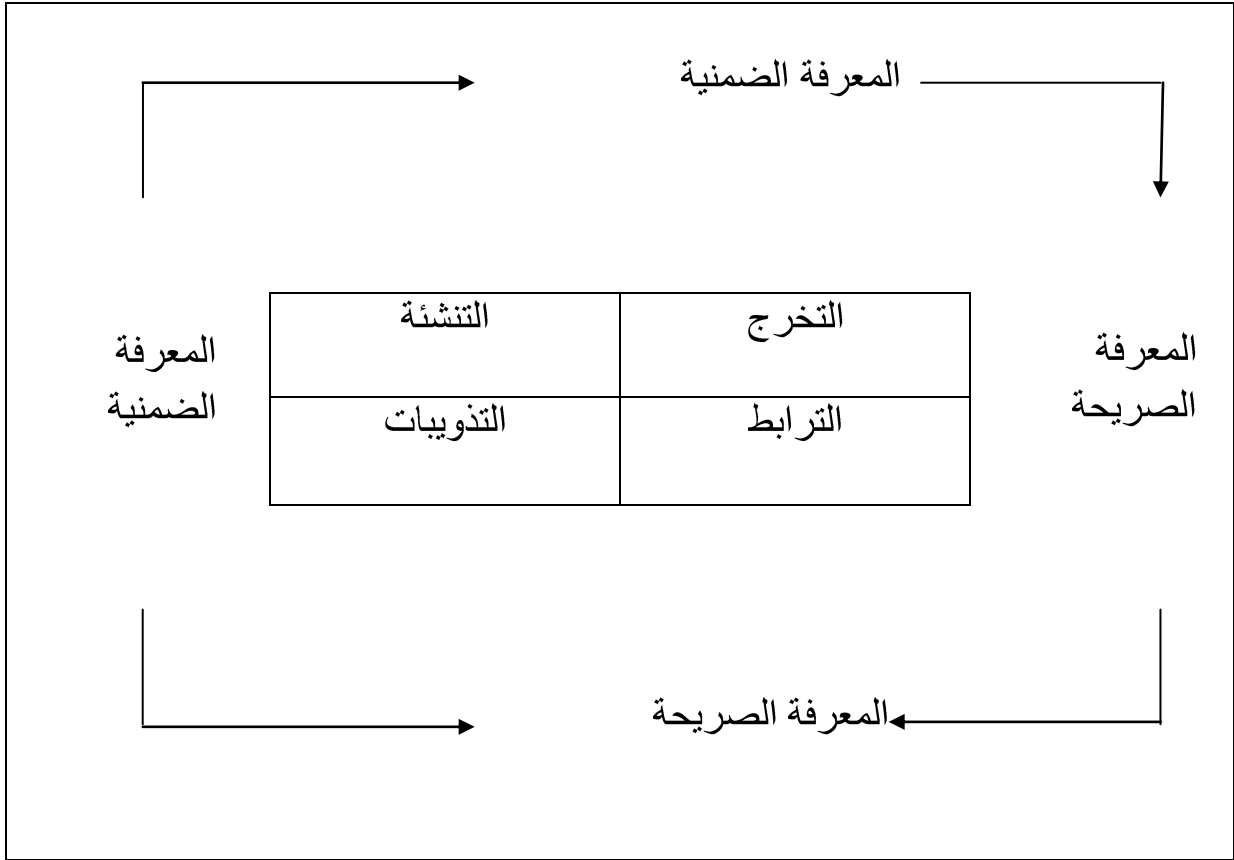
3-6- الحاسوب الإلكتروني:

يعد الحاسوب من أهم الأدوات التقنية التي يعتمد عليها الباحث العلمي في جمع المعلومات والبيانات التي تفضي إلى المعرفة العلمية وتراكمها. واستخدام الحاسوب يكون بمجالين أساسيين هما المجال الأول الذي يمكن الباحث من الوصول إلى شبكة المعلومات الدولية. هذه الشبكة التي تزود الباحث بكل ما يحتاجه من مصادر وكتب ومعلومات منشورة في الانترنت ليستقي منها ما يريد ويحتاج في بحثه العلمي. علما بأن شبكة المعلومات الدولية تحتوي على جميع التخصصات العلمية والأدبية والفنية والفلسفية والدينية وبقية العلوم التي يستطيع الباحث اختيار ما يريد اختباره من معلومات بسرعة منقطعة وبدقة متناهية وبحدثة معلومات لا توجد في أي مكان آخر سوى شبكة المعلومات الموجودة في الحاسوب الإلكتروني بعد ربطه بالشبكة الدولية.

والمجال الآخر الذي يستخدم فيه الحاسوب الإلكتروني هو برمجة البيانات وتحليلها إحصائياً وتخزينها لكي يسهل الرجوع إليها عند الحاجة. علما بأن الحاسوب الإلكتروني يستطيع تخزين كميات هائلة من المعلومات والبيانات ويستطيع الرجوع إليها واستعراضها والاستفادة منها بسرعة فائقة لا تستطيع أن تصل إلى مستواها وانجازها أحدث وأكبر وأرقى المكتبات في العالم، ناهيك عن ذكر فائدة الحاسوب في تقليص حجم تكاليف البرمجة والتحليل والتخزين مقارنة بتكاليف الطرق الأخرى¹.

الشكل رقم(01): طرق توليد المعرفة في المنظمات

¹-المرجع السابق، ص 12.



المصدر: جوبر محمد: إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات المصرفية، دراسة حالة في القطاع المصرفي الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة عمار تلجي، الأغواط، 2012، ص 55.

4- نظريات المعرفة العلمية:

4-1- المقاربة الماركسية:

تناولت الماركسية مشكلة المعرفة العلمية ووهبت إليها بعض الحلول التي ارتأتها مناسبة، فالمعرفة العلمية حسب اعتقاد "ماركس (Marx Karl) وإنجلز (F. Engels)" قد شوهدت ووجهت توجيهها معينا يتناسب مع الصراع القائم بين الطبقتين المستغلة والمستغلة.

وتشويه المعرفة هذا يمكن دراسته من خلال النظر إلى ماضي المجتمعات البشرية، غير أن التشويه يندم في المستقبل على حد قول "ماركس وإنجلز" بعد وصول البشرية إلى مرحلة مجتمع عديم الطبقات الذي يتميز بتحرره من الصراع والكرهية والمنافسة بين أبنائه، فلا وجود فيه للعواطف والرغبات والمصالح الضيقة والأنانية التي غالبا ما تدخل في الدراسة العلمية والموضوعية لعالم الظاهرة التي تعيش فيه فتفسدها وتشوهها وتجعلها بعيدة عن العقلانية والواقعية. وفي فرنسا عالج "إميل دوركهايم" المعرفة العلمية من زاوية أخرى مستعملا أسلوبا دراسيا جديدا، ففي كتابه "الأشكال البدائية للحياة الدينية" و"علم الاجتماع والفلسفة" يقول بأن التصنيفات الأساسية لإدراكنا وتنظيم خبراتنا حول الأشياء المختلفة كالفضاء، الاتجاه، المكان، الزمان، السببية، والنسبية هي وليدة التركيب الاجتماعي لمجتمعاتنا فهي جزء منه وغالبا ما تدعمه وتفرزه وتفسر الظواهر الموجودة فيه تفسيراً علمياً موزوناً¹.

أما إضافات البروفسور الهنكاري "كارل منهايم" عن موضوع علاقة المعرفة بالبناء الاجتماعي فتظهر في كتابه "الإيديولوجية والطوبانية" و"مقالات حول علم اجتماع المعرفة" يقول البروفسور "كارل منهايم" بأن المثقفين الذين هم أساس المعرفة العلمية يشكلون فئة مهمة من فئات المجتمع، هذه الفئة التي تعبر عن الظروف الحضارية والاجتماعية والمادية التي تعيشها، ويضيف بأن العالم لا يستطيع تكوين أفكاره وقيمه ومقاييسه ولا يستطيع الوصول إلى الحقيقة والواقع بمفرده طالما أن أفكاره وقيمه ومقاييسه وخبراته وتجاربه هي حصيلة احتكاكه وتفاعله مع الجماعة والمجتمع.

إذن المعرفة العلمية بالنسبة "لمنهايم" هي الوليد الشرعي للحياة الاجتماعية والعالم هو ذلك الشخص الذي يحاول جمع وتصنيف وعرض الحقائق والبيانات والخبر العلمية

بعد تدوينها بشكل فرضيات ونظريات وقوانين علمية يمكن استعمالها في حل المشكلات الطبيعية والاجتماعية التي يعاني منها الإنسان والمجتمع².

4-2- النظرية العلمية:

¹- إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص8.

²- المرجع السابق، ص9.

النظرية العلمية نسق تصوري تمت صياغته في ضوء الخبرة بالمعرفة العلمية المتاحة، وفي ضوء الخبرة بالواقع التاريخي والمعاصر بالقواعد وحركتها¹.

عمل "فريدريك تايلر (Fredrik Taylor)" في إحدى مصانع الحديد في "فيلا دلفيا" كمهندس وأثناء عمله لاحظ انخفاض الإنتاجية، وضيق الوقت والجهد والموارد دون تحقيق فائدة إنتاجية وسرعان ما أخذ بإجراء التجارب الميدانية من أجل زيادة الكفاءة الإنتاجية وضبط الوقت والجهد والموارد.

وهذا ما عرف بالإدارة العلمية وأحيانا بنظرية الرجل الاقتصادي، حيث ركزت هذه الدراسات والتجارب على الجوانب المادية المتعلقة بالعمل والإنتاج وذلك بالحد من الإسراف، والعمل على تخفيض التكلفة وسرعان ما نشر نتائج تجاربه كنظرية في كتابه المعروف باسم "مبادئ الإدارة العلمية" حيث عرفها "تايلر" كما يلي: «المعرفة الدقيقة لما تريد من الرجال أن يعملون ثم التأكد من أنهم يقومون بعملهم بأحسن طريقة وأرخصها»².

3-4- النظرية البيروقراطية:

يعتبر "روبرت مورتون" (R.Merton) من أكثر علماء الاجتماع اهتماما بكشف جوانب البيروقراطية التي أغفلها نموذج "فيبر"، فإذا كانت كفاءة الإدارة البيروقراطية التي تظهر على خاصيتين:

الأولى: هي الرشد أو التعقل حينما يركز الضبط على المعرفة الفنية المتخصصة والمعايير الموضوعية والطابع غير الشخصي لعلاقات الأعضاء.

الثانية: هي القدرة على التنبؤ بالسلوك التنظيمي وبمجرد الحوادث، نتيجة استقرار الوظائف، والعلاقات السائدة بين الأعضاء، بحيث نعلم الارتباط بين الدور الذي يؤديه كل فرد وأدوار بقية الأعضاء³.

4-4- نظرية النظم:

تنطلق من اعتبار أن المؤسسة وحدة إجتماعية مترابطة الأجزاء والنظم الفرعية في نسق كلي. فالمبادئ والتسويق والاستثمار والبحث والتطوير والتقويم؛ كلها أنظمة غير

¹ - غني ناصر حسين القرشي: المداخل النظرية لعلم الاجتماع، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2001، ص56.

² - محمد رسلان الجبوسي، جميلة جاد الله: الإدارة وعلم التطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2000، ص ص33-34.

³ - محمد علي محمد: علم اجتماع التنظيم مدخل للتراث لمشكلات الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006، ص 105.

مستقلة عن بعضها البعض تتفاعل في نسق كلي يسمى المنظمة، وهو ما يستند على النظرة الشمولية لتسيير المؤسسة؛ إذ إن تعريف المنظمة في الثقافة الإدارية والتنظيمية هي مجموعة من المدخلات، الأنشطة، المخرجات.

1- المدخلات: تتكون من:

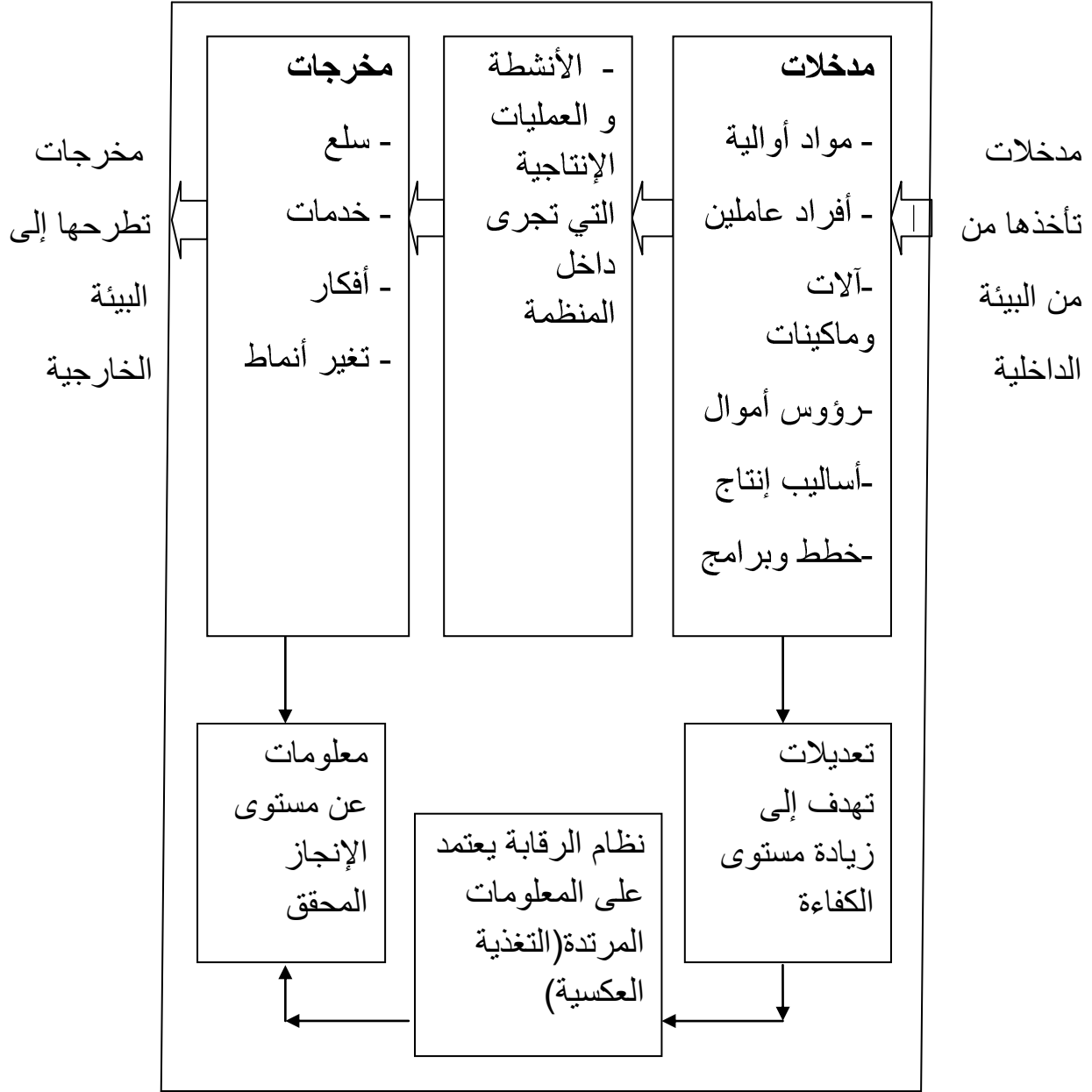
- مدخلات بشرية (وهم الأفراد وما يمثلون من قيم ورغبات واتجاهات وعلاقات إنسانية).
- مدخلات مادية (رؤوس أموال، آلات، معدات...).
- مدخلات معنوية (تمثل بالأهداف والسياسات والمعلومات عن المجتمع وتكوينه والفرص المتاحة والقيود المفروضة).
- مدخلات تكنولوجية (تمثل أساليب الانتاج الفنية المتاحة للتنظيم).

2- العمليات والأنشطة: هي التي تجري داخل المنظمة وتمثل سلوكها وهي:

- عمليات الاتصال الرسمية وغير الرسمية.
- عمليات البحث والتقصي عن المعلومات وتحليل المواقف والمتغيرات... إلخ¹.
- 3- المخرجات: وهي إفرازات للبيئة الخارجي (المجتمع) من سلع وخدمات أو إنتاج معنوي مقابل ثمن نقدي أو غيره من أشكال التعويض الاجتماعي، وفي نفس الوقت وسيلة تنظيم للحصول على موارد جديدة لمدخلات مطلوبة لاستمرار المنظمة².

¹- نور الدين بشير تاوريريت: الفعالية التنظيمية بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص 46.
²- المرجع السابق، ص 47.

شكل (2): المنظمة كنظام مفتوح



المصدر: صالح عودة سعيد: إدارة الأفراد، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس 1994،

ص45.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل اتضح لنا مدى الأهمية الكبرى التي يحتلها التكوين الجامعي والمعرفة العلمية، في كل المجتمعات ومدى دورهما ووظائفهما في تحقيق الأهداف المسطرة لمسايرة التغيرات والتحولات التي يشهدها العالم بأسره. ونظرا للأهمية الكبرى التي يحظى بها التكوين الجامعي كان على مؤسسات التعليم العالي أن تكون على قدر المسؤولية المخولة إليها في نشر وإنتاج المعرفة العلمية والسعي إلى تحقيق التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي في كل المجالات، من خلال التكوين الجامعي الذي يعتبر كأداة من أدوات التنمية المؤهلة لتطوير المجتمع ورقية.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة التي تمت في منظمة من منظمات التعليم العالي الجزائرية، والمتمثلة في كلية العلوم الإنسانية والعلوم والاجتماعية بجامعة ابن خلدون_ تيارت_ وفي البحث الميداني تحدد التقنيات التي يستخدمها الباحث سواء لجمع المعطيات والبيانات أو لتفريغها وتبويبها وعرضها وتحليلها لا حقا ولذلك إنتقينا أنسب الأدوات التي تخدم الأهداف المرجوة من البحث، حيث إستعنا بجملة من التقنيات المنهجية تتضح من خلال تحديد مجال الدراسة الميدانية وهي ثلاث.المجال المكاني والمجال البشري الذي تمثل في أعضاء هيئة التدريس في قسم العلوم الاجتماعية، والمجال الزمني ونسلط الضوء بعدها على إجراءات الدراسة الميدانية لنبين نوع الدراسة والمنهج المعتمد فيها ونوع العينة المنتقاة.

أولاً: مجالات الدراسة:

من أجل الوصول إلى تحليل منطقي للبحث، لابد من ضبط الإطار الذي يسمح بإظهار حدود الدراسة الميدانية، المجال المكاني، المجال الزمني، المجال البشري.

1- المجال المكاني:

تقتضي الإجابة على الإشكالية المقدمة ربط التكوين الجامعي بمنظمة من منظمات التعليم العالي في الجزائر والمتمثلة بقسم العلوم الاجتماعية، إذ ينتمي إلى كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة ابن خلدون_ تيارت_ المتواجدة، بطريق كارمان، يعد من أكبر الأقسام على جامعة ابن خلدون، إذ يحتوي على 3350 طالب موزعين على عدة تخصصات (علم الاجتماع، علم النفس، فلسفة) ويضم 88 أستاذ دائم.

2- المجال الزمني: ويقصد به المدة التي استغرقتها مراحل البحث المختلفة في هذه الدراسة وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: من نهاية أكتوبر إلى بداية فيفري، في هذه المدة قمنا باختيار موضوع الدراسة والمشرفة عليه، كما قمنا بجمع المادة العلمية فيما يخص الموضوع من كتب ومختلف الدراسات التي تناولته. بالإضافة إلى وضع خطة البحث وضبط كل ما يتعلق بالجوانب النظرية للدراسة، وعليه بدأت الدراسة الميدانية بعد تسليم رخصة التوجيه إلى الميدان من قسم العلوم الاجتماعية وذلك بتاريخ 2018/03/05.

المرحلة الثانية:

تمثلت هذه المرحلة في الدراسة الاستطلاعية والتي تعتبر خطوة ضرورية في إنجاز أي بحث علمي حيث تمت في هذه المرحلة معرفة ظروف إجراء الدراسة وجمع المعلومات عن المؤسسة، وكذلك التعرف على قسم العلوم الاجتماعية وهيكله التنظيمي وكانت الزيارة في هذه المدة ثلاثة أيام متتالية 2018/03/07/06/05 تعرفنا فيها على بعض الأساتذة وأخذ بعض آرائهم حول موضوع الدراسة.

المرحلة الثالثة: امتدت من 2018/03/15 إلى غاية 2018/03/22 أي أسبوعاً كاملاً من البحث تعرفنا أكثر على طبيعة الأعمال وزيارة العديد من المصالح منها مصلحة التكوين ومصلحة الإحصائيات.

المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة كانت الزيارات منقطعة فكانت الزيارة الأولى يوم 2018/04/10 من أجل جمع معلومات نهائية عن عدد الأساتذة في كل التخصصات (علم الاجتماع، علم النفس، فلسفة) وفي يوم 2018/04/16 تم توزيع استمارة البحث ولم يتسن لنا استرجاعها إلى غاية 2018/04/21.

3- المجال البشري:

تسعى هذه الدراسة لتبيان إلى أي مدى يساهم التكوين الجامعي بأبعاده المختلفة في كيفية ترقية المعرفة العلمية في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة ابن خلدون من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بصفتهم الفئة المستهدفة في تلقين المعرفة العلمية بالكلية، ولقد مست الدراسة كلا من الجنسين ومن مختلف الدرجات العلمية، بحيث يحتوي قسم العلوم الاجتماعية الذي ارتأينا أن نقيم عليه الدراسة الميدانية على 88 أستاذاً دائماً.

ثانياً: المنهج المستخدم في الدراسة.

لكل موضوع بحث منهج خاص به يوائم طبيعته ويخدم أغراضه العلمية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي. بحيث يعرف على "أنه طريقة يعتمد عليها الباحثون في الحصول على معلومات واقعية ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي والذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية وتسهم في تحليل ظواهره"¹ وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة نظراً لكونه يساعد الباحث في الحصول على معلومات واقعية ودقيقة عن الظاهرة قيد الدراسة، وعليه عمدنا استخدام هذا المنهج نظراً لملاءمته للموضوع. لأننا

¹- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1 عمان، الأردن، 2000، ص60.

نهدف إلى وصف متغيرات المتغير المستقل في علاقتها بمتغيرات المتغير التابع ومحاولة إيجاد طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات.

على اعتبار أن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف وتحليل الظاهرة بعد جمع المعلومات الكافية عنها، وباعتبار أن البحوث الاجتماعية تعتمد على أدوات لجمع البيانات وتحليل ووصف الحالات المدروسة اعتمدت هذه الدراسة على أدوات جمع البيانات التالية:

1- الملاحظة:

باعتبار الملاحظة هي الأداة الأولية لجمع البيانات وهي «النواة التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث للوصول إلى المعرفة وهي في أبسط صورها النظر إلى الأشياء وإدراك الحالة التي هي عليها»¹ وهذه الصورة هي الملاحظة المباشرة دون المشاركة كما أنها «تعتبر من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الاجتماعيون والطبيعيون في جمع المعلومات، والحقائق من الحقل الاجتماعي أو الطبيعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات»².

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة البسيطة وذلك بداية من الزيارة الاستطلاعية لقسم العلوم الاجتماعية، وكذلك من خلال توزيع الاستمارات على المبحوثين المشكلين لعينة البحث.

2- المقابلة:

تعتبر المقابلة إحدى أدوات جمع البيانات في المنهج الوصفي «وهي المناقشة بين فردين فأكثر وتبادل الآراء ووجهات النظر في موضوعات معينة»³ «وهي المحادثة التي تتم بين القائم بالمقابلة والمبحوث، بغرض جمع البيانات التي يحتاج إليها البحث ولذلك فهي تختلف عن الحديث العادي الذي قد لا يهدف إلى تحقيق غرض معين»⁴.

وقد تم استخدام المقابلة كتقنية ثانية لجمع البيانات الميدانية والاعتماد عليها للكشف عن سلوكيات المبحوثين وكذلك أخذ بعض آراء الأساتذة المحكمين في الاستمارة عند التحكيم، وبواسطتها يتم إعداد مجموعة من الأسئلة لإضافتها إلى الاستمارة النهائية والتي يعتمد عليها في عملية التحليل السوسولوجي.

¹ - علي عبد الله محمد عبد الرحمان، محمد علي بدويي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، ط1 الإسكندرية، 2002، ص383.

² - أحمد عارف عساف، محمود الوادي: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية (المفاهيم والأدوات)، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، 2011، ص134.

³ - العربي بلقاسم فرحاتي: البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2012 ص293.

⁴ - أحمد عياد: مدخل المنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص128.

3- الاستمارة: باعتبار الاستمارة «وعاء يضم مجموعة أسئلة بهدف الحصول على معلومات تدور حول موضوع أو مشكلة معينة، أو موقف معين»¹ وتعرف كذلك «بأنها عبارة عن عدد من الأسئلة المحددة تعرض على عينة من الأفراد ويطلب الإجابة عنها كتابة»².

وباعتبارها تقنية كمية تستخدم في البحوث التفسيرية، والمنهج الوصفي المستخدم في الدراسة يعتمد على جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وبناءا عليه اعتمدت الدراسة على الاستمارة كأداة منهجية لجمع البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة، وتضمنت استمارة هذا البحث أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة موزعة على ثلاث محاور كما يلي:

أ/ المحور الأول: بيانات شخصية حول المبحوثين.

ب/ المحور الثاني: مساهمة محتوى البرامج التكوينية في إنتاج المعرفة العلمية.

ج/ المحور الثالث: مساهمة كفاءة أعضاء هيئة التدريس في تلقين المعرفة العلمية.

رابعاً: الوثائق والسجلات:

تمت الاستعانة في هذا البحث ببعض الوثائق والسجلات المتمثلة بالهيكل التنظيمي للمؤسسة والعدد الإجمالي لأعضاء هيئة التدريس، وكذا المعلومات المتعلقة بالمجال المكاني والزمني.

خامساً: العينة وكيفية إختيارها وخصائصها.

لعل من أهم المشاكل التي يواجهها الباحث هي اختيار العينة للبحث العلمي، لما لها من أهمية كبيرة، إذ تتوقف عليها أمور كثيرة، منها القياسات والنتائج التي يخرج بها الباحث من بحثه. «وهي جزء من المجتمع الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض الباحث، تغني الباحث من مشقات دراسة المجتمع الأصلي»³.

وفي دراستنا الحالية اخترنا عينة عشوائية طبقية، بلغ عدد مفردات العينة المختارة 44 أستاذاً بنسبة 50% من المجتمع الكلي الذي يتشكل من 88 أستاذاً دائماً. وكان الهدف من العينة الطبقية هو محاولة الإحاطة بالظاهرة من كل جوانبها، من خلال الحرص على تمثيل كافة طبقات مجتمع الدراسة في مفردات العينة الإجمالية. وهي عشوائية لأن طريقة اختيار المفردات لم يحدث بالاستناد إلى اختبار منهجي مسبق. ويتباين مجتمع البحث إلى طبقات

¹ - على عبد الله محمد عبد الرحمان، محمد علي بدوي: مرجع سبق ذكره، ص 369.

² - مروان عبد المجيد إبراهيم: مرجع سبق ذكره، ص 165.

³ - جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي (مفاهيمه، أدواته، الطرق الإحصائية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط4، عمان، 2011، ص 85.

تمثلت في (علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة) ، علما أن نفس النسبة تم اعتمادها في اختيار مفردات الفئات السوسيو مهنية الثلاث وتم حسابها بالكيفية التالية:

$$88 \longleftarrow 100\%$$

$$X \longleftarrow 50\%$$

$$\text{ومنه } 44 = \frac{88 \times 50}{100} \text{ مفردة}$$

حجم العينة المختارة 44 مفردة

ومن أجل حساب عينة كل طبقة اتبعنا الطريقة التالية:

$$\frac{\text{عدد الافراد في كل طبقة} \times \text{حجم العينة المختار}}{\text{المجتمع الكلي}}$$

$$\text{- علم الاجتماع } = \frac{38 \times 44}{88} = 19 \text{ مفردة}$$

$$\text{- علم النفس } = \frac{34 \times 44}{88} = 17 \text{ مفردة}$$

$$\text{- فلسفة } = \frac{16 \times 44}{88} = 8 \text{ مفردات}$$

يرجع سبب اختيار هذا النوع من العينة لعدة مبررات علمية وأخرى منهجية يمكن حصرها في ما يلي:

- السبب الرئيسي لاختيارنا قسم العلوم الاجتماعية هو كوننا ندرس فيه، وكذلك لنا علاقات وطيدة مع الأساتذة.

- إن طبيعة الدراسة وأهدافها تفرض علينا اختيار العينة العشوائية الطبقية دون غيرها.

- عدم القدرة على القيام بالمسح الشامل.

- بواسطة العينة العشوائية الطبقية نستطيع إعطاء الفرصة لكل وحدة إحصائية بالظهور وتمثيل المجمع المدروس.

خصائص العينة:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

العينة	التكرار	النسبة المئوية
--------	---------	----------------

		الاحتمالات
26	59.09%	ذكر
18	40.91%	أنثي
44	100%	المجموع

تؤكد الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول رقم(01) أن نسبة الذكور في العينة تقدر ب59.09% في حين تقدر نسبة الإناث ب40.9%.

وعليه يتضح لنا من خلال استقراء المعطيات الواردة في الجدول بأنه راجع لطبيعة العمل التي تتوافق مع خصائص كلا الجنسين وهي أغلبها نشاطات تعليمية و إدارية تتطلب الخبرة والمؤهل العلمي، وهذا لدعم وتوفير متطلبات خدمة التعليم العالي ونشر وتلقين المعرفة العلمية واكتسابها واستخدامها بالشكل المناسب، ويمكن إرجاع ارتفاع نسبة الذكور على نسبة الإناث بأن الجامعة تعتمد على عنصر الذكور أكثر من الإناث، هذا نظراً لأننا صادفنا خلال توزيعنا الاستمارة البحثية فئة الذكور أكثر، وأن معظم الإناث لها التزام بإنجاز مهام معينة كالتزامات عائلية وكذا صعوبة الانتقال من ولاية إلى أخرى.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الفئات
11.36%	5	[30-25]
38.63%	17	[36-31]
34.10%	15	[42-37]
9.10%	4	[48-43]
6.81%	3	[54-49]
100%	44	المجموع

من خلال النسب الواردة في الجدول رقم (02) تبين أن غالبية أعضاء هيئة التدريس تتراوح أعمارهم بين [31-36] سنة والتي تقدر بـ 17 مفردة بنسبة 38.63% ثم تليها فئة من [37-42] سنة حيث بلغ عدد الأفراد 15 بنسبة 34.10% ثم الفئة التي تنحصر أعمارهم ما بين [25-30] سنة بلغ عدد الأفراد 5 بنسبة 11.36% ثم تليها فئة [43-48] سنة بنسبة 9.01% بلغ عدد أفرادها 4، ونجد فئة [49-54] سنة بلغ عدد أفرادها 3 بنسبة 6.81%.

وعليه يمكن القول أن أعلى نسبة تمثل الشباب وهي الفئة القادرة على العمل وتحمل المسؤولية واستثمار الخبرات والمهارات والقدرات الكافية لتقديم خدمة التعليم العالي بشكل فعال وجيد تمكن الطالب من اكتساب المعرفة وتحسين إمكانيات ونشاطات الجامعة وزيادة معدلات الأداء بشكل يتناسب مع متطلبات الحصول على المعرفة العلمية، ويدل التفاوت في أعمار أفراد العينة على وجود خبرات متنوعة وتحديث الرصيد المعرفي مما يضمن تلقين معرفة لأعضاء هيئة التدريس بطريقة فعالة ما يخدم أهداف الدراسة الراهنة.

الجدول رقم(03): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
47.73%	21	ماجستير
52.27%	23	دكتوراه
100%	44	المجموع

يوضح الجدول رقم (03) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي حيث نلاحظ أن نسبة 52.27% من أفراد العينة لهم مستوى دكتوراه حيث بلغ عددهم 23 وجاءت فئة مستوى الماجستير في المرتبة الثانية حيث بلغ عدد الأفراد ضمن هذه الفئة 21 بنسبة 47.73%.

حسب النتائج المتحصل عليها فإن نسبة أعضاء هيئة التدريس المتحصلين على شهادة الدكتوراه تفوق نسبة المتحصلين على شهادة الماجستير، ويعود ذلك إلى أن مهمة التدريس الجامعي مهمة صعبة تتطلب أن يمتلك الأستاذ الجامعي خبرة طويلة في قيادة الأفكار المختلفة وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف المنشودة، وهذا لتنشيط الروى وتنمية المهارات والمعلومات التي يمتلكها الطلبة ويعمل على تحفيزها للظهور، من أجل إعداد صدمة معرفية وفكرية ومهارية جديدة للطلاب الجامعي لتعليمه كيفية التفكير والتحليل وتنظيم أفكاره.

الجدول رقم(04): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
43.18%	19	علم الاجتماع
38.63%	17	علم النفس
18.18%	8	فلسفة
100%	44	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم (04) أن نسبة 43.18% من مجمل أفراد عينة الدراسة أي ما يعادل 19 فرداً من تخصص علم الاجتماع، في حين نجد نسبة 38.63% أي ما يعادل 17 فرداً من تخصص علم النفس، أما بالنسبة لتخصص الفلسفة فكانت بنسبة 18.18% أي ما يعادل 8 أفراد.

وبذلك نلاحظ أن معظم أفراد العينة من تخصص علم الاجتماع ويعود ذلك لكوننا ندرس علم الاجتماع ولنا علاقات جيدة مع الأساتذة، وهذا ما سهل لنا مهمة توزيع الاستمارة البحثية وإدارة مقابلات حرة معهم بكل عضوية.

الجدول رقم(05): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدرجة المهنية

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
%11.36	5	أستاذ مساعد "ب"
%59.10	26	أستاذ مساعد "أ"
%18.18	8	أستاذ محاضر "ب"
%11.36	5	أستاذ محاضر "أ"
%0	0	أستاذ التعليم العالي
%100	44	المجموع

يفيد التحليل الإحصائي للبيانات المتعلقة بالجدول رقم (05) والذي يوضح الدرجة المهنية أن نسبة 59.10% من مجتمع البحث من صنف أستاذ مساعد " أ " وهي النسبة الغالبة، في حين تمثل نسبة 18.18% أستاذ محاضر " ب " ونسبة 11.36% أستاذة محاضرين من صنف " أ " ، وأستاذة مساعدين من صنف " ب " في حين انعدمت نسبة أستاذ التعليم العالي.

ليتضح لنا من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن فئة الأساتذة المساعدين صنف " أ " تمثل الأغلبية وهذا راجع إلى أن أغلب الأساتذة لم يكملوا أطروحة الدكتوراه بعد، قبل توظيفهم بجامعة تيارت، وكذلك خضوعهم إلى فترة تكوين أو تربص إما قصيرة أو طويلة المدى، فالجامعة تسعى إلى الاعتماد على أساتذة أكفاء ذو التكوين الجيد وخبرة تراكمية في التدريس فالأستاذ الجامعي الكفاء هو الأستاذ ذو الكفاءات العلمية والمهنية، الشخصية والبيداغوجية التي تؤهله لأداء مهامه التدريسية بأسلوب واضحاً ومنظماً ومتنوعاً في عرض المعلومات والأفكار، وإنعدام بالنسبة لأساتذة التعليم العالي يدل على حداثة القسم.

الجدول رقم(06) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الأقدمية

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
27.27%	12	أقل من 5 سنوات
63.63%	28	من [5- 10] سنوات
6.82%	3	من [11- 16] سنوات
2.28%	1	16 سنة فأكثر
100%	44	المجموع

من خلال الجدول رقم(06) والذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الأقدمية يتضح لنا أن نسبة 63.63% من مجتمع العينة تتراوح أقدميتهم من 5 إلى 10

سنوات، ونسبة 27.27% من العينة تتراوح أقدميتهم أقل من 5 سنوات ثم تليها نسبة 6.82% تتراوح أقدميتهم من 11 إلى 15 سنة وفي الأخير نسبة 2.28% تراوحت أقدميتهم أكثر من 16 سنة.

تدل النتائج السابقة على توفر عامل الخبرة لدى مجتمع الدراسة مما يجعلهم قادرين على تكوين آراء إيجابية أكثر دقة تجاه التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية حيث تعتبر الخبرة من أكبر العوامل المؤثرة في آراء الأفراد نحو التكوين اتجاهات إيجابية، إذ يستدعي ضرورة تقديم أفضل خدمة في مجال التعليم العالي مع محاولة العمل على تحقيق أعلى مستوى تعليم إضافة إلى التكوين الجيد للأساتذة من أجل تحقيق توافق مع متطلبات وشروط الوصول إلى الجودة في التعليم العالي لتطوير المعرفة العلمية، وهذا ما وضحته دراسة نوال نمور حول "كفاءة أعضاء هيئة التدريس و أثرها على جودة التعليم العالي".

أولاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1- البرامج التكوينية وإنتاج المعرفة العلمية.

جدول رقم (07): يوضح الأسلوب المستخدم لتحصيل المعرفة في الجامعة

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
35.41%	36	ملتقيات
34.37%	33	الأيام الدراسية
6.25%	6	الاجتماعات
23.95%	23	مجلات دورية تصدرها الجامعة
100%	96*	المجموع

تفيد الإحصائيات الواردة في الجدول رقم (07) والمتعلقة بالأسلوب المستخدم لتحصيل المعرفة في الجامعة أن نسبة كلا من الملتقيات والتي قدرت ب 35.37% ونسبة 34.37% بالنسبة للأيام الدراسية متقاربتان، في حين نجد نسبة مجلات دورية تصدرها الجامعة قدرت ب 23.95% ثم تليها نسبة 6.25% من الاجتماعات.

توضح النتائج المتحصل عليها من الجدول أعلاه في رغبة المبحوثين بالمشاركة في الملتقيات والأيام الدراسية من أجل تحصيل المعرفة وزيادة اكتساب معارف جديدة وهذا ما يدل على ارتفاع روح المنافسة لدى المبحوثين في ظل ازدواجية المهام البيداغوجية والإدارية، مما يرفع من خبرتهم المهنية وتطوير قيمهم ومهاراتهم وهذا ما تسعى إليه نظرية التطوير التنظيمي. وكذلك من خلال الملاحظة الميدانية نستنتج أن الأساتذة هم من ذوي الدافعية العالية للإنجاز حيث يمتازون بقدرة كبيرة على تحمل المسؤولية من أجل إثبات نجاحهم في ميدان عملهم، لأنهم يهتمون بالامتياز من أجل الامتياز، وهذا يخلق ديناميكية جديدة تكسر الروتين والملل بهدف التنوع في إلقاء المحاضرات، ما يتيح لهم المشاركة بأفكار جديدة وتطوير القدرات والمهارات المكتسبة لدى الطالب الجامعي، بحيث يزيد روح المبادرة والشعور بالانتماء للمؤسسة، كما يسعون إلى تحقيق الاحترام من طرف

* - هناك تضخم للعينة بسبب أن بعض المبحوثين أجابوا بأكثر من بديل تم اقتراحه في الاستمارة وعليه فالنسب المئوية في الجدول تعبر عن إجمالي عدد تكرار الإجابات عن بديل واحد على الأقل من المفردة الواحدة، ولا تعبر عن إجمالي مفردات عينة الدراسة البالغ 44 مفردة، وسوف يتكرر هذا التضخم للعينة في بعض الجداول اللاحقة.

البيئة المحيطة بهم وأن يعطوا لأنفسهم صورة ايجابية في نظر الآخرين ويكونون قدوة لطلابهم ليحتلوا مكانة اجتماعية تستحق التقدير والاحترام وحتى تحقق الجامعة المكانة المطلوبة.

الجدول رقم(08) :يوضح محتوى البرامج في نظام LMD مؤهلة لترقية معارف الطالب العلمية.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
%45.45	20	نعم
%54.55	24	لا
%100	44	المجموع

من خلال الجدول رقم (08) المتعلق بمحتوي البرامج في نظام LMD مؤهلة لترقية معارف الطالب العلمية نجد:

أن نسبة 54.55% من أفراد العينة أجابوا أن محتوى البرامج في نظام LMD غير مؤهلة لترقية معارف الطالب الجامعي، في حين نجد نسبة 45.45% من أفراد العينة أكدوا أن محتوى برامج في نظام LMD مؤهلة لترقية معارف الطالب الجامعي.

استنادا على الشواهد الإحصائية أعلاه يتضح لنا أن محتوى برامج نظام LMD غير مؤهلة لترقية معارف الطالب العلمية، وهذا راجع إلى صعوبة في استيعاب وفهم البرامج التكوينية المكثفة وقلة الحجم الساعي لها، ونقص وسائل البحث العلمي، والاعتماد على تقنية المحاضرة باعتبارها الطريقة الأكثر شيوعا في الجامعة الجزائرية، ما يؤدي إلى عدم تنمية وتنمية قدرات الطالب الجامعي، رغم وجود محاولة لخلق نظام التطبيقات ولكن هذه الحصص تسيطر عليها نوع من الممارسة الروتينية والمحاضرة أو تقديم عروض من الطلبة كلها طرق عقيمة تكسر الطابع الإبداعي في الطلبة، والبرامج الدراسية في الجامعة تمثل محتوى معرفي غير مرغوب فيه، سواء من طرف الطلبة أو أعضاء هيئة التدريس فهو تعسف ثقافي مفروض وهي لا تتماشى مع التطورات المتلاحقة للمعرفة العلمية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة مريم صانع بوشارب حول " التكوين الجامعي بين الأهداف والواقع".

بالإضافة إلى أن محتوى البرامج في نظام يحتاج إلى وسائل مكيفة ومقننة وذات دراسات معمقة وكافية للمقاييس، ومواضيع تعليمية هادفة وكل هذا راجع إلى أن البرامج والمقررات التعليمية يتخللها قصور ونقائص، فهذا ما أكدته بعض المقابلات الحرة التي أجريت مع بعض أعضاء هيئة التدريس.

بينما نجد فئة قليلة من أفراد العينة ترى قدرة الإطارات والكفاءات البشرية في وضع البرامج والمقررات التعليمية تزود الطلبة بالخبرات ومعارف اللازمة مما يمنحه تكوين جيد.

الجدول رقم(09): يوضح توفير الجامعة تكويناً متطوراً يواكب المناهج العلمية الحديثة

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
11.36%	5	نعم
38.64%	17	لا
50%	22	أحيانا
100%	44	المجموع

التحليل الإحصائي للبيانات المتعلقة بالجدول رقم(09) يوضح توفير الجامعة تكوين متطوراً يواكب المناهج العلمية الحديثة أن نسبة 50% من 22 مفردة أكدوا بأن الجمعة أحيانا توفر تكوين متطور يواكب المناهج العلمية الحديثة، بينما تقدر نسبة 38.64% من 17 مفردة أكدوا بأن الجامعة لا توفر تكويناً متطوراً يواكب المناهج العلمية الحديثة، في حين نجد نسبة 11.36% من أفراد عينة البحث أكدوا بأن الجامعة توفر تكويناً متطوراً يواكب المناهج العلمية الحديثة .

من خلال الشواهد الإحصائية أعلاه نلاحظ بأن الجامعة أحيانا ما توفر تكويناً متطوراً يواكب المناهج العلمية الحديثة فالأنشطة التي ترعاها كإقامة الملتقيات والندوات والأيام الدراسية، وبناء مناخ اجتماعي يتسم بالثقة من أجل تكوين أعضاء هيئة التدريس تكويناً متطوراً، وهذا ما وضحه كارل منهايم في كتابه "الإيديولوجية والطوبائية" بحيث يقول بأن المثقفين أساس المعرفة العلمية يشكلون فئة مهم من فئات المجتمع تساهم في نشر العلم والمعرفة وهذا في إطار الإصلاحات والتطورات التي تقوم بها الوزارة والحكومة استجابة للمعايير الدولية من أجل ضمان تكوين نوعي وفتح آفاق التعلم ويزيد من فرص تعلم الأستاذ.

بينما نجد بعض من أفراد مجتمع البحث يرون بأن الجامعة لا توفر تكويننا متطورا يواكب المناهج التعليمية وضعف مواكبة أعضاء هيئة التدريس مع التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث.

الجدول رقم(10) :يوضح عمل مؤسسات التعليم العالي على تخزين المعرفة العلمية

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
%59.09	26	نعم
%40.91	18	لا
%100	44	المجموع

من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح عمل مؤسسات التعليم العالي على تخزين المعرفة العلمية، يتضح لنا أن نسبة 50.09% تمثل أغلبية مفردات العينة أن مؤسسات التعليم العالي تعمل على تخزين المعرفة العلمية، بينما نسبة 40.91% من مفردات العينة أكدوا أن مؤسسات التعليم العالي لا تعمل على تخزين المعرفة العلمية.

من خلا الشواهد الإحصائية أعلاه يتضح لنا أن مؤسسات التعليم العالي تعمل على تخزين المعرفة العلمية بثتى الطرق، وهذا ما أكدته دراسة بوزيداوي محمد حول

"إدارة المعرفة كأساس لتحقيق أداء مستدام ومتميز" إن إنتاج المعرفة العلمية يتم تخزينه خارجياً، وإن ما تم تخزينه خلال العشرين سنة الماضية هو أكثر مما استطاعت البشرية خلال تاريخها السابق أن تقوم بخزنه وهذا التخزين كان على الورق، الأفلام، الأنشطة والآن على وسائل التخزين الإلكتروني، مما يتيح للأفراد الحصول على المعلومات والخدمات التي يحتاجونها وزيادة الفرص لتبادل المعرفة العلمية وإعادة إستعمالها.

الجدول رقم (11) :يوضح توفير الكلية خدمات الإنترنت

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
----------------	---------	----------------------

%16	%0	7	0	عالية	نعم
	%13.7		6	متوسطة	
	%2.3		1	ضعيفة	
%84		37		لا	
%100		44		المجموع	

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (11) والمرتبطة بتوفير الكلية خدمة الانترنت، أن نسبة 84% أكدوا بأن الكلية لا توفر خدمات الانترنت، في حين نجد نسبة 16% أكدوا أن الكلية توفر خدمات الانترنت، من بينهم أكدوا بنسبة 13.70% من أفراد العينة بأنها تتوفر بنسبة متوسطة، ونسبة 2.3% أقرروا بأنها ضعيفة.

من خلال النتائج المتوصل إليها يتضح لنا أن الكلية لا توفر خدمات الانترنت وهذا راجع إلى حداثة نشأتها أو عجز المالي أو نقص الإيرادات المالية للكلية، وهذا ما تم ملاحظته من خلال تواجدها في الكلية، ولأن الأستاذ أصبح يفضل الجهاز الخاص به وهذا ما يستدعي ضرورة مواكبة التكنولوجيا الحديثة التي تسهل عملية الإتصال بين الأستاذ والطلبة، ومنه الوصول إلى فاعلية التعليم العالي وتطوير البحث العلمي بتشجيع الإبداع في الأفكار وتحسين مستوى التكوين الجامعي لأعضاء هيئة التدريس، بينما نجد بعض أعضاء هيئة التدريس أكدوا بتوفير الكلية لخدمات الأنترنت لكن بنسبة متوسطة.

الجدول رقم (12): يوضح الهدف من استخدام تكنولوجيا الأنترنت

					العينة
--	--	--	--	--	--------

النسبة المئوية	التكرار	في حالة الإجابة "بنعم"	النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
%45.92	38	ترقية المعرفة	%95.45	42	نعم
%24.16	20	التواصل مع الطلبة			
%25.37	21	مرجع لإعداد المحاضرات			
%95.45	79	المجموع			
			%4.55	02	لا
			%100	44	المجموع

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم(12) المتعلقة بهدف أعضاء هيئة التدريس من استخدام تكنولوجيا الانترنت.

أن نسبة %95.45 أقرّوا باستخدام تكنولوجيا الانترنت، بحيث نجد نسبة %45.92 أن هدفهم من استخدام تكنولوجيا الانترنت هو ترقية المعرفة العلمية، بينما نسبة %25.37 تعتبرها مرجع لإعداد المحاضرات، ونسبة %24.16 تمثلت في التواصل مع الطلبة، أما نسبة أفراد العينة الذين أقرّوا بعدم استخدام تكنولوجيا الانترنت هي %4.55.

تبين الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة صرحوا أن هدفهم من استخدام تكنولوجيا الانترنت هو ترقية المعرفة العلمية، وكذلك مرجع لإعداد المحاضرات، وهذا يدل على أن عضو هيئة التدريس يلجأ لاستخدام الانترنت كونها أداة توفر له الحصول على المعلومات وحداتها في آن واحد، وتساهم في تنشيط الأفكار والرؤى والمهارات التي يمتلكها، ومهنة التدريس عملية شاقة ومعقدة تتطلب من صاحبها التجديد في أسلوبه كل يوم، وهذا ما وضحته سعاد سالم السبع في مقال "التدريس الجامعي وانتقال عضو هيئة التدريس" وتعتبر مصدر لتواصل مع الطلبة.

الجدول رقم (13): يوضح تواصل الجامعة مع محيطها الخارجي

العينة				

النسبة المئوية	التكرار	في حالة الإجابة "بنعم"	النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
9.08%	8	ملتقيات دولية	22.72%	10	نعم
5.68%	5	بعثات خارجية			
7.95%	7	التكوين في الخارج			
22.72%	20	المجموع			
			27.27%	12	لا
			50%	22	أحيانا
			100%	44	

توضح الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول رقم (13) المتعلقة بتواصل الجامعة مع محيطها الخارجي، أن نسبة 50% يؤكدون بأنه أحيانا ما تتواصل الجامعة مع محيطها الخارجي، بينما نسبة 27.27% أكدوا بأن الجامعة لا تتواصل مع محيطها الخارجي، ونسبة 22.72% أكدوا بأن الجامعة تتواصل مع محيطها الخارجي، وذلك من خلال ملتقيات دولية بنسبة 9.08%، ونسبة 7.95% عبر التكوين في الخارج وبعثات خارجية قدرت بنسبة 5.68%.

من خلال الدلالة الإحصائية أعلاه يتضح لنا بأن أغلبية أعضاء هيئة التدريس أكدوا بأنه أحيانا تتواصل الجامعة مع محيطها الخارجي، وهذا يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يقومون بالمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات العلمية والأيام الدراسية، ندوات علمية، وكذلك تربصات ميدانية للطلبة، وأن الجامعة تدرك أهمية هذه المشاركة في بناء وتنمية شخصية الباحث، ولهذا فهي تشجع وتحفز الباحث على المشاركة في هذه الملتقيات والمؤتمرات، بحيث يحصل أغلبية الأساتذة في مختلف الجامعات الجزائرية والذين يحضرون أطروحة الدكتوراه وكذلك الحاصلون على شهادة أستاذ محاضر "ب"، أستاذ محاضر "أ"، أستاذ التعليم العالي- أي مختلف فئات الأساتذة- على منح وتربصات علمية خارج الجزائر والتي تكون إما قصيرة الأجل (من 10 أيام حتى 6 أشهر) أو طويلة (من 12 شهرا حتى 18 شهرا). وهذا بموجب مرسوم رئاسي رقم 309/03 الصادر في 2003/09/11 المتضمن التكوين وتحسين المستوى في الخارج وتسييرها بناء على قرار وزاري مشترك مؤرخ في 2004/05/17 المحدد لمنح الدراسات والمصاريف الخاصة بالتكوين وتحسين المستوى، وهذا للإطلاع على المصادر والمراجع الموجودة في منظمات التعليم العالي

الأجنبية والمؤسسات العلمية. ولقاء الأساتذة والمختصين والاحتكاك بهم للاستفادة من خبراتهم وتجربتهم ومعارفهم، لتطوير معرفتهم وأسلوب التدريس، وامتلاك معارف ونقلها من هذه الدول إلى الجامعات الجزائرية.

في حين يرى البعض الآخر غياب مشاركة الجامعة مع محيطها الخارجي في وضع برامج ومناهج تكوين تواكب المناهج العلمية الحديثة. ضعف التنسيق بين الجامعة والمؤسسات العلمية الخارجية، وعدم التجاوب بين الجامعة وشركائها بالرغم من وجود قانون يستلزم تطبيقه.

الجدول رقم (14): يوضح وجود فارق حول طبيعة البرامج والمقررات التعليمية

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
31.81%	14	نعم
68.18%	30	لا
100%	44	المجموع

من خلا الجدول أعلاه والذي يوضح وجود فارق حول طبيعة البرامج والمقررات التعليمية يتضح لنا أن نسبة 68.18% من مجتمع البحث أكدوا بأنه لا يوجد فارق حول طبيعة البرامج والمقررات التعليمية، في حين نجد نسبة 31.81% من مجتمع البحث أكدوا بأنه يوجد فارق حول طبيعة البرامج والمقررات التعليمية.

تبين الشواهد الإحصائية أعلاه بأن أغلبية أعضاء هيئة التدريس أكدوا بأنه لا يوجد فارق حول طبيعة البرامج والمقررات التعليمية وهذا إن دل فإنه يدل على أن الوزارة تسعى إلى تقديم برامج تتناسب وتتوافق مع المقررات التعليمية من أجل ضمان تكوين جيد للطلاب ويواكب المناهج العلمية الحديثة. في حين نجد أن هناك بعض أفراد مجتمع البحث أقروا بوجود فارق بين البرامج والمقررات التعليمية، وهذا ما وضحته بعض العبارات المقترحة من طرف أعضاء هيئة التدريس (البرامج لا تتوافق مع طبيعة التكوين والمقرر-المقاييس ليس لها علاقة بالتخصص والحجم الساعي قليل جدا- لا تتطابق في الكثير من الأحيان محتويات البرامج مع طبيعة المواد- الفرق بين محتوى البرامج في النظام الكلاسيكي و LMD).

الجدول رقم (15): يوضح إذا كان بالإمكان الإستغناء عن بعض البرامج التكوينية

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
18.18%	08	نعم
81.81%	36	لا
100%	44	المجموع

من الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول رقم(15) والمتعلقة بإمكانية الإستغناء عن البرامج التكوينية، نلاحظ أن نسبة 81.81% من أفراد مجتمع البحث أنه لا يمكن الإستغناء عن البرامج التكوينية، في حين نجد نسبة 18.18% أفرا بأنه يمكن الإستغناء عن البرامج التكوينية.

وعليه نستنتج أن أغلبية مجتمع البحث أكدوا على اهتمام المؤسسة بالبرامج التكوينية والفكرية والمعرفية، ولا يمكن الاستغناء عنه، وهذا من خلال تفعيل قدرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس لتكيف مع مختلف التغيرات، ونجد أن الكلية تولى أهمية كبيرة لهذه البرامج وتحرص على تثمينها وتنميتها وأيضا إيجاد طرق وأساليب جديدة ومبتكرة لتقديم وتلقين المعرفة العلمية ذات كفاءة عالية، فتكوين الموارد البشرية يعتبر من الركائز الأساسية فهو يعمل على إكسابهم مهارات علمية وعملية ومعارف ضرورية حيث أن عملية إكساب المعارف تعد من الأهداف الأساسية التي تضعها الإدارة عند تصميم أي برنامج تكوين وتعتبر المعرفة والمهارة المكتسبة للمخرجات العملية التكوينية ومحصلة كفاءة كل من التخطيط لتكوين ومدخلاته وهذا ما وضحته **نظرية النظم**، إضافة إلى رفع مستوى أدائهم ومن ثم أداء المؤسسة ومن أجل تحسين الخدمات والحفاظ على بقاء مكانة المؤسسة، وباعتبار التكوين جزء لا يتجزء من العملية الإدارية فهو يسعى إلى توسيع مداركات أعضاء هيئة التدريس وينمي مهاراتهم ويفجر طاقاتهم ويوسع من تطلعاتهم، ما يزيد من نسبة اندماجهم والتغير في السلوك والاتجاهات، وعليه اختيارنا للبرامج التكوينية كعامل معول عليه للارتقاء بالبحث العلمي وتحقيق الجودة في المهام التي يؤديها كل عضو من هيئة التدريس داخل الجامعة.

الجدول رقم (16): يوضح سعي الجامعة إلى الاستفادة من معارف مواردها البشرية

العينة الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	في حالة الإجابة "بنعم"	التكرار	النسبة المئوية

31.36%	23	الاستثمار في المورد البشري	61.36%	27	نعم
16.36%	12	دعم القدرات والمهارات			
13.63%	10	تشجيع المبادرة بالرأي			
61.36%	45	المجموع			
			38.36%	17	لا
			100%	44	المجموع

من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح سعي الجامعة إلى الاستفادة من معارف مواردها البشرية، أن نسبة 61.36% من أفراد عينة مجتمع البحث أجابوا أن الجامعة تستفيد من معارف مواردها البشرية، فكانت نسبة 31.36% بمن أجابوا بأن ذلك يرجع إلى الاستثمار في المورد البشري، أما نسبة 16.36% أكدوا بدعم القدرات والمعارف، ونجد في نفس الجدول نسبة 13.63% يقرون على تشجيع المبادرة بالرأي، بينما نجد نسبة 38.36% من أفراد مجتمع البحث أجابوا بأن الجامعة لا تستفيد من معارف مواردها البشرية.

توضح البيانات الإحصائية أعلاه أن المؤسسة الجامعية تعمل على الاستثمار في مواردها البشري واستغلال معارفه وكفاءته العلمية والعملية، وذلك بالاعتماد على البرامج التكوينية التي تقدمها وتتوافق مع احتياجاته من أجل تطوير اتجاهاته وسلوكاته وتنمية مهاراتهم مما يؤدي إلى رفع مستوى أدائهم ومنحهم الحرية الكاملة في إنجاز المهام.

وعليه التكوين الجامعي ذا أهمية ضرورية ومحدد رئيسي في تشجيع المبادرات الفردية والجماعية، وبالتالي امتلاكهم المعرفة العلمية التي يمكن توظيفها وإستثمارها في تحقيق التناسق والتكامل بين أهداف المؤسسة وأهدافهم، وزيادة دافعيتهم للعمل والحفاظ على بقاء المؤسسة والارتقاء بالمعرفة العلمية والبحث العلمي، وهذا ما أكده شولتز في نظريته من خلال اهتمامه بالعنصر البشري واعتباره شكل من أشكال رأس المال الذي يمكن الاستثمار فيه.

2- كفاءة أعضاء هيئة التدريس وتلقين المعرفة العلمية.

الجدول رقم (17): يوضح عمل مؤسسات التعليم العالي على تنمية سبل التفاعل

العينة		في حالة الإجابة "بنعم"	التكرار	النسبة
التكرار	النسبة			

المئوية		المئوية		الاحتمالات
38.34%	26	تعزيز الإتصال	72.27%	نعم
20.64%	14	تحديث الرصيد المعرفي		
13.27%	9	ضمان تلقين المعرفة		
72.72%	49	المجموع		
		27.27%	12	لا
		100%	44	المجموع

من خلال الشواهد الإحصائية للجدول رقم (17) المتعلق بعمل مؤسسات التعليم العالي على تنمية سبل التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس، أن نسبة 72.72% أكدوا على أن مؤسسات التعليم العالي تعمل على تنمية سبل التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس، بحيث نجد نسبة 38.34% أفروا بأنها تعمل على تعزيز الاتصال و 20.64% أفادوا بأنها تعمل على تحديث الرصيد المعرفي، بينما نسبة 13.27% أكدوا بأنها تعمل على ضمان تلقين المعرفة، أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس الذين أكدوا بعدم عمل مؤسسات التعليم العالي على تنمية سبل التفاعل بينهم فقدرت ب 27.27%.

من خلال هذه النتائج يتضح أن مؤسسات التعليم العالي تعمل على تنمية سبل التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس، وهذا ما تم ملاحظته في الملتقيات والندوات المقامة في الجامعة، وكذا رعاية الأيام الدراسية ومناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه والعمل المشترك أحيانا بين أكثر من جامعة وهذا ما وضحته بعض العبارات المقترحة من طرف بعض المبحوثين (بحوث، استطلاعات رأي، دراسات معمقة، ملتقيات، نشاطات علمية أيام دراسية) كل هذا يصب في جانب تعزيز الإتصال وكذا تحديث الرصيد المعرفي بين أعضاء هيئة التدريس، مما يساهم في نشر المعرفة بين أوساطها وتسهم في زيادة التواصل المعرفي بتبادل وتقاسم المعارف وتنمية القدرات الإبداعية والإبتكارية لأعضائها. بينما ترى نسبة ضعيفة من مجتمع البحث أن مؤسسات التعليم العالي لا تعمل على تنمية سبل التفاعل بينهم ويعود ذلك إلى عدم مشاركتهم في الملتقيات والنشاطات المقامة في الكلية.

الجدول رقم (18): يوضح ما إذا كانت الجامعة تعقد لأعضاء هيئة التدريس نشاطات علمية.

العينة			

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	في حالة الإجابة "بنعم"	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	%72.72	الندوات	22	%29.63
			الملتقيات	25	%33.66
			المؤتمرات	7	%9.43
			المجموع	54	%72.72
لا	12	%27.27			
المجموع	44	%100			

من خلال بيانات الجدول (18) المتعلقة بعقد الجامعة لأعضاء هيئة التدريس نشاطات علمية، نجد أن نسبة 72.72% أكدوا على عقد الجامعة لأعضاء هيئة التدريس نشاطات علمية، بحيث نجد نسبة 33.66% أكدوا بأنها تكون على شكل ملتقيات، بينما نجد نسبة 29.63% أكدوا بأنها على شكل ندوات، في حين نجد نسبة 9.43% تكون في شكل مؤتمرات. أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس الذين أقروا بعدم عقد الجامعة نشاطات علمية فقدرت ب 27.27%.

تبين الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه على أن الجامعة تعقد لأعضاء هيئة التدريس نشاطات علمية وهذا يوضح أن الجامعة تحرص على عقد الملتقيات والندوات من أجل إعداد برامج خاصة يتم من خلالها تفعيل النشاط العلمي والبحثي، وكذا المساهمة في المؤتمرات العلمية تساعد في توليد وتلقي معرفة جديدة وتحسين جودة القدرة التعليمية لأعضاء هيئة التدريس، وهذا ما وضحه إيليكس إنكلز و دفيد سميث في "نظرية التحديث" حول العلاقة بين التعليم والتنمية بحيث تلعب الجامعة دورا هاما في إكساب الفرد متغيرات تجعله متابعا للمستجدات المحلية والعالمية مثل (الرغبة في التجديد والخبرة، الاهتمام بالحاضر والمستقبل)، ونجد ثيودور شولتز من أصحاب "النظرية الاستثمارية" ومن متبني "نظرية رأس المال البشري" ركز على أهمية نفقات البحث العلمي للإثراء عملية التطوير والتنمية في الجامعة والمجتمع.

الجدول رقم (19): يوضح وجود مشكلة في تقديم بعض المعارف أثناء تكوين الطالب

العينة	التكرار	النسبة المئوية
الاحتمالات		

نعم	10	22.7%
لا	12	27.27%
أحيانا	22	50%
المجموع	44	100%

من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح إذا ما وجدت مشكلة في تقديم بعض المعارف أثناء تكوين الطالب. يتضح لنا أن نسبة 50% من مفردات مجتمع البحث أكدوا بأنه أحيانا ما توجد مشكلة في تقديم بعض المعارف أثناء تكوين الطالب، في حين نجد نسبة 27.27% من مجتمع البحث أكدوا بأنه لا توجد مشكلة في تقديم بعض المعارف أثناء تكوين الطالب، بينما نجد نسبة 22.7% يقرون بأنه توجد مشكلة في تقديم بعض المعارف أثناء تكوين الطالب.

من خلال الشواهد الإحصائية أعلاه نلاحظ أن هناك بعض الأساتذة يعانون أحيانا ما من مشاكل داخل القسم أثناء تقديم معارف للطالب، وهذا بسبب العدد الهائل للطلب وضعف مستواهم العلمي، وعدم توفير متطلبات البحث العلمي ووسائل التطور وتكنولوجيا الحديثة (الانترنت) بالإضافة إلى عدم اهتمام الطالب بالبحث العلمي ونقص في مراجع حديثة، وهذا ما اتضح لنا من خلال المقابلات الحرة التي تمت مع بعض أعضاء هيئة التدريس، حيث أقروا (بكثافة البرامج وضيق الوقت، غياب الجانب الميداني، عدم اهتمام الطالب)، بينما نجد نسبة ضعيفة أكدوا بعدم وجود مشاكل أثناء تقديم معارف للطالب، وهذا يدل على خبرتهم وكفاءتهم المهنية.

الجدول رقم (20): يوضح طبيعة عملك تفرض عليك استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة.

النسبة المئوية	التكرار	في حالة الإجابة "بنعم"	النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
21.56%	12	تكوينك الجامعي	77.27%	34	نعم
48.51%	27	إجتهاد شخصي			
7.18%	4	تكوين خاص بالمؤسسة			

المجموع	43	77.27%
لا	2	4.5%
أحيانا	8	18.18%
	44	100%

تشير الشواهد الإحصائية أعلاه أن طبيعة عملك تفرض عليك استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، حيث نجد أن نسبة 77.27% تمثل مجموع أفراد مجتمع البحث الذين أكدوا أن طبيعة عملهم تفرض عليهم استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، ويتم الاعتماد في ذلك على اجتهاد شخصي وذلك بنسبة 48.51%، ثم تليها التكوين الجامعي بنسبة 21.56% ثم تأتي نسبة 18.18% أحيانا ما تفرض طبيعة عملهم استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، أما بالنسبة للذين يرون بأن طبيعة عملهم لا تفرض عليهم استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة 4.5%.

يتضح لنا من خلال الإحصاءات الواردة في الجدول أعلاه بأن أغلبية أعضاء هيئة التدريس أكدوا بأن طبيعة عملهم تفرض عليهم استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة وهذا يدل على أن مهام والوظائف التي يشغلونها في المؤسسة لها ارتباط بالإستخدامات التكنولوجية لذا يتحتم عليهم مسايرة ذلك، وهذا لأن الجامعة تسعى إلى توفير التكنولوجية المتطورة التي تسهل عملية البحث للأستاذة والباحثين و لأجل مسايرة تلك المستجدات التكنولوجية رأي بعض المبحوثين أن اجتهاداتهم الشخصية واعتمادهم على إمكانياتهم الخاصة هو الوسيلة الأنجع للتمكن من إستخدام التكنولوجية والتحكم فيها ، في حين رأى آخرون أن تكوينهم الجامعي كان كافيا لاستخدام التكنولوجية الحديثة، بينما رأى البعض الآخر أن التكوين الخاص الذي توفره المؤسسة هو الذي يجعلهم يسايرون تلك التطورات التكنولوجية، وهذا ما أكدته دراسة فوزية قديد حول "فعالية إدارة المعرفة في التعليم العالي بالجزائر" بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة توفر منصات تعليمية حديثة تسمح بتطوير وتحسين الأستاذ والطالب والارتقاء بالعملية التعليمية.

الجدول رقم (21): يوضح تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تقديم الأفكار المبدعة في أداء أعمالهم.

العينة الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	في حالة الإجابة "بنعم"	التكرار	النسبة المئوية
----------------------	---------	-------------------	------------------------	---------	-------------------

حوافز مادية	5	10.14%	نعم	25	56.81%
حوافز معنوية	16	32.46%			
ترقية آلية	7	14.20%			
المجموع	28	56.81%			
			لا	19	43.18%
			المجموع	44	100%

تبين البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (21) المتعلقة بتشجيع أعضاء هيئة التدريس على تقديم الأفكار المبدعة في أداء أعمالهم، نجد أن نسبة 56.81% أكدوا أنه يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تقديم الأفكار المبدعة في أداء أعمالهم ويتم ذلك من خلال الحوافز المعنوية بنسبة 32.46% ثم تليها ترقية آلية بنسبة 14.20% ثم الحوافز المادية بنسبة 10.14%. بينما نجد نسبة 43.18% أكدوا أنه لا يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تقديم الأفكار المبدعة في أداء أعمالهم.

توضح النتائج المتحصل عليها أن الجامعة تقوم بتشجيع أعضاء هيئة التدريس على تقديم الأفكار المبدعة في أداء أعمالهم، تعمل الإدارة الجامعية على تشجيع التنافس بين الأساتذة وتوفير سياسات تدعم البحث العلمي ولها نظام للحوافز خاص بالأبحاث الجيدة والمعارف الجيدة، فتطبق نظام التحفيز (المعنوية، المادية) والترقية الآلية يؤدي إلى فعالية في أدائهم الوظيفي، كما تحقق لهم الالتزام والرضي الوظيفي. وهذا ما أكدته كل من "نظرية الإدارة العلمية" فريديريك تايلر بالنسبة للحوافز المادية و"نظرية العلاقات الإنسانية" إلتون مايو بالنسبة للحوافز المعنوية، ومنه يسمح لعضو هيئة التدريس بإنشاء المعارف وبتأليف الكتب ونشر الأبحاث العلمية والمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات الوطنية والدولية، والمنح والحوافز تسمح بالتميز والإبداع في العمل وهذا ما يؤدي للارتقاء بالمستوى العلمي للجامعة.

الجدول رقم(22): يوضح ما إذا كانت مكتبة الكلية توفر كتب كافية لكل تخصص.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
11.36%	5	نعم
88.63%	39	لا

المجموع	44	%100
---------	----	------

من خلال البيانات الواردة في الجدول (22) والمتعلقة بوجود في مكتبة الكلية كتب كافية لكل تخصص، أن نسبة 88.63% أكدوا بعدم وجود كتب كافية لتخصصهم بينما نجد نسبة 11.36% أكدوا بوجود كتب كافية لتخصصهم في مكتبة الكلية.

من الشواهد الإحصائية أعلاه نجد غالبية أعضاء هيئة التدريس أكدوا بأن مكتبة الكلية لا توفر كتب كافية لتخصصهم، وهذا يدل على أن الجامعة لا توفر مكتبة متكاملة لخدمة الباحثين والدارسين، وإن دل هذا فإنه يدل على أن المكتبات بشكلها الحالي لا تحتوي على مختلف المراجع والمصادر اللازمة للأساتذة في عملية البحث العلمي خاصة الجديدة والنادرة منها، وهذا ما تم ملاحظته أثناء تواجدها في المكتبة، وما أقرته بعض أفراد العين في مقابلات حرة معهم بنقص في الكتب وقلة النسخ المتداولة، وعدم وجود برنامج يستخدم في البحث دون الرجوع إلى الكتاب ومشاهدة فهرسه، بحيث يؤثر ذلك على تحديث المناهج والمقررات الدراسية، كما أن البحوث لا تعتمد على المعارف والنتائج العلمية الحديثة ما يجعلها غير مواكبة للأحداث الجديدة.

الجدول رقم (23): يوضح الطريقة المتبعة في شرح الدرس.

النسبة المئوية	التكرار	العيينة الاحتمالات
%8.33	6	الإملاء
%15.27	11	الإلقاء
%25	18	الإملاء بالمناقشة
%51.38	37	الإلقاء بالمناقشة

المجموع	72	%100
---------	----	------

تعتبر الشواهد الإحصائية المبينة في الجدول رقم(23) المتعلقة بالطريقة المتبعة في شرح الدرس، أن نسبة 51.38% من مجتمع البحث يرون أن الطريقة المتبعة في شرح الدرس هي الإلقاء بالمناقشة، بينما نسبة 25% يرون أن الإلقاء بالمناقشة هي الطريقة المتبعة في شرح الدرس، ثم تليها نسبة 15.27% هي طريقة الإلقاء، ونسبة 8.33% هي طريقة الإلقاء.

يتضح لنا من خلال الإحصاءات الواردة في الجدول أعلاه أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يلجئون إلى استعمال طريقتين هما الإلقاء بالمناقشة والإلقاء بالمناقشة وعلى اعتبار أن مهمة التدريس هي المهمة الواضحة ضمن المهام الواجب تنفيذها من قبل الأساتذة ونشر المعرفة بين مختلف الطلبة في الجامعة وجب على عضو هيئة التدريس أن يراعى الطريقة التي من خلالها تنشيط أفكار الطالب وتدفعه إلى الإصغاء والمشاركة الفعلية والفاعلة داخل القسم، مما يساهم في تنمية قدراته وشخصيته وتدوين وتوثيق المعارف والاستفادة منها في المستويات الدراسية القادمة وفي الحياة المهنية وحتى المعيشية مستقبلاً.

بينما نجد البعض الآخر يستعمل طريقتين الإلقاء والإلقاء، إلا أن هاتين الطريقتين تعتمدان على التلقين الحرفي والتخزين والاسترجاع، بعيداً عن الواقع الملموس، مما قد يتسبب في قتل مهارات الطالب وذلك في غياب التحليل والتركيب. وهذا ما كان من أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة بو عبد الله لحسن حول "تقييم العملية التكوينية في الجامعة" حيث أكدت على أن الطريقة الأكثر استخداماً في التدريس هي طريقة الإلقاء (المحاضرة) وهي لا تساعد على تنمية قدرات الطالب.

الجدول رقم (24): يوضح ما إذا كان عضو هيئة التدريس يحافظ بانتظام على حضور البرامج التكوينية.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
%38.7	17	نعم
%15.90	7	لا
%45.50	20	أحياناً
%100	44	المجموع

من خلا الجدول أعلاه الذي يوضح ما إذا كان أعضاء هيئة التدريس يحافظون بانتظام على حضور البرامج التكوينية التي تقيمها الجامعة. يتضح لنا أن نسبة 45.50% من مجتمع البحث أكدوا أنه أحيانا ما يحافظون بانتظام على حضور البرامج التكوينية التي تقيمها الجامعة، في حين نجد نسبة 38.7% أكدوا أنهم يحافظون بانتظام على حضور البرامج التكوينية التي تقيمها الجامعة.

من خلال الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول والمتعلقة إذا ما كان عضو هيئة التدريس يحافظ بانتظام على حضور البرامج التكوينية التي تقيمها الجامعة، نجد أن معظم أعضاء هيئة التدريس يواظبون على حضور البرامج التكوينية وهذا من أجل رفع مستواهم العلمي ورصيدهم المعرفي، وباعتبار الأستاذ الجامعي أحد المدخلات الأساسية في التعليم العالي وعليه التمتع بكفاءات ضرورية لممارسة عمله ككفاءات شخصية الاتزان النفسي والعاطفي- تحمل المسؤولية- مزاوله البحث العلمي، كفاءات فنية(مهنية): القدرة على التفسير-الإعداد الجيد للمادة العلمية- إثراء الطلاب نحو التعليم الذاتي والبحث، كفاءات ثقافية: سعة الإطلاع على مواد مختلفة عن تخصصه- المشاركة في الندوات الثقافية، كفاءات أكاديمية: التمكن من المادة العلمية- الإطلاع على المصادر الحديثة المختلفة، وهذا ما وضحته مقالة دلال سلامي، إيمان عزي حول "تكوين الأستاذ الجامعي الواقع والأفاق".

الجدول رقم 25: يوضح المناهج العلمية وعلاقتها بزيادة معارف الموارد البشرية.

المجموع	أحيانا		لا		نعم		المناهج العلمية معارف مواردها البشرية
	%	ت	%	ت	%	ت	
61.36% 27	59.09	13	52.94	9	100	5	نعم
38.64% 17	40.90	9	47.06	8	0	—	لا

المجموع	5	100	17	100	22	100	44	%100
---------	---	-----	----	-----	----	-----	----	------

تفيد المعطيات الواردة في الجدول رقم (25) والمتعلق بالمنهج العلمية وعلاقتها بزيادة معارف الموارد البشرية.

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 100% من أفراد مجتمع البحث أكدوا بأن المنهج العلمية تساهم في زيادة معارف الموارد البشرية في حين نجد نسبة 47.06% أفروا بأن المنهج العلمية لا تساهم في زيادة معرف الموارد البشرية.

من خلال المعطيات السابقة يتضح لنا أن المنهج العلمية لها علاقة كبيرة في زيادة معارف الموارد البشرية، وهذا ما أقرته نتائج الجدول التي تتناسب مع ما لاحظناه في الواقع، إذ نرى أن الجامعة تسعى إلى استغلال المعارف التي يكتسبها موردها البشري وذلك من خلال دعم القدرات والمهارات التي يتمتع بها أعضاء هيئة التدريس، ضف إلى ذلك تشجيع المبادرة بالرأي.

الجدول رقم 26: يمثل الطريقة المتبعة وعلاقتها في تقديم المعارف للطلاب

المجموع	الإلقاء بالمناقشة		الإملاء بالمناقشة		الإلقاء		الإملاء		الطريقة المتبعة تقديم المعارف
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
24	27.03	10	33.33	6	45.45	5	50	3	نعم
17	29.73	11	11.11	2	18.18	2	33.33	2	لا

أحيانا	1	16.66	4	36.36	10	55.56	16	43.24	43.06%
المجموع	6	100	11	100	18	100	37	100	100%
									31
									72

تفيد المعطيات الواردة في الجدول رقم 26 والمتعلقة بالطريقة المتبعة في تقديم المعارف للطالب، يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 50% التي تمثل 3 أفراد من حجم العينة المختارة صرحوا بأن الطريقة المتبعة في تقديم المعارف للطالب هي الإملاء، في حين نجد نسبة 45.45% أكدوا أن الطريقة المتبعة في تقديم المعارف للطالب هي الإلقاء، بينما نجد نسبة 55.56% صرحوا بأنه أحيانا ما يتم إتباع طريقة الإملاء بالمناقشة في تقديم المعارف للطالب ونجد كذلك نسبة 43.24% أكدوا بأنه أحيانا ما يتم إتباع طريقة الإلقاء بالمناقشة لتقديم المعارف للطالب.

من خلال المعطيات السابقة يتضح لنا أن الطريقة المتبعة من طرف أعضاء هيئة التدريس تسمح بتقديم معارف للطالب بدون مواجهة مشاكل فالطريقة الأكثر اعتمادا هي طريقة الإملاء بالمناقشة مما يساهم في توصيل وتوطيد العلاقة بين الطرفين.

ثانيا: نتائج الدراسة في ضوء فروضها:

1- نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

تؤكد الشواهد الإحصائية المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى ما يلي:

- إن نسبة 35.41% من أفراد العينة أكدوا بأن الأسلوب المستخدم لتحصيل المعرفة في الجامعة هو الملتقيات.

- إن نسبة 54.54% أجابوا بأن محتوى البرامج في نظام LMD غير مؤهلة لترقية معارف الطالب العلمية.

- أن نسبة 50% أكدوا بأنه أحيانا ما توفر الجامعة تكوينا متطورا يواكب المناهج العلمية الحديثة.
- أن نسبة 59.09% أكدوا بأن مؤسسات التعليم العالي تعمل على تخزين المعرفة العلمية.
- إن نسبة 84% أكدوا بأن الكلية لا توفر خدمة الانترنت.
- أن نسبة 95.45% من مجتمع البحث يشكل استخدام تكنولوجيا الانترنت هدفا في ترقية المعرفة العلمية .
- إن نسبة 50% أجابوا بأنه أحيانا ما تتوصل الجامعة مع محيطها الخارجي وهذا من خلال ملتقيات دولية، بعثات خارجية، التكوين في الخارج.
- إن نسبة 68.18% من مجتمع البحث أكدوا بأنه لا يوجد فارق حول طبيعة البرامج والمفردات التعليمية.
- أن نسبة 81.81% من أفراد مجتمع البحث يرون بأنه لا يمكن الاستغناء عن بعض البرامج التكوينية.
- إن نسبة 61.36% من أفراد مجتمع البحث أكدوا على أن الجامعة تسعى إلى الاستفادة من معارف مواردها البشرية.
- كما تؤكد نتائج الجدول رقم 25 الذي يربط بين المناهج العلمية وعلاقتها بزيادة معارف المورد البشري، وجود علاقة من خلال تأكيد أفراد العينة على ذلك بنسبة 100%.
- بناء على ما تقدم يمكننا القول أن الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها " يساهم محتوى البرامج التكوينية في إنتاج المعرفة العلمية" تحقيق ميدانيا.

2- نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

تؤكد الشواهد الإحصائية المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية ما يلي:

- إن نسبة 72.72% أجابوا بأن مؤسسات التعليم العالي تعمل على تنمية سبل التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس.
- إن نسبة 72.72% من أفراد مجتمع البحث أكدوا على أن الجامعة تعقد لأعضاء هيئة التدريس نشاطات علمية .

- إن نسبة 50% من أفراد مجتمع البحث أكدوا بأنه أحيانا ما توجد مشكلة في تقديم بعض المعارف أثناء تكوين الطالب.
- إن نسبة 77.27% من أفراد مجتمع البحث أكدوا أن طبيعة عملهم تفرض عليهم استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، ويتم ذلك بالاعتماد على اجتهاد الشخصي والتكوين الجامعي، وتكوين خاصة بالمؤسسات.
- إن نسبة 56.81% من أفراد مجتمع البحث أكدوا على أن الجامعة تشجع أعضاء هيئة التدريس على تقديم الأفكار المبدعة في أداء أعمالهم ويم ذلك من خلال الحوافز المادية والمعنوية والترقية الآلية.
- إن نسبة 88.63% من أفراد العينة أكدوا بأن الكلية لا توفر كتب كافية لكل تخصص.
- إن نسبة 51.38% من مجتمع البحث يتبعون طريقة الإلقاء بالمناقشة في شرح الدرس.
- أن نسبة 45.50% من مجتمع البحث أكدوا أنه أحيانا ما يحافظون بانتظام على حضور البرامج التكوينية التي تقيمها الجامعة.
- كما تؤكد نتائج الجدول رقم 26 الذي يربط بين الطريقة المتبعة في تقديم معارف للطالب، وجود علاقة من خلال تأكيد أفراد العينة على ذلك بنسبة 55.53%.
- بناء على ما تقدم يمكننا القول أن الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها "تساهم كفاءة أعضاء هيئة التدريس في تلقين المعرفة العلمية" وتحققت ميدانيا.

ثالثا: نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

- إن للدراسات السابقة دور هام في توجيه البحث، وذلك من خلال التعرف على الفروض والتساؤلات إضافة إلى المناهج والأدوات المنهجية المستخدمة في جمع البيانات المتوصل إليها.
- لقد توصلت الدراسة الراهنة إلى أن محتوى البرامج التكوينية يساهم في إنتاج المعرفة العلمية، على عكس ما توصلت إليه دراسة مريم صانع بوشارب إلى أن محتوى البرامج الدراسية في الجامعة يمثل محتوى معرفي غير مرغوب فيه سواء من طرف الأساتذة أو الطلبة فهو تعسف ثقافي معروض وهي لا تتماشى مع التطورات المتلاحقة للمعرفة العلمية.

- واتفقت هذه الدراسة مع دراستنا في اعتماد الباحثة على المنهج الوصفي في تحليلها واعتمادها العينة العشوائية التطبيقية.
- لم تتفق دراستنا مع دراسة رباب أقطبي حول أن التكوين الجامعي من خلال طرق وبرامج التدريس لا يحقق كفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية والذي يحد من فعالية أداء الإطار الذي يستند إلى الجوانب التطبيقية والميدانية.
- واتفقت مع دراستنا في أن التكوين الجامعي يعطى الوعي بأهمية التفاعل والتواصل مع محيط عمل الإطار، وكذلك اتفقت معها في الاعتماد على المنهج الوصفي وكذلك على بعض الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريقة الاستثمار.
- توصلنا في هذه الدراسة إلى أن كفاءة أعضاء هيئة التدريس تساهم في تلقين المعرفة العلمية وهذه النتيجة تتوافق مع النتيجة التي توصل إليها إسماعيل منصور ماضي حول وجود علاقة بين البنية التحتية لإدارة المعرفة والدرجة العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية.
- لم تتفق دراستنا مع دراسة نوال نمور حول أنه مدام هناك ارتباط بين كفاءة أعضاء هيئة التدريس وجودة التعليم تبقى علاقة استفهام حول نوعية مخرجات الكلية وأنه لم يصل إلى المستويات المطلوبة.
- واتفقت دراستنا مع دراسة رشدي أحمد طعيمة في إعطاء أعضاء هيئة التدريس ثقة أكبر لتقويم الطالب.

النتيجة العامة للدراسة:

بما أن الفرضيتين الجزئيتين الأولى والثانية ثبت صدقها الميداني بالإضافة إلى تشابه نتائج دراستنا الراهنة مع نتائج بعض الدراسات السابقة يمكن القول أن الفرضية العامة والتي مفادها أن " التكوين الجامعي يساهم في ترقية المعرفة العلمية ذات سند واقعي.

خاتمة:

أثبتت الدراسة أن الجامعة الجزائرية تعمل على تحسين مستوى التعليم العالي وتوفير بيئة مناسبة للعمل وهذا من خلال اعتماد التكوين الجامعي على تلقين المعرفة العلمية بصفة جلية وباعتبارها سببا في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة كبيرة، بحيث تعمل مؤسسات التعليم العالي على توسيع نطاق التكوين والتأهيل فهو يعتمد على المعرفة والتكنولوجيا الحديثة ويستمد قوته من خلال الإبداع الفكري والبحث العلمي والتطوير، وكل هذا يدل على أن الجامعة أصبحت قادرة على خلق فرص التجديد ومواكبة كل التطورات الحاصلة والارتقاء في درجة أدائها وبالتالي تكون قادرة على خلق الجودة وضمانها وجعلها دائما شعارها وهدفها.

ولقد كان من بين الأهداف الرئيسية لهذا البحث هو معرفة مدى قدرة التكوين الجامعي من خلال برامج وكفاءة أعضاء هيئة التدريس على إنتاج وتلقين المعرفة العلمية في إعداد الإطار أو أعضاء هيئة التدريس أكفاء والقادرين باعتبارها كمجال عمل لهذا الإطار.

وفي الأخير نأمل أننا قد وفقنا ولو بقدر يسير في تحقيق بعض أهداف البحث وإعطاء نظرة واقعية حول التكوين الجامعي وعلاقته بترقية المعرفة العلمية في مؤسسات التعليم العالي، وتجدر الإشارة إلى أننا لا ندعي علينا بأننا أحطنا بجميع جوانب الموضوع، لكن على الأقل تم تغطية بعض جوانبه المعرفية المتعلقة بمتغيرة الدراسة، لكن تبقى معرفة دور التكوين بالمعرفة العلمية محل بحث وتقضي باختلاف السياقات الاجتماعية والدلالة الزمنية وبناء عليه يمكن طرح تساؤل استشرافي مفاده:

- إلى أي مدى يمكن عزل باقي التغيرات التنظيمية الأخرى لتحديد معدلات انجذاب الظاهرتين المدروستين؟.

قائمة المراجع:

أ- الكتب:

1. إبراهيم وجيه محمود: **التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.
2. إحسان محمد الحسن: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3، بيروت، 1994.
3. إحسان محمد الحسن: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 1994.
4. إحسان محمد الحسن: **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2009.
5. أحمد حسين اللقاني: **تطوير مناهج التعليم**، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1995.
6. أحمد عارف عساف، محمود الوادي: **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية (المفاهيم والأدوات)**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
7. أحمد عياد: **مدخل المنهجية البحث الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
8. أحمد فتحي أبو كريم: **الثقافة والقيادة في الإدارة**، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
9. بربارا ماتيرو: **الأسباب الإبداعية في التدريس**، تر: عبد اللطيف بعاة وآخرون، دار الشروق، الأردن، د ن س.
10. بلقاسم سلطانية، حسان الجبلاني: **أسس المناهج العلمية**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2012.
11. توماس جورج خوري: **الشخصية، مفهومها، سلوكها وعلاقتها بالتعلم**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1996.
12. ثيودور شولتز: **قيمة التعليم العالي في الدول ذات الدخل المنخفضة**، رؤية اقتصادية، إعداد بيكاس وسانيال للتعليم العالي والنظام الدولي، تر: مكتبة التربية العربية للدول الخليج، اليونسكو، 1989.
13. جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي (مفاهيمه، أدواته، الطرق الإحصائية)**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط4، عمان، الأردن، 2011.
14. حامد عبد السلام زهران: **علم النفس، النمو الطفولة والمراهقة**، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1995.

15. حسين عبد الحميد رشوان: نظرية المعرفة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع المعرفة، مؤسسة شباب المعرفة، الإسكندرية، مصر، د ن س.
16. حسين محمد قارعة: دراسات وبحوث في المناهج وتكنولوجيا التعليم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1975.
17. رابح تركي: مبادئ التخطيط التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
18. رفعت محمود بهجات: تدريس العلوم المعاصرة، علم الكتب، القاهرة، مصر، 1996.
19. سامح عبد المطلب عامر: استراتيجيات إدارة الموارد البشرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، عمان، الأردن، 2011.
20. سعدون نجيم الحبلوسي: دراسات في فلسفة التربية والمناهج مكوناتها، نماذج بنائها وتقويتها، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.
21. شبل بدران وكمال نجيب: التعليم الجامعي وتحديات المستقبل، دار وفاء للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2006.
22. صالح عبد العزيز وآخرون: التربية وطرق التدريس، دار المعارف، ط9، ج1، القاهرة، مصر، 1968.
23. صالح عودة سعيد: إدارة الأفراد، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، لبنان، 1994.
24. عباس الخطيب: نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 1987.
25. عباس محبوب: أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير، ط1، بيروت، لبنان، 1987.
26. عبد الستار إبراهيم: الإنسان وعلم النفس، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1985.
27. عبد الطيف بن أشنهو: نحو الجامعة الجزائرية، تر: عائدة بامية، الجزائر، 1981.
28. عبد الغني عبود: التربية ومشكلات المجتمع، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1992.
29. عبد الله الرشدان وآخرون: المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، الأردن، 1997.
30. عبد الله محمد عبد الرحمان: سوسيولوجيا التعليم العالي، دراسة في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1991.

31. عبد الله محمد عبد الرحمن: دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، ج2، ط1، بيروت، 2000.
32. العربي بلقاسم فرحاتي: البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2012.
33. علي راشد: الجامعة والتدريس الجامعي، دار المكتبة الهلال، بيروت، 2007.
34. علي راشد: شخصية المعلم وأدائه في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1993.
35. علي عبد الله محمد عبد الرحمان، محمد علي بدوي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2002.
36. علي غربي وآخرون: تنمية الموارد البشرية، دار الهدى، الجزائر، 2002.
37. عواطف أبو العلا: التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية، دار النهضة العربية القاهرة، القاهرة، مصر، دس.
38. غني ناصر حسين القرشي: المداخل النظرية لعلم الاجتماع، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2001.
39. فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، ط4، القاهرة، مصر، 1975.
40. فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1982.
41. فاخر عاقل: معالم التربية، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، لبنان، 1981.
42. فاروق عبده فلية: أستاذ الجامعة، الدور والممارسة بين الواقع والمأمول، دار الزهراء الشرق، القاهرة، 1997.
43. فوزي محمد جبل: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000.
44. كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2003.
45. لحسن بو عبد الله، محمد مقداد: تقويم العملية التكوينية في الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 1998.
46. ماجد محمد الخياط: أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009.
47. محمد الجوهر: المدخل إلى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2007.

48. محمد حسن إسماعيل: **مناهج البحث الإعلامي**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2011.
49. محمد رسلان الجيوسي، جميلة جاد الله: **الإدارة وعلم التطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2000.
50. محمد على محمد: **تاريخ علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
51. محمد على محمد: **علم اجتماع التنظيم مدخل للتراث مشكلات الموضوع والمنهج**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2006.
52. محمد محمود الحيلة: **التصميم التعليمي، نظرية وممارسة**، دار الميسرة، ط1، الأردن، 1999.
53. محمد منير مرسي: **الإدارة العلمية أصولها وتطبيقها**، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
54. مروان عبد المجيد إبراهيم: **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2000.
55. مصطفى زايد: **التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
56. منصور أحمد منصور: **القوى العاملة بين النظرية والتطبيق**، وكالة المطبوعات الكويت، 1975.
57. نواف أحمد سمارة، عبد السلام موسى العديلي: **مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2008.
58. نور الدين بشير تاويريت: **الفعالية التنظيمية بين النظرية والتطبيق**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009.
59. هاشم فوزي العبادي، يوسف جحيم الطائي: **التعليم الجامعي من منظور إداري**، فراءت وبحوث، دار اليازور العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- ب- المجلات والمقالات:**
60. إبراهيم حسن الشافعي: **تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية**، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد21، السعودية، 1986.
61. إبراهيم طارق: **مقال "براهن الفعل الفلسفي في المجتمع الجزائري" المفهوم أقيمي كنموذج**، جامعة ورقلة، د ن س.
62. حسين سليمان قورة: **نظم الدراسات والامتحانات الجامعية في الوطن العربي**، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لإتحاد الجامعة العربية، الأردن، العدد23، 1988.

63. سعيد محمد الحفار: دور المعرفة الكاملة والحوار في بناء فكر الشباب، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية، والثقافية والعلوم، قطر، العدد114، 1995.
64. صباح أحمد سعيد وآخرون: التوجيه المهني، اختيار وإعداد الأفراد للعمل، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد125، 1998.
65. عبد التواب شرف الدين: التعليم في عصر المعلومات، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد 105، 1993.
66. عبد القادر حسين ياسين: التربية والتنمية في العالم الثالث، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد 95، ديسمبر 1990.
67. علي بن محمد تويحري: الأنظمة الثقافية وتنمية الابتكار، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد 09، 1995.
68. عمار رواب: شروط الأداء التعليمي والتكوين الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية منشور، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 11، ماي 2007.
69. محمد قاسم عبد الله: نموذج متكامل لعملية الإرشاد النفسي وخطواته، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة للعلوم، قطر، العدد117، 1994.
70. نجاة عبد العزيز المطوع: العلاقة بين الجوانب النظرية في إعداد المعلم قبل الخدمة في الجامعة، مجلة إتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة للإتحاد، الأردن، العدد ، دون تاريخ نشر، 75.

ج- الرسائل الجامعية:

71. أسماء هارون: دور التكوين الجامعي، في ترقية المعرفة العلمية، تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام ل م د، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع ، تنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.
72. إسماعيل سالم منصور ماضي: دور إدارة المعرفة في ضمان تحقيق جودة التعليم العالي، دراسة حالة بجامعة غزة، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير، قسم إدارة الاعمال2010.
73. أمينة سعدون: التعليم العالي وتنمية قدرات الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2004-2005.
74. دحمان نوال: النظام الإداري للجامعة ودور الأستاذ فيه، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التغيير الاجتماعي، دراسة ميدانية بجامعة سعد دحلب، البلديّة، 2009.

75. رباب أقطبي: التكوين الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية، دراسة ميدانية بمكتب الدراسات التقنية والاقتصادية- باتنة- ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر ، 2008-2009.
76. رشدي أحمد طعيمة: التعليم الجامعي رصد الواقع ورؤى التطوير، بجامعة المنصورة، الأردن، 2004.
77. زليخة الطوطوي: الجو التنظيمي السائد في الجامعة الجزائرية وعلاقته برضا الأساتذة وأدائهم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر، 1993.
78. سامية كواشي: العلاقة بين التكوين بالجامعة والمؤسسة الاقتصادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005.
79. سناني عبد الناصر: صعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في السنوات الأولى من مسيرته المهنية، أطروحة دكتوراه في علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا جامعة منتوري قسنطينة، 2012.
80. شريفة يعقوب: التكوين الجامعي المتخصص وأداء العمل الصحفي الإذاعي، دراسة ميدانية بالإذاعات الجهوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الموارد البشرية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة. 2007-2008.
81. علي أحمد بومعزة: تمثلات الطلبة لواقع التكوين الجامعي المتدرج في الجامعة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.
82. قلوب أحمد: مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة، دراسة ميدانية مقارنة بين الجنس والمستوى التعليمي والتخصص الجامعي والكلية، أطروحة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، ، جامعة وهران، 2013.
83. المحاميد رباحا جميل: دور إدارة المعرفة في تحقيق ضمان جودة التعليم العالي، دراسة تطبيقية في الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال 2008.
84. مريم صانع بوشارب: التكوين الجامعي بين الأهداف والواقع، دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار عنابة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية بجامعة منتوري قسنطينة، 2000-2001.

85. مكاتي كريمة: أخصائيو المكتبات بين التكوين الجامعي والمهنة المكتبية، دراسة حالة أخصائي مكتبات جامعة معسكر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، 2010-2011.

86. نوال نمور: كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على وجود التعليم العالي، دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة. 2012.

87. نورة دريدي: خريجي الجامعة بين التكوين والتشغيل، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 1999.

88. وردة لعمور: قيم الزواج لدى الطالب الجامعي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، قسنطينة، الجزائر، 2001، ص126.

89. جوبر محمد: إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات المصرفية، دراسة حالة في القطاع المصرفي الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، 2012، ص 55
- باللغة اللاتينية:

89. "فعالية وظائف إدارة المعرفة في SHAFQAT HAMEED AND ATTA BADU تحسين نوعية التعليم في مؤسسات التعليم العالي"،
Shafqat Hameed and Atta Badu , effectiveness of knowledge management functions in Improving the quality of education in higher Education Institutions, International Journal of Information and Education technology. Vol2,No4, August 2012,p 319-323.

د- المعاجم:

90. أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت، لبنان، 1986.

91. مصطفى إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة، ط2، اسطنبول، تركيا، دن س.

هـ- المؤتمرات:

92. إحسان محمد الحسن: محاضرة بعنوان "طرق تكوين المعرفة العلمية وإدارتها"، المؤتمر العلمي السنوي الدولي بعنوان إدارة المعارف في العالم العربي، العدد الرابع، جامعة الزيتونة الأردنية، 26-28 أفريل 2004، ساعة 12.00-12.30.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث بعنوان

دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة
العلمية

دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون - تيارت-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص تنمية وتسير الموارد البشرية

إشراف:

* أ- يحيى عبد المالك

إعداد:

* بلخير بركاهم

ملاحظة هامة:

الرجاء وضع العلامة (x) أمام الإجابة المناسبة، إن المعلومات الواردة في الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية.

السنة الجامعية: 2017-2018

الاستمارة

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1-الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن:
- 3-المؤهل العلمي:
- ماجيستر - دكتوراه
- 4- التخصص:
- علم الاجتماع - علم النفس - فلسفة
- 5-الدرجة المهنية:
- أستاذ مساعد -ب-
- أستاذ مساعد -أ-
- أستاذ محاضر -ب-
- أستاذ محاضر -أ-
- أستاذ التعليم العالي
- 6- الأقدمية:
- أقل من 5 سنوات
- [5-10] سنوات
- [11- 15] سنوات
- 16 سنة فأكثر

المحور الثاني : محتوى البرامج التكوينية و إنتاج المعرفة العلمية

- 7- ما هو الأسلوب المستخدم لتحصيل المعرفة في الجامعة؟
- ملتقيات
- الأيام الدراسية
- الاجتماعات
- مجلات دورية تصدرها الجامعة
- أخرى تذكر.....
- 8- هل ترى أن محتوى برامج نظام LMD مؤهلة لترقية معارف الطالب العلمية؟
- نعم - لا
- 9- هل توفر الجامعة تكويناً متطوراً يواكب المناهج العلمية الحديثة؟

- نعم - لا - أحياناً

10- هل تعمل مؤسسات التعليم العالي على تخزين المعرفة العلمية؟

- نعم - لا

11- هل توفر الكلية خدمة الانترنت؟

- نعم - لا

إذا كانت الإجابة "بنعم" ما هي درجة استغلالك لها:

- عالية

- متوسطة

- ضعيفة

12- هل تقوم باستخدام تكنولوجيا الانترنت؟

- نعم - لا

إذا كانت الإجابة "بنعم":

- ترقية المعرفة العلمية الشخصية

- التواصل مع الطلبة

- مرجع لإعداد المحاضرات

- أخرى تذكر.....

13- هل هناك تواصل بين الجامعة ومحيطها الخارجي؟

- نعم - لا - أحياناً

إذا كانت الإجابة "بنعم" كيف يتم ذلك :

- ملتقيات دولية

- بعثات خارجية

- التكوين في الخارج

- أخرى تذكر.....

14- هل لديك فارق حول طبيعة البرامج و المقررات التعليمية؟

- نعم - لا

- إذا كانت الإجابة "بنعم" أذكرها.....

15- هل ترى أن هناك بعض البرامج التكوينية يمكن الاستغناء عنها؟

- نعم - لا

- إذا كانت الإجابة "بنعم" أذكرها.....

16- هل تسعى الجامعة إلى الاستفادة من معارف مواردها البشرية؟

- نعم - لا

إذا كانت الإجابة "بنعم" كيف ذلك :

- استثمار في المورد البشري

- دعم القدرات والمهارات

- تشجيع المبادرة بالرأي

- أخرى تذكر.....

المحور الثالث: كفاءة أعضاء هيئة التدريس وتلقي المعرفة العلمية

17- هل تعمل مؤسسات التعليم العالي على تنمية سبل التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس؟

- نعم - لا

إذا كانت الإجابة "بنعم" كيف ذلك :

- تعزيز الاتصال

- تحديث الرصيد المعرفي

- ضمان تلقين المعرفة

أخرى تذكر.....

18- هل تعقد الجامعة لأعضاء هيئة التدريس نشاطات علمية؟

- نعم - لا

إذا كانت الإجابة "بنعم" هل يتم ذلك من خلال:

- الندوات

- الملتقيات

- المؤتمرات

أخرى تذكر.....

19- هل تجد مشكلة في تقديم بعض المعارف أثناء تكوين الطالب؟

- نعم - لا - أحياناً

- إذا كانت الإجابة "لا" لماذا.....

20- هل طبيعة عملك تفرض عليك استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة؟

- نعم - لا - أحياناً

في حالة الإجابة "بنعم" هل تعتمد في ذلك علي:

- تكوينك الجامعي

- اجتهاد شخصي

- تكوين خاص بالمؤسسة

أخرى تذكر.....

21- هل يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تقديم الأفكار المبدعة في أداء أعمالهم؟

- نعم - لا

في حالة الإجابة "بنعم" يكون ذلك من خلال:

- حوافز مادية

- حوافز معنوية

- ترقية آلية

أخرى تذكر.....

22- هل يوجد في مكتبة الكلية كتب كافية لتخصصك؟

- نعم - لا

23- ما هي الطريقة التي تتبعها في شرح الدرس؟

- الإلقاء

- الإلقاء

- الإلقاء بالمناقشة

- الإلقاء بالمناقشة

أخرى تذكر.....

24- هل تحافظ بانتظام على حضورك البرامج التكوينية التي تقيمها الجامعة؟

- نعم - لا - أحياناً